جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



الدور الإقتصادي للجماعات اليهودية بالجنوب الجزائري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

أم الخير بـــان

نـــورة بوعـــود

الأستاذ المشرف :

د / عبد القادر كركار

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د/ عاشوري قمعون	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
02	د/ عبد القادر كركار	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
03	أ/ محمد حركات	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية : 1437-1438هـ / 2016-2017م

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



الدور الإقتصادي للجماعات اليهودية بالجنوب الجزائري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

أم الخير بـــان

نـــورة بوعـــود

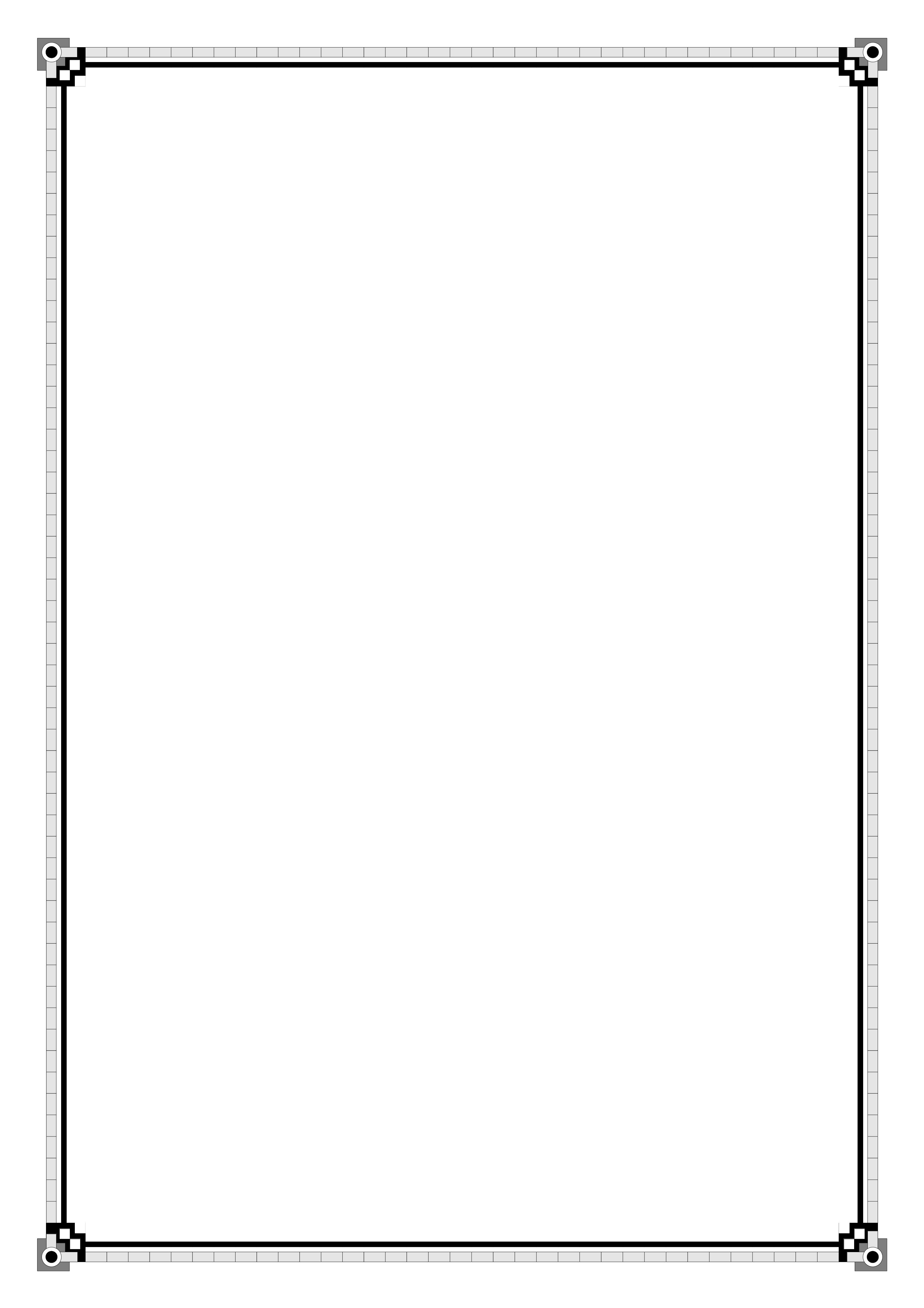
الأستاذ المشرف :

د / عبد القادر كركار

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د/ عاشوري قمعون	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
02	د/ عبد القادر كركار	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
03	أ/ محمد حركات	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية : 1437-1438هـ / 2016-2017م




بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

« **رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن اعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين** » سورة النمل الآية : 19

و قال رسول الله ﷺ

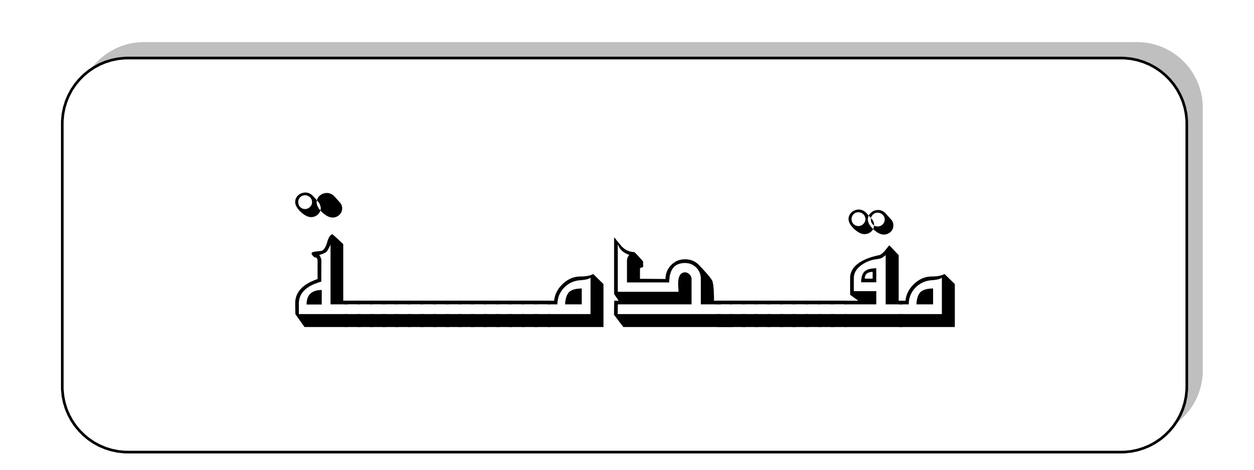
" من اصطنع إليكم معروفا فجازوه ، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم ، فإن الله يحب الشاكرين "

الشكر و العرفان للدكتور الفاضل و المشرف عبد القادر كركار الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته السديدة ، و على سعة صدره معنا جزاه الله كل خير .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة بمعهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية تخصص تاريخ و نخص منهم الدكتور الجباري عثماني ، الدكتور رضوان شافو و الأستاذ محمد حركات الذين أفادونا بإجابات حول بعض التساؤلات التي اعترتنا خلال العمل، و إلى كل من كان له الفضل في المساعدة على إنجاز الدراسة المتواضعة والذين أفادونا بالحصول على بعض المصادر و المراجع وهم الأستاذ محمد عوادي و الأستاذ عبد القادر عزام عوادي، الأستاذ عبد الله حمادي الإدريسي من جامعة وهران و الأستاذ فوزي سعد الله و الأستاذ الصحفي عبد الله عميراوي من تقرت، إضافة إلى الأستاذ الزبير بن عون من جامعة الاغواط ، و الشكر للأستاذتين المتخصصتين في اللغة الفرنسية السيدة فطيمة لحمر و السيدة فاطمة الزهراء لعويد .

أيضا الشكر للزميلات و الزملاء الذين قدموا لنا يد العون منهم : لزهاري عوادي عمار عوادي و الأخوات الغاليات أسماء عوادي و نورة ديدي ونعيمة بالخير، و الزميل صلاح الدين زنو و شكر خاص موصول إلى الأخ نور الدين غالب من جامعة غرداية .

و إلى كل من أفادنا من قريب أو بعيد جزاهم الله عنا كل خير .


مقدمة

تمثل الكتابات التاريخية مستودع حفظ لثقافات وأحوال الشعوب الغابرة، كما تعد الدراسات المنبثقة عن تلك الأزمان و الأحداث وعاء لحفظ تاريخ تلك الشعوب، و باعتبار أن التاريخ البشري يحوي سير أناس عاشوا و تركوا آثارهم تتناقلها الأجيال المتعاقبة، فقد عكف المؤرخون على دراسة ما مضى حولهم في محاولات متكررة للاطلاع على الخبايا و تحليل كل ما يعتريه الغموض أمام ظهور كل ما هو جديد سواء من أخبار ووثائق أو اكتشافات أثرية .

ومن بين تلك الشعوب التي ما زالت تثبت وجودها رغم تقهقرها نجد اليهود الذين شكلوا مادة دسمة للكتاب في كل زمان و مكان وبقي الخوض فيه إلى وقتنا الحاضر يستوقف المؤرخين و الدارسين و حتى القراء خاصة أمام المغالطات الكثيرة التي يحاولون بثها في كل مناسبة، إن هذا الشعب المشتت – إن صح لنا إطلاق هذه التسمية– تمكن من الاستمرارية وفق مقومات و عقائد حافظ عليها و يتشابهون بها مهما اختلفت أماكن استقرارهم بالعالم .

فاليهود الذين تعودوا حياة الشتات تبعا للظروف السياسية أو الاقتصادية استطاعوا الاستقرار في شتى البلدان الإسلامية منها بلدان المغرب العربي، وكان لنصيب الجزائر الحظ الأوفر خاصة خلال العهد العثماني و الاستعماري بل وقبلها قد بلغوا ربوع الصحراء الكبرى ومن بينها صحراء الجزائر، هذا الفضاء الواسع الذي عرفته عدة مجموعات بشرية و تأقلمت مع قساوته و ظروفه، و هو الموضوع الذي سوف نقوم بمعالجته من خلال التطرق للدور الاقتصادي للمجموعات اليهودية بالجنوب الجزائري و الوقوف على مظاهره و آثاره .

الإشكالية :

معالجتنا لهذا الموضوع هي محاولة للإلمام بجميع جوانبه وذلك سعيا للإجابة على الإشكالية الرئيسية و التي تتمثل في : **فيم تجسد الدور الاقتصادي لليهود بالجنوب الجزائري طوال فترات تواجدهم ؟، وما مدى تأثيره على المستوين الاقتصادي و الاجتماعي بالمنطقة ؟.**

و تتفرع من الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية أبرزها :

- أصول يهود الجنوب الجزائري و دوافع استقرارهم به ؟
- مظاهر نشاطهم الاقتصادي والمتغيرات التي طرأت عليه ؟

- عوامل بروز اليهود اقتصاديا و الآثار المترتبة عنه ؟

دواعي اختيار الموضوع :

عند اختيار الدارس موضوعا للبحث فإنه تعتريه مجموعة من الدوافع و الرغبات تترجم أسباب اختياره و دواعيه، والحال نفسه بالنسبة لنا من خلال مجموعة من الدوافع الموضوعية والذاتية وهي تتلخص كالتالي :

- الرغبة في إنجاز دراسة حول جانب من جوانب الصحراء التي ننتمي إليها .
- الفضول الذي اعترانا حول تاريخ اليهود بالمنطقة خاصة أمام الخلفيات التي حصلنا عليها من خلال روايات الأجداد - رحمة الله عليهم - والذين عاصروهم، ولطالما كانت أخبارهم حاضرة في مجالسهم كسرد لأفعال وقصص عنهم أو مواقف .

أما الموضوعية فهي :

- قلة الدراسات المهتمة بيهود الصحراء عموما خاصة الكتابات العربية التي غالبا ما كانت تركز على يهود مدن الإقليم الشمالي للجزائر مما شكل لنا حافزا للخوض بالإقليم الجنوبي بالإضافة إلى الرغبة في إثراء مكتبتنا الجامعية بدراسة حول المنطقة .
- استرجاع و سرد تاريخ اليهود الذين عاشوا في الماضي بمنطقة الجنوب الجزائري أمام جهل الكثيرين به و يمكننا القول حالات الإنكار خاصة من قبل الأجيال الجديدة .
- العمل على توضيح دور هؤلاء داخل المجتمعات الصحراوية خاصة من الناحية الاقتصادية ومدى الأثر الاجتماعي الذي أحدثوه .

المنهج المتبع :

وفقا لنمط الدراسة و التركيز على مجال واحد فإنه مطلوب منا استخدام المعطيات و التحليلات لتوضيح الدور الاقتصادي للمجموعات اليهودية بالجنوب، وذلك من خلال إتباع المنهج **الوصفي و التاريخي** في التعرض للإحصائيات المتوفرة وباستخدام التعريف الكرونولوجي للمناطق المدروسة، إضافة إلى إتباع **التحليل** في الولوج للأبعاد الإجتماعية لهؤلاء

بمناطق استقرارهم، إضافة الى المنهج **المقارن** في التطرق لآثار النشاط الاقتصادي لليهود في مختلف مناطق الجنوب .

تقسيمات الموضوع :

تم تناول الموضوع وفق خطة حاولنا من خلالها التعرض لحيثياته وهي كالتالي :

حيث تعرضنا في مقدمته إلى طرح الإشكال و تفرعاته، و ذكر دواع و أسباب اختيار الموضوع وكذا المنهج المتبع و التعرض لأهم المصادر و المراجع المعتمدة، ومنها إلى الصعوبات التي استوقفتنا أثناء إنجاز الدراسة .

كانت البداية بالفصل التمهيدي تحت عنوان نظرة عامة حول الجنوب الجزائري و تاريخ الوجود اليهودي، و الذي عالج في عنصره الأول التعريف الجغرافي و التاريخي لإقليم الجنوب الجزائري، أما العنصر الثاني فقط تطرقنا فيه إلى تاريخ الوجود اليهودي في الجزائر عبر المراحل الزمنية المتعاقبة من التاريخ القديم إلى الحقبة الاستعمارية .

أما الفصل الأول الذي يحمل عنوان مناطق استقرار اليهود في الجنوب الجزائري و نشاطهم الاقتصادي تناولنا في بدايته مناطق استقرار هؤلاء بالإقليم حسب التقسيمات الحديثة له – الجنوب الشرقي – الوسط – الجنوب الغربي–، ثم التعرض بالعنصر الثاني لمظاهر الأنشطة الاقتصادية التي مارسها اليهود لإبراز مدلولات دورهم الإقتصادي عبر المراحل الزمنية و المتمثلة في ممارسة التجارة و الحرف اليدوية و أيضا الزراعة .

و فيما يخص الفصل الثاني فهو يحمل عنوان عوامل بروز اليهود بالنشاط الإقتصادي و أثره، حيث كان العنصر الأول لعرض عوامل تفوق اليهود بالنشاط الاقتصادي وهي متعددة ما بين أسباب شخصية خاصة بطبيعة اليهود أنفسهم و عوامل لها دخل بالمستجدات السياسية وهو دخول الاستعمار للمنطقة و سياسته المطبقة ما بين قوانين و مشاريع خدمتهم بشكل رئيسي وكذا أحوالهم الاجتماعية بين السكان، و تناولنا بالعنصر الثاني تعدادا لآثار الدور اليهودي في المجال الاقتصادي على المنطقة من الناحية الاقتصادية و كذا الاجتماعية.

و ختامها مجموعة من الملاحظات و الاستنتاجات التي خرجنا بها من خلال الدراسة و العديد من الإجابات حول التساؤلات التي اعترتنا في البداية، مع تذييل العمل بملاحق و فهرسة للمصادر و المراجع المعتمدة .

المصادر و المراجع المعتمدة :

اعتمدنا خلال الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة، بالإضافة إلى استخدام العديد من المراجع التي تخص علم الاجتماع و علم الآثار للإلمام بتعريف الأماكن التي استقر بها اليهود بالجنوب و تاريخها، أما صلب الموضوع فتم استخدام المصادر و المراجع المتحصل عليها والتي أغلبها باللغة الأجنبية خاصة التي كتبها الفرنسيون عن الصحراء أثناء استكشافهم لهذا الفضاء أو عمليات الغزو و الاحتلال و هو سبب عدم وجود مادة رئيسية نعتمد عليها في كل مرة، إضافة إلى بعض المراجع لكتاب يهود منهم ايزانبيث موريس (Eisenbeth Mourice) في كتابه le Juifs de l'Afrique du Nord وبعض الكتابات التي تتحدث عن الشخصية اليهودية و الخلفية الدينية لمحاولة توضيح طبيعة ممارسات اليهود مع غيرهم .

وتم التطرق في كل موضع إلى وجود أو نشاط اليهود و لو كانت عبارة عن مجرد إشارات قليلة إلا أنه استفدنا منها كثيرا خاصة بالمرحلة الاستعمارية، إضافة إلى استخدام العديد من المقالات باللغتين العربية والأجنبية و الروايات الشفوية، أيضا الدراسات الأكاديمية و التي بواسطتها استطعنا الحصول على معلومات بسبب استخدام أصحابها لوثائق لم نستطع الحصول عليها لهذا كانت تلك المعلومات قيمة جدا خاصة بالنسبة للمناطق التي لم نتعرف عليها سابقا .

ومن هذا المنطلق و تبعا لاطلاعنا على المادة المتوفرة فقد حدد **المجال الزمني** للدراسة ضمنيا وجعله مرتبطا بالوجود اليهودي بالمنطقة أي منذ قدومه بالتاريخ القديم إلى غاية رحيلهم غداة استقلال الجزائر 1962م الذي يمثل تاريخ نهاية حقبة الوجود اليهودي بالبلاد .

و سبب اختيارنا لهذا الوضع هو معرفة مدى نشاط هؤلاء والدور الذي قدموه في المجال الاقتصادي منذ قرون خلت، لذا كان لزاما علينا إتباع المسار التاريخي التسلسلي لإبراز مدى تطور نشاطهم الاقتصادي وفقا للمتغيرات الحاصلة بالمنطقة طيلة وجودهم، و مدى استجابتهم و التأقلم مع المستجدات بل و الاستفادة منها قدر الإمكان .

صعوبات العمل :

في كل دراسة قد تواجه الباحث مجموعة من الصعوبات المختلفة التي تجعله يعيش حالة من القلق و الاستنفار في محاولاته لإيجاد الحلول و البدائل و الخروج بعمل لائق .

و بدورنا قد واجهتنا العديد من تلك الصعوبات نلخصها فيما يلي :

- إن الخوض في الموضوع المتعلق بإقليم الجنوب الجزائري وما يحويه من تاريخ عريق بالنسبة للتركيبة البشرية المتعاقبة وبالخصوص العنصر اليهودي، شكل لنا تحديا كبيرا أمام طول المجال الزمني و الجغرافي، وتمنينا لو أن مدة الدراسة تكون أطول حتى نستطيع الحصول على أكبر عدد من المصادر والتدقيق أكثر، كما حتم علينا اتساع المجالين – الزمني و الجغرافي– توظيف المصطلحات تبعا لكل فترة زمنية معالجة .
- عدم حصولنا على دراسات شاملة عن الموضوع مما حتم علينا التعرض لنشاط اليهود في كل منطقة على حدة، بالإضافة إلى غياب إحصائيات رسمية وافية نستطيع من خلالها استخدام مختلف سندات البحث (الأشكال البيانية) في عملية الشرح و التحليل مع وجود استثناءات في بعض المناطق خاصة بالعهد الاستعماري .
- حساسية الموضوع التي ما زالت تطبع على محيطنا الاجتماعي و عدم تشجيعنا إلا من القلة القليلة الملمة بالتاريخ .

وفي الأخير فائق الشكر للدكتور المشرف عبد القادر كركار و لكل أساتذة تخصص التاريخ الأفاضل دون استثناء الذين نهلنا من فيض علمهم طيلة مسيرتنا الدراسية، كما نتمنى أن تكون دراستنا المتواضعة مفيدة لكل من يطلع عليها سائلين المولى عزّ و جل التوفيق و السداد وراجين تقدير جهدنا الخالص في العمل .

الفصل التمهيدي : مونوغرافية الجنوب الجزائري و تاريخ الوجود اليهودي

1- مونوغرافية الجنوب الجزائري

أ - الإطار الجغرافي

ب - الإطار البشري

ج - الإطار العمراني

د - الإطار السياسي

2- لمحة عن تاريخ الوجود اليهودي في الجزائر

2-1- الوجود اليهودي منذ التاريخ القديم

2-2- الوجود اليهودي خلال العهد الإسلامي

2-3- الوجود اليهودي خلال العهد العثماني

2-4- الوجود اليهودي خلال العهد الاستعماري

1- مونوغرافية الجنوب الجزائري :

إن دراسة منطقة الجنوب الجزائري يتطلب منا الاطلاع قدر الإمكان على مختلف المراحل التاريخية التي مر بها حتى أصبح على ما يعرف عليه اليوم، ذلك أن هذا الأخير الذي كان يعـرف بالصحراء لم تنل حظّها الكافي من الدراسة إلا في المراحل التاريخية الحديثة عن طريـق الرحلات الاستكشافية سـواء الأجنبيـة أو رحلات العرب .

ومن أبرز هؤلاء الرحالة نجد ابن بطوطة الذي تجول ودوّن لنا مشاهداته و محطاته بالصحراء الكبرى بما فيها الصحراء الجزائرية، إلى جانب العديد من الجغرافيين الذين قدموا وصفا للصحراء الإفريقية الكبرى كأمثال الحسن بن محمد الوزان و العياشي (1679/1628م) في رحلته الحجية الشهيرة التي ترجمها تحت اسم ماء الموائد في مساره من المغرب الأقصى إلى المشرق عن طريق مناطق الجنوب و أعطى وصفا لجغرافيتها و طبيعة سكانها[1] .

وبهذا نحاول إعطاء لمحة عن منطقة الجنوب الجزائري من الناحية الجغرافية ومعالمه الإجتماعية و تتبع تطوره من الناحية التاريخية و السياسية .

أ- الإطار الجغرافي :

يدخل الجنوب الجزائري ضمن الصحراء الإفريقية الكبرى، التي تمتد من المحيط الأطلسي من الناحية الغربية و من الشمال الشرقي ساحل البحر الأبيض المتوسط، أما من الجهة الجنوبية نجد بلدان النيجر و مالي إضافة إلى تشاد[2]، بينما يتربع الجنوب الجزائري أو الصحــراء كما يطلق عليها في أغلب الكتابات على مساحة تقدر بــ 1.987.600 كلم^2 [3]

أما مـــن الناحيــة الطبيعيــة فيمكننا أن نقسـم الجنــوب إلى إقليميــن همــا الجنوب الشرقــي

[1] إبراهيم مياسي، **التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1921)**م، المتحف الوطني للمجاهدين ط1، الجزائر، 1996 ، ص 39 .

[2] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1834)** م، دار هومة، د ط، الجزائر، 2009 ، ص 12 .

[3] احميدة عميراوي و آخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916)** م، دار الهدى، د ط، الجزائر 2009، ص 10 .

و الجنــوب الغربـــي[1] و الوسط وهذا من باب تسهيل الدراسة .

وبخصوص **التضاريس** يذكر احمد توفيق المدني وصفه للإقليم كالتالي : « ... تلك الجبال الشاهقة التي يجدها المرء فاصلة بين النجود و الصحراء، وهي من الشرق إلى الغرب : جبال النمامشة، الأوراس... جبال أولاد نايل، جبال الجلفة، جبال عمور، جبال القصور... »[2].

بالإضافة إلى أنها تتباين في عدة مظاهر بين الحمادة (الهضاب) المتواجدة بالجزء الشمالي من الصحراء إلى الجنوب من سلسلة الأطلس، و هضبة تادمايت بين دائرتي عرض 27°-30° شمالا [3].

و فيما يخص الرق فهو عبارة عن مناطق مستوية تسودها الصخور و تتناثر فيها الحصى و تدعى بالسهول الصخرية[4]، بينما يشغل العرق مساحة واسعة و أهمها العرقان الشرقي و الغربي الكبيران إلى جانب عروق ثانوية أخرى و كذا مجموعة من الواحات بالناحية الشمالية الشرقية[5].

وبالنسبة **للمناخ** فإنه يغلب عليه الطابــع القــاري (البارد القارس شتاء و الحار الجاف صيفـا)، و اتساع المدى الحــراري بها[6]، كــما تعد الرياح أهم مظاهر قسوة مناخــها و أكثرها تأثيـرا على مظاهر سطحها فهي تعمل على التعرية للمناطق الرملية و تعكير يوميات سكان الصحراء بسبب عتوهــا و أخطارها[7] .

---

[1] الطيب بوسعد، « **الصحراء الجنوبية الشرقية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية و كتاب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ أنموذجا)** »، **مجلة الواحات للبحوث و الدراسات**، ع 15، جامعة غرداية، 2011، ص429 .

[2] **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، د ط، القاهرة ، د س، ص 17 .

[3] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، المرجع السابق**، ص 13 .

[4] الطيب بوسعد، **المرجع السابق**، ص 431 .

[5] احميدة عميراوي، **المرجع السابق**، ص ص 11-21 .

[6] عبد السلام بوشارب، **الهقار أمجاد و أنجاد** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، د ط، الجزائر ، 1995 ، ص 39 .

[7] نور الدين بن عبد الله، « **دور المناخ في تشكيل عمارة الصحراء، قصور قورارة أنموذجا** »، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية-، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، ص 211 .

ولهذه الرياح عدة تسميات منها الشهيلي وهي حارة تأتي مـن الجنوب الشرقـي وريـاح الخميس وهي رياح رملية شديدة الحرارة تأتي من جهة الجنوب[1]، أما الأمطار فهي قليلة بالمناطق الصحراوية لا تتعدى 200 ملم سنويا كما أنها غير منتظمة[2] .

وكانعكاس للظروف المناخية و التضاريسية فإن الحياة النباتية تتميز بضآلتها و خاصيتها المقاومة للجفاف (نباتات شوكية)، حيث تحوي الصحراء حوالي 500 نوع أهمها النخيل[3]، في حين تعيش أصناف من الحيوانات نذكر منها الغزلان و ذئاب الرمال و كذا مجموعة متنوعة من الزواحف كالأفاعي و أيضا الطيور[4] .

ب- الإطار البشري :

من خلال ما توفر لدينا من كتابات فإن المتتبع لأصول التركيبة البشرية لهذا المجال من الأرض بالرغم من طبيعته القاسية، إلا أن ذلك لم يمنع العنصر البشري من التواجد فيه عبر الحضارات المتعاقبة منذ أزمنة ماضية، حيث تخضع كثيرا من المعلومات للتكهنات و الروايات المتناقلة عبر الأجيال حتى تفتقد الدقة لتدور بين الأسطورة و الحقيقة، ومنه يمكن تحديد أهم العناصر البشرية التي عمرت الصحراء كالتالي :

*** البربر :**

اختلف حول أصولهم التاريخية وهم يعدون من أقدم الشعوب بالمنطقة و يتحدث ابن خلدون حول نسبهم و يرجح أنهم من أبناء كنعان، وهم قسمان البتر و البرانس و لهما جدان هما برنس وماذغيسن هذا الأخير الملقب بالبتر[5]، ومنهم الطوارق الذين استوطنوا الصحـراء

الصحـــــراء

---

[1] ريمون فيزون، **الصحراء الكبرى الجوانب الجيولوجية، مصادر الثروة، استغلالها**، تر: جمال الدين الدناصوري، مر: نصري شكري، مؤسسة سجل العرب، د ط، القاهرة ، 1963، ص ص 29-31 .

[2] إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى و شواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر ، 1983، ص 19 .

[3] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، المرجع السابق**، ص ص 14-15 .

[4] احميدة عميراوي و آخرون، **المرجع السابق**، ص 16 .

[5] **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر: سهيل زكار، دار الفكر، د ط مج 6 ، بيروت ، 2000، ص ص 149- 182 .

الكبرى منــذ القديـم وهذا ما دلت عليه الآثار والاكتشافات من حضارات قديمة[1].

وهم ثلاثة فروع : طوارق التاسيلي، و أهجار، وأدار نيفوغيس وهي موزعة على التوالي من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ينقسمون إلى عدة قبائل و أفخاذ و تكون للقبيلة هرم إجتماعي أعلاه الأسياد و النبلاء و قاعدته الزنوج و العبيد في حين أن طوارق أهجار هم ثلاث قبائل كبرى وهي قبيلة كلّ رولة و قبيلة تيغيه ملت و قبيلة طيطوق وعلى رأس كل قبيلة زعيم[2].

*** العرب :**

عرفت بلاد المغرب الأوسط هجرة للقبائل العربية إليها ودخلت من عدة جهات من الصحراء، وكان لها دور هام في التأثير على التركيبة البشرية للمنطقة من الناحية الدينية و الحضارية[3]، ويذكر الميلي على أن الهلاليون دخلوا المغرب الأوسط من ثلاث منافذ الأول كان من نواحي باجة بتونس نحو السواحل وانتهوا بضواحي عنابة والقالة و قسنطينة إلى القل و جبال عمور أما المنفذ الثاني فكان من جهة الهضاب و استقروا بنواحي جبال البيبان بينما الثالث من جهة الصحراء تقدموا ناحية تبسة ثم انتشروا جنوب الأوراس بقرى الزاب ثم إلى مزاب[4].

ومنهم الشعانبة[5] ويعتقد أنهم حملوا اسمهم هذا حين نزلوا بافريقية (تونس) في مكان يطلق عليه شعنبارية كما يشير البعض إلى نسبهم لبني مزروع المعروفين بالعكارمة، و قيل أن

---

[1] عبد السلام بوشارب، **المرجع السابق**، ص 13 .

[2] إسماعيل العربي، **المرجع السابق**، ص ص 175-176 .

[3] عبد الحميد بوسماحة، **رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية و الاقتصادية**، دار السبيل، د ط، ج1 الجزائر، 2008، ص ص 110-111 .

[4] مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تق و تص : محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، ج2 الجزائر، دس، ص ص 182-183 .

[5] هم ينحدرون من علاق من عوف من سليم بن منصور وهو من العدنانيين قدموا مع الموجة الأخيرة للزحف الهلالي على شمال إفريقيا أوائل القرن 14م . **ينظر** : إسماعيل العربي، **المرجع السابق**، ص 163 .

جدهـم بربـري من مسوفـة فرقتـه من الملثمين يدعـى شعبان و يطلـق علـى أولاده الشعانبـــة[1]

و هم ينقسمـون إلـى قسميـــن متنافسين الشارقــة و هــم المنفتحين و الغرابــة و هم المحافظيـن و تكون الزعامة لدى القبيلة الشعانبية وراثية و له دور المصلح و القاضي و قيادة الحرب[2].

*** الزنوج أو السودانيون :**

وهي العناصر البشرية التي قدمت من جنوب الصحراء الكبرى في إطار العلاقات المتنوعة خاصة التجارية كاقتناء الرقيق التي كانت قائمة بين سكان ضفتي الصحراء و كان من نتيجتها استقرار مجموعات من السودانيين بالجنوب الجزائري[3].

بالإضافة إلى اليهود الذين استقروا بالواحات منذ القديم و شكلوا عنصرا جزءا من الفضاء الصحراوي الجزائري و هو ما سنسلط عليه الضوء بالتفصيل خلال الفصل الأول .

ج- الإطار العمراني :

عرفت الصحراء مظهرا عمرانيا ممتدا في أصالته و عراقته منذ القدم، و نال تميزه بما يعرف بنظام القصور[4] الصحراوية، مشكلة بذلك مناطق حضرية تاريخية التي أخذت تدريجيا أهميتها في المنطقة و فعاليتها خاصة من الناحية التجارية[5].

و يخضع القصر الصحراوي لتنظيم داخلي يفرضه الموقع الجغرافي بشكل رئيسي ويؤدي كافة وظائفه التي تخدم المجتمع البشري الذي يشترك في مصلحة واحدة، كما يحمل

---

[1] احمد بن الطاهر المنصوري، **الدر المرصوف في تاريخ سوف** ، دار البصائر، د ط ، ج1 الجزائر، دس ، ص 70 .

[2] إسماعيل العربي، **المرجع السابق**، ص 165 .

[3] مرامول كاربخال، **إفريقيا**، تر: عمد حجي وآخرون، الرباط للنشر و التوزيع، د ط ، ج3 ،المغرب ، 1988، ص 205 .

[4] **القصر الصحراوي** : تشير الدراسات الحديثة على أن القصر هو الفضاء المشترك المغلق و المقسم إلى مساحات موزعة توزيعا نوعيا، ويخزن فيه سكانه محصولهم الفلاحي لاستخدامه في مختلف نشاطاته وقت الحرب و السلم . **ينظر** : آمنة بامون، « **مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة** »، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية-، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2015، ص 81 .

[5] عبد القادر خليفة، « **من القصر الصحراوي إلى المدينة الحديثة** »، **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، ع 01، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010، ص 128 .

مميزات ساكنيه ويعبر عن ميزة أهل الجنوب الذي تفرقه عن منطقة الشمال و يمكن أن ينسب إلى مؤسسه أو الولي الصالح ليصبح سكنا يجمعه الضريح أو للجهات الجغرافية

كالجنوبي أو الشمالي، وأحيانا يأخذ صفة معينة مثل اسم قبيلة أو حسب تاريخ بنائه تبعا للقدم والحداثة[1].

و يستخدم في بناء القصر أو القصبة كما يطلق عليه أحيانا مواد محلية من البيئة الصحراوية متكونة من الطين و جذوع النخيل و السعف، وكذا أغصان النخيل (الكرناف) و يراعى في بنائه منافذ الهواء و خصوصيات الفصول خاصة فصلي الشتاء و الصيف[2].

و يتكون القصر معماريا من :

- **سور** : و يكون متعدد الأبراج و فيه مداخل تغلق بواسطة أبواب خشبية كبيرة .
- **الأحياء** : و هي تقسم حسب الانتماء القبلي وتحاط بأبواب .
- **المسجد أو الجامع** : غالبا ما يتوسط القصر و تقام به صلوات الجمعة و الأعياد الدينية و تدريس القرآن الكريم[3].
- **الساحة أو الرحبة** : توجد في الوسط وهي نقطة التقاء الأزقة و تسهل عملية المرور و مصدر للضوء إضافة إلى المسالك باتجاه الشمال و الجنوب .
- **الشوارع** : و تكون على عرض يسمح باستيعاب جمل واحد منها شوارع رئيسية تؤدي لرحبة الحجاج و السوق، أما الثانوية فهي للتنقل ما بين الرئيسية و الدروب أو الأزقة [4].

---

[1] مريم لمام، « **العمارة الصحراوية و أنماطها الاجتماعية (دراسة سوسيو انتربولوجية)** »، **مجلة الواحات و الدراسات**، ع 15، جامعة غرداية، 2011، ص ص 322-324 .

[2] عاشور سرقمة، « **تاريخ الثقافة و الحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى (الصحراء الجزائرية أنموذجا)** »، **مجلة الواحات للبحوث و الدراسات**، ع 15، غرداية، 2011، ص 192 .

[3] مريم لمام، **المرجع السابق**، ص 324 .

[4] نجاة قناطي، « **الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية (القصر القديم بمدينة الأغواط)** »، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية–، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، ص 36 .

- **السوق** : و هو يقع بالأسفل على طرف القصر بالقرب من المدخل الرئيسي لتسهيل التبادل الخارجي مع الأجانب، و يخضع لسلطة المسجد من خلاله تتم عمليات المراقبة و التسيير و التنظيم و يتم البيع في حضور أحد الكبار للمراقبة، و يأخذ السوق شكلا مستطيلا أو مثلثا و تبلغ أهميته داخل القصر ليس لاعتبارات إقتصادية فحسب بل اجتماعية أيضا من خلال عقد التجمعات و الحوارات في مختلف مناحي الحياة .
- **المسكن** : يشيد على مساحة ما بين 90 و100م^3 و يتكون من طابقين و سطح و عتبة الباب التي تكون على ارتفاع 10سم لمنع دخول الأتربة إلى داخل المسكن[1].

أما أجزاؤه فهي : الرواق و السقيفة بها مقعد حجري و منه إلى رواق مؤدي إلى وسط الدار المفتوح، و مطبخ و غرف النوم و المرحاض و إلى جانبه مكان لربط الماعز وبالطابق الأول توجد غرفة لتخزين المؤن و الأثاث و غرف نوم أخرى و مرحاض و غرفة استقبال لها مدخل خارج الدار و سلم للصعود إليها، و مطبخ آخر للمناسبات[2] .

ومن الخصائص التي يتميز بها القصر الصحراوي انه يشيد فوق قمم الجبال و الهضاب أو في السفوح بسبب الدافع الأمني و التمكن من استغلال المياه في الفلاحة، حيث التمركز بالقرب من الأراضي الصالحة للزراعة، كما تحيط بالقصور واحات النخيل للاستغلال الغذائي و كذلك للحماية من الرياح و الزوابع الرملية[3].

د- الإطار السياسي :

مر الجنوب الجزائري عبر مراحل متخذا العديد من المسميات و التقسيمات وفق ما يمليه الوضع السياسي السائد، حيث تطرق ابن خلدون لهذا الأمر معتبرا أنه يطلق على الصحراء اسم بلاد السائبة أو(السيبة) في مواضع أخرى و هي البلاد التي لا تتبع أي حكم أو

---

[1] آمنة بامون، **المرجع السابق**، ص ص 82-84 .

[2] يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية، اقتصادية، سياسية**، المطبعة العربية، ط2، غرداية 2006 ، ص ص 115-117 .

[3] قبابلة مبارك، **تطور مواد و أساليب البناء في العمارة الصحراوية**، إشراف : بن قربة صالح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، غير مطبوعة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010، ص 16 .

سلطان من سلاطين الشمال، في حين أطلق عليها الفرنسيون اسم بلاد البارود بسبب كثرة الفتـن و المناحرات بين قبائلها [1].

ظلت الصحراء بعيدة عن حكم العثمانيين باستثناء سنة 1552م في عهد صالح رايس[2] الذي وصل إلى مناطق الجنوب الشرقي[3]، بينما بقيت العلاقة بين قبائل الصحراء والحكم العثماني في الغالب حذرة بسبب تجنب الأخير التدخل المباشر إلا في الحالات المرتبطة بتحصيل الضرائب اللازمة وهي التي تفرضها الدولة على القبائل المستعصية و في حالة تمردها فانه يجعلها عرضة للتهديد العسكري[4]، و هذا ما يفسر على أن الجنوب إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر بقي نوعا ما يتمتع بالحكم الذاتي.

و بغزو واحتلال أكبر أجزاء الجنوب الجزائري من قبل الاستعمار الفرنسي تمت عملية الهيكلة الإدارية له اثر صدور قانون 24 ديسمبر 1902م الذي أقر وحدة الأراضي بالبلاد كلها كما اخضع الإقليم لنفس الرسوم و الضرائب المفروضة على باقي المناطق، إلا انه هناك اختلاف في نظام التسيير فأراضي الجنوب كانت تحت نظام عسكري والذي بموجبه أصبحت

---

[1] عبد الله حمادي الإدريسي، **صحراء وادي الساورة تاريخا و مناقب و بطولات**، دار بوسعادة، ، ط1، ج1 ، د م، 2013 ص 63 .

[2] **صالح رايس (1552-1555م)** : أول حاكم عربي على البلاد باسم الأتراك ، اهتم بالتصدي للتمردات وإخضاع الثائرين بالأقاليم الجنوبية خاصة بني جلاب (نواحي بسكرة و تقرت ، وبني اورجلان) الذين امتنعوا عن أداء الجباية ، كما قام بالاستيلاء على عاصمة الزاب بسكرة، و يعزى إليه العديد من الانجازات العمرانية منها بناءه لقصر الجنينة أو دار السلطان الذي استغرق بناءه خمس سنوات و بقي مقرا للحاكم طيلة العهد العثماني بالجزائر ، توفي بمرض الطاعون . **ينظر** : عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة، د ط، ج3 ، الجزائر، 2009 ، ص ص 87-90 .

[3] عثمان حساني، **البيئة الاجتماعية و الاقتصادية للصحراء الجزائرية من خلال تقارير الأجانب في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر، 2007، ص 2.

[4] محمد برشان، « **الصحراء في أبحاث الشيخ المهدي البوعبدلي (إقليم توات أنموذجا)** »، **مجلة الدراسات**، ع 5، جامعة بشار، جوان 2014، ص 206 .

صحراء الجزائر مقسمة إلى أربعة أقاليم وهي :عين الصفراء، الواحات، غرداية، تقرت و على رأس كل مقاطعة قائد عسكري [1] .

وبالرغم من صدور دستور 1947م الذي ألغى المادة الخمسين المتعلقة بنظام الأقاليم إلا أن إدارة منطقة الجنوب لم تتغير، وطرح مشروع إنشاء عمالة صحراوية بخمس أقاليم بإضافة كولومب[2] بشار، وبقي الوضع على حاله باستثناء دمج ميزانية الإقليم الصحراوي ضمن ميزانية الجزائر[3].

وفي سنة 1957م عدّل القانون ليصبح الجنوب مقسم إلى مقاطعتين هما مقاطعة الواحات و مقاطعة الساورة[4]، وضمت من الناحية الجغرافيـة إضافة إلى الإقليميــن المذكورين كل من شمال السودان و تشاد[5] .

و نشير إلى أنه سوف نعتمد التسميات التي كانت واردة خلال العهد الاستعماري في تعرضنا لتعريف المناطق التي تمركزت بها الجماعات اليهودية في الفصل الأول من الناحية التاريخية، أما بخصوص التقسيم الجغرافي سنعتمد على الوضع الحالي للجنوب الجزائري .

---

[1] محمد برمكي، **الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : عبد المجيد بن نعيمية، جامعة وهران، 2010، ص 11 .

[2] أطلقت التسمية نسبة إلى الجنرال كولومب (1823-1902م) تخليدا لذكراه باعتباره أول الغازين لمنطقة بشار وذلك بأمر من الحاكم العام للجزائر جونار الذي أرسل برسالة بخصوص هذا الشأن لوزير الحربية مؤرخة في 29 نوفمبر 1903م، و بمرور الزمن أصبحت المنطقة تسمى كولومب بشار . **ينظر** : عبد الله حمادي الإدريسي، **حاضرة القنادسة وزاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية ، تاريخ و مناقب**، دار بوسعادة، ط1 ج1، الجزائر، 2013، ص ص 121-122 .

[3] محمد برمكي، **المرجع السابق**، ص 13 .

[4] **بلاد الساورة** : تضم حاليا 31 قرية كلها على ضفاف وادي الساورة، ولقد أطلقت الإدارة الاستعمارية سابقا اسم قسمة الساورة على كل الناحية الغربية من صحراء البلاد وبعد الاستقلال أصبحت ولاية الساورة إلى سنة 1974م تغير الاسم إلى ولاية بشار وضمت إليها تندوف وبشار القديمة حاليا هي قاعدة الولاية . **ينظر** : عبد الله حمادي الإدريسي، **المرجع السابق**، ص ص 21-26 .

[5] أحمد سميح حسن إسماعيل، **الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962م)**، دار الكتاب العربي، د ط ،ج2، الجزائر 2014 ، ص ص 70-71 .

2- لمحة عن تاريخ الوجود اليهودي في الجزائر.

تعددت الكتابات التي وصلتنا حول تاريخ العنصر اليهودي في شمال إفريقيا و بالأخص الجزائر، في حين أنه مازالت بعض المؤلفات و المصادر التي تم التطرق لها تحمل مجموعة من المتناقضات و التحليلات تفتقد دقة المعلومات و البراهين، إلا انه لا يمكننا بشكل أو بآخر الاستغناء عنها أو إغفالها أمام غياب الكثير من الحقائق خاصة بالتاريخ القديم، إذ أنها تعتبر بالنسبة لنا اليوم المصدر الرئيسي حول الجماعات اليهودية بالشمال الإفريقي عموما .

ومن هذا المنطلق نتحدث عن المراحل التاريخية التي تعرضت للوجود اليهودي بالجزائر في محاولة لإعطاء صورة عن دواعي و ظروف هجرة هذه الجماعات إلى بلاد المغرب والصحراء و منه نستنتج الدور الإقتصادي الذي أدته بمنطقة الجنوب الجزائري وهو ما سنتعرض له بإسهاب خلال الفصلين التاليين .

2-1- الوجود اليهودي خلال العهد القديم :

إن التعرض لدراسة اليهود بشمال إفريقيا يستلزم الوقوف على المحطات التاريخية السابقة التي ساهمت في وفودهم إلى المنطقة خاصة بالتاريخ القديم، والأمر متعلق أيضا بانتشار اليهودية كديانة والتي برزت بشدة في الكتابات المتوفرة، مثل قبائل جراوة وهي من بطون زناتة التي استوطنت منطقة جبال الأوراس، في حين أن مسار الهجرة اليهودية اتخذ طريقين انطلاقا من ارض كنعان، شرقي يمتد من فلسطين إلى العراق و غربي إلى مصر و منها لبلاد

المغرب[1] ، كما تطرق المؤرخون في معظم كتاباتهم إلى أن قدوم هـؤلاء في البداية ارتبط بالحملات الفينيقية[2] .

وعرفت سواحل بلاد المغرب نهاية القـرن 12 ق م[3] هجرة هؤلاء وذلك إثر تأسيس مملكة قرطاجة[4] بسبب الحروب التي عرفتها مملكة إسرائيل[5] بين أبناء سيدنا سليمان[6]، و هذا ما أكده الحاخام[7] اليهودي الأكبر كاهان على أن أصل يهود شمال إفريقيا كان نتيجة تشتت القبائل العشرة المشكلة لمملكة إسرائيل[8].

---

1 عبد القادر كركار، **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900م التجنيس و ردود الفعل**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف : مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2008، ص 21 .

2 ربطت الكتابات المؤرخة للهجرات الأولى لليهود بالفينيقيين وعلى ما يبدو بسبب شهرة هؤلاء في الملاحة البحرية إذ هم أول الأمم التي غزت هذا المجال، إضافة إلى نشاطهم الكثيف بشرق البحر المتوسط و درايتهم بصنع السفن حتى أصبحوا محط اهتمام و استقدام من طرف الشعوب الأخرى في حالة الحروب . **ينظر** : وهيبة بونداوي، **اليهود في بلاد المغرب في العصور القديمة (814-146) ق م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف : محمد الهادي حارش، جامعة الجزائر2 2012، ص 15 .

3 Eisenbeth Mourice, **le Juifs de l'Afrique du Nord (Démographique, Onomastique)** imprimerie du lycee, Alger, 1936, p 7 .

4 **قرطاجة** : تم تأسيسها على يد الأميرة اليسار عام 814 ق م و أصبحت تدعى المدينة الملكية . **ينظر** : نجيب زينب **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس**، دار الأمير، ط1، ج1 ، بيروت ، 1995، ص 159 .

5 **مملكة إسرائيل** : وهي التي أسسها بنو إسرائيل بالقدس بعد احتلالها وسميت بأورشليم و أيضا يبوس وكان أول ملوكها يدعى يدعى شاؤول (1020-1000 ق م) . **ينظر** : مصطفى جمال عبد العليم و سيد فرج راشد، **اليهود في العالم القديم**، دار القلم ط1، دمشق، 1995، ص ص 71-72 .

6 احمد الشحات هيكل، **يهود المغرب (تاريخهم و علاقاتهم بالحركة الصهيونية)**، ع 35، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة، 2007، ص 11 .

7 **الحاخام** : هو رجل الدين اليهودي المؤهل و العارف بالتوراة و المنشأ و الجمارا . **ينظر** : عادين شتينزلتس، **معجم المصطلحات التلمودية**، تر و تع : مصطفى عبد المعبود سيد، مر و تق : محمد خليفة حسن أحمد، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، ع 19، 2012، ص 84 .

8 Cahen BM, **les Juifs dans l'Afrique septentrional**, recueil des motrices et mémoires de la la
sociétés a archéologique de Constantine, N° 2, 1867, p 7 .

و يأتي العهد الروماني ليشهد عمليات الترحيل و التشريد خاصة على يد القائد البابلي نبوخذ نصر[1] الذي استولى على القدس عام 586م و حطم الهيكل اليهودي بها، حيث فر اليهود إلى مصر و منها إلى بلاد المغرب[2] ، واستمرت سلسلة الاستيلاء على القدس عام 320 320 ق م من طرف بطليموس (Ptolemaic) [3] الذي قام بترحيـل أكثر من عشـــرة آلاف يهـــودي

إلى مصر ومنهم من اتجـه لبرقــة[4] التي كانت وقتها تابعة لمصر[5] .

و حسب التاريخ اليهودي فقد تمت عملية هدم الهيكل للمرة الثانية عام 70م على يد الإمبراطور الروماني تيتوس (Titus) [6]، و بالتالي ازدادت هجرات اليهود الحاقدين على الرومان نحو شمال إفريقيا[7]، و استمرت عمليات التشريد و الاضطهاد أيضا في عهد الملك

---

[1] **نبوخذ نصر** : هو ملك الإمبراطورية البابلية و تسمى أيضا الكلدونية عرفت خلال عهده أوج مجدها، هزم المصريين في معركة قرقميش الشهيرة سنة 605 ق م . **ينظر** : علي مولا، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة المصرية، ط3، ج2، بيروت 2009 ، ص 578 .

[2] Michel Ansky, **Les Juifs d' Algérie du Décret Crémieux a la libération** , éditions du centre , Paris , 1950 , p 3 .

[3] **بطليموس الأول (323-284ق م)** : كان أحد قواد الإسكندر الأكبر وعين واليا على مصر بعده وحارب منافسيه وعمل على استقلال مصر ونصب نفسه ملكا عليها عام 305 ق م و جعل من الإسكندرية عاصمته . **ينظر** : أبو اليسر فرج **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان** ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط1، القاهرة ، 2002 ، ص ص 40-50 .

[4] **برقة** : هي مدينة قديمة أنشاها الرومان و كانت تسمى انطابلس بمعنى المدن الخمس، وأطلق عليها المسلمون الفاتحون اسمها الحالي بسبب كثرة اختلاط رمالها بالحجارة . **ينظر** : أبي الحسن بن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تح و تع : إسماعيل العربي المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، بيروت ، 1970 ، ص 147 .

[5] وهيبة بونداوي، **المرجع السابق**، ص 102 .

[6] **تيتوس فلافيوس (79-81م)** : إمبراطور روماني كان شريك والده فسباسيانوس في الحكم ، استولى على القدس وخربها في في الثورة اليهودية ، يعزى إليه العديد من الانجازات الحضارية بروما وخلفه شقيقه في الحكم الذي بنا له قوس تيتوس تخليدا للحرب اليهودية . **ينظر** : سيد أحمد علي الناصري ، **تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري** ، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، د س، ص ص 189-190 .

[7] فوزي سعد الله ، **اليهود هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة، د ط، الجزائر، دس ، ص ص 24-25 .

تراجان (Trajanos) [1] و التي ربما أجبرت اليهود على طلب اللجوء إلى موريطانيا القيصرية[2] وكذا القبائل الأمازيغية بالصحراء[3].

و من الكتابات العربية التي تطرقت للهجرة اليهودية إلى الشمال الإفريقي نذكر أبو عبيد البكري الذي تحدث عن يهود منطقة طرابلس و نشاطهم التجاري حتى أطلق على أحد المراسي اسما يهوديا[4].

و عرفت نوميديا[5] القديمة مكانة هامة لدى الرومان و جذبت العنصر اليهودي لنشاطها التجاري من خيرات و أمن و استقرار حتى بالأماكن الصحراوية[6]، وكذلك في بونة، تيبازة شرشال، تنس، خنشلة، سرتا ، سطيف ... الخ ولعبوا دورا هاما في عملية التواصل التجاري بين نوميديا و موريطانيا[7].

---

[1] **الإمبراطور تريجانوس (98-117م)** : كسب خبرة إدارية قبل بلوغه العرش وحقق انتصارات باهرة أهلته لحصوله على لقب جرمانيكوس وتعني بطل ألمانيا، عرف بحكمه الحازم قوة شخصيته وعطفه على شعبه . **ينظر** : سيد احمد علي الناصري **المرجع السابق**، ص ص 235-239 .

[2] **موريطانيا القيصرية** : في أعقاب سقوط قرطاجة سنة 46 ق م ، ظهرت بذلك موريطانيا القيصرية و التي قسمت إلى قسمين موريطانيا طنجية وعاصمتها تينجيس وهي طنجة، و موريطانيا القيصرية و عاصمتها شرشال و من أبرز حكامها بوخوس الأول و بوخوس الثاني . **ينظر** : محمد بيومي مهران، **المغرب القديم** ، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية، 1990، ص ص 289- 292 .

[3] إبراهيم سعيود، **علاقات الجزائر بالدويلات الإيطالية خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر**، مذكرة لنيل درجة الماجستير الماجستير إشراف : مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر ،2000، ص 186 .

[4] **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، د ط القاهرة، دس ، ص 85 .

[5] **نوميديا** : اثر تدمير الرومان لقرطاج عام 46 ق م قسموا بلاد المغرب إلى ولاية إفريقية تشمل قرطاج العاصمة و الممالك البربرية من بينها مملكة نوميديا و عاصمتها قرطة أي قسنطينة، و أبرز حكامها بونيفاس . **ينظر** : محمد بيومي مهران، **المرجع السابق** ، ص 288 .

[6] Ayoun Richard, Bernard Cohen, **les juifs d'Algérie deux mille ans d' histoire** , éditions Rahma, Alger , 1994 , p 35 .

[7] Eisenbeth Mourice, **Op, Cit,** p 7 .

إلا أنه بسبب انتشار المسيحية شهد النفوذ اليهودي تقلصا واضحا بالمنطقة خاصة بعد تبنيها من طرف الإمبراطور قسطنطين الكبير(Constantin)[1] الذي عرف بإتباعه سياسة الاضطهاد و التشريد ضد اليهود[2].

و بالنسبة للعهد الوندالي (435-548)م فقد عرف بالاستقرار و الحرية لليهود الذي تكرس بسبب الصراع الكاثوليكي الأريوسي (Catholique/Arian)[3]، الـذي كان دائـرا بيـن بيـن

الرومان و الونـدال و أدى انحياز اليهود للأخير إلى تزايد استقرارهم و نفوذهم بكل حرية[4].

وقد ساهم ذلك الصراع على زيادة احتكارهم لوسائل التجارة مما جشع بني جلدتهم على القدوم إلى إفريقيا و خصوصا الجزائر حتى وصلوا أعماق الصحراء[5].

و تجدر الإشارة إلى أن اليهود القدماء بالمنطقة أو اليهود الأصليين أطلق عليهم الاسم العبري التوشابيم (Tochabim) [6]، فحسب الكتابات فالتسمية تعني الهارب أو المطارد وهم من الوافدين القدامى منذ العهد الروماني و تأصلوا بعادات السكان المحليين واندمجوا[7].

[1] **قسطنطين الكبير (305-337م)** : عندما كانت الإمبراطورية الرومانية مقسمة حارب منافسيه وقضى على مكستيوس عام 312م ، وانفرد بالسلطة و أهم أعماله : الاعتراف بالمسيحية بإعلانه مرسوم ميلان 312م بناء عاصمته الجديدة القسطنطينية **ينظر** : محمود سعيد عمران، **الإمبراطورية البيزنطية و حضارتها**، دار النهضة العربية ، بيروت، ط1، د س، ص ص 21-31.

[2] مسعود كواتي، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين** ، دار هومة ، الجزائر، دط ، دس ، ص 33 .

[3] **الكاثوليكية** : هي أكبر الطوائف المسيحية وتنسب كلها للكنيسة الرومانية و تسمى الرسولية نسبة إلى بطرس الرسول و تقوم على على الاهتمام بالعقائد الروحية . **الأريوسية** : تنسب إلى إريوس الليبي الذي كان مسؤولا على كنيسة بوكاليس بالإسكندرية و هو صاحب أطروحة عدم ألوهية يسوع عليه السلام ، و هذا خلافا لما يعتقده المسيحين الأوائل و الذين اعتبروه هرطقيا وزندقيا. **ينظر** : نهاد خياطة، **الفرق و المذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام** ، دار الأوائل، د ط د م، د س، ص ص 69-75 .

[4] كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009، ص 27.

[5] فوزي سعد الله، **المرجع السابق**، ص 33 .

[6] عبد القادر كركار، **المرجع السابق**، ص 22 .

[7] **المرجع السابق** ، ص 235 .

2-2- الوجود اليهودي خلال العهد الإسلامي :

يعد هذا العهد معلما لتأريخ الوجود اليهودي بالجزائر أو كما يسمى المغرب الأوسط من خلال المصادر التي دونت لهذه الحقبة من الزمن، ومنه تحدثت الكتابات عن وجود الجماعات اليهودية أثناء مرحلة الفتح الإسلامي من خلال ما أوردته روايات و معاينات الفاتحين عن التعايش الذي وجدوه بين السكان و الاعتقادات المختلفة التي يدينون بها و منها اليهودية[1] .

كما وُجد اليهود في عداء مع الرومان و ناقمين عليهم و لهذا دفعوا ضريبة الجوالي (ضريبة الرأس المفروضة على أهل الذمة) للفاتحين وتقبلوا حكمهم[2].

و شهدت بدايات الفتح الإسلامي اصطدام الفاتحين بمعارضة البربر ومنهم الكاهنة[3] التي قيل أنها كانت على الديانة اليهودية[4].

و بقي اليهود يشهدون معاملة حسنة من قبل الفاتحين فيما استمرت الهجرات حيث يذكر على أن عقبة ابن نافع[5] الذي أسس القيروان بإفريقية (تونس 49هـ/669م) جلب معه معه

العديد من العائلات المسيحية و اليهودية[1].

---

[1] عبد الرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)** ،عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، القاهرة، ط1، 2001، ص 38 .

[2] **المرجع نفسه**، ص 33 .

[3] **الكاهنة** : هي دهيا بنت ماتية بن تيفان كانت ملكة على الأوراس بينما قومها هم من قبيلة جراوة ملوك البتر . **ينظر** : عبد الرحمان ابن خلدون، **المصدر السابق** ، ج6، ص 143 .

[4] Ayoun Richard, Bernard Cohen, **Op , Cit** , p 55 .

[5] **عقبة ابن نافع** : هو ابن عبد قيس من بني فهري من بطون قريش ، ولد في أواخر عهد الرسول ﷺ ، عرف بالشجاعة وتعلم وتعلم فنون الحرب وشارك فيها بعمر 13 سنة، له دور في فتح مصر و تولى ما بين 50-55هـ/670-674م فتح بلاد المغرب . **ينظر** : نهلة شهاب احمد، **المغرب العربي في عهد عقبة ابن نافع دراسة تحليلية**، دار الكتاب الثقافي، د ط الأردن، 2003 ص ص 69-72 .

وفي ظل حركة الفتوحات التي استمرت ببلاد المغرب و انتشار الإسلام عرفت المجموعات اليهودية نوعا من التقهقر بسبب الأحداث مما اضطر معظمهم إلى الانعزال أو التوجه نحو الجنوب في الصحراء[2]، فيما لم تتحدث لنا الكتابات العربية عن وضع اليهود بشكل معمق أثناء الفتح الإسلامي إلا أن الكتابات اليهودية قد أشارت إلى مدى الامتيازات التي عاش في ظلها هؤلاء حيث يذكر شوراقي (Chouraqui) « ... إنهم أكثر سعادة في أرض الإسلام منهم في أغلب بلاد أوروبا حيث كانوا يتعرضون لأبشع الأحقاد... »[3].

واستمرت حياة اليهود في ظل الإسلام و يعيشون وفق المبادئ الإسلامية خلال عصر الدويلات، فقد نعموا برعاية الأغالبة (296-384هـ) و الرستميين (160-296هـ) وملوك الحماديين (408 -547هـ) وعطف الخلفاء الفاطميين (358-567هـ) و تمتعوا بحرية كبيرة و استقلالية داخلية لم يعهدوها وفق شروط أهل الذمة [4].

وقد شهدت بلاد المغرب أكبر الهجرات اليهودية بفعل أحداث الاضطهاد التي قادها ملوك أوروبا ضدهم، من بينها الحملة الشرسة التي قادها الملك الفونس داراقون (Alphons d' Aragon)[5] سنة 1287م وقد أطلق على اليهود المهاجرين اسم (الشيكليين) لأنهم كانوا يحملون معهم دائما وبشكل متوارث شريحة مستديرة يطلق عليها اسم (شيكلا)[6] والملك المذكور فرض الكاثوليكية بالقوة مما أدى إلى هجرة الكثير من اليهود باتجاه المغرب الإسلامي[7].

---

[1] Eisenbeth Mourice, **Op, Cit,** p 14 .

[2] فوزي سعد الله، **المرجع السابق**، ص 43 .

[3] André Chouraqui, **la marche vers l'occident**, P. U. F , Paris, 1952, p p 3-4 .

[4] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطقات وآفاق** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2000 ، ص 365.

[5] **ألفونس داراقون (1285-1291م)** : يلقب بالرائع و الفونس الثالث هو حاكم أراغون فرض المسيحية الكاثوليكية بالقوة في مقاطعته . **ينظر** : كمال بن صحراوي، **المرجع السابق**، ص 29 .

[6] عبد القادر كركار، **المرجع السابق**، ص 23 .

[7] كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)**، تر : جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، الجزائر، 2007 ، ص 17 .

و تواصلت حملة التشريد التي قادها الملك الفرنسي فيليب الرابع (Philip)[1] عام 1306م حيث قام بمصادرة أملاكهم[2]، و عرفت سنة 1391م موجة تمسيح و مجازر أجبرت اليهود على ترك مناطقهم في إسبانيا هروبا بأموالهم و دينهم[3] ونتيجة لتلك السياسات توافدت الكثير من العائلات اليهودية من إشبيلية الإسبانية و استقرت بأهم المناطق الساحلية[4].

و تمثل نهاية القرن 15م بالضبط عام 1492م أكبر مظاهر الاضطهاد المسيحي ضد المسلمين و اليهود على حد سواء إثر المرسوم الملكي بتاريخ 31 مارس 1492م الذي أصدره فريديناند (Ferdinand)[5] الكاثوليكي واليزابيلا (Alizabala) محددة الأجل إلى غاية شهر جويلية من نفس العام، في حين كان الطرد النهائي من إسبانيا في 1609م[6]، حيث قدر إجمالي عدد المهاجرين بثمانمائة و خمسون ألف استقر أغلبهم بمدينة الجزائر[7].

و شكلت الجالية الأندلسية بما فيهم اليهود طبقة اجتماعية و اقتصادية فاعلة بالمناطق التي استقروا بها حيث بدأت رحلة التعايش في المجتمع الجديد و التأثير في مختلف مجالاته[8] .

.

2-3- الوجود اليهودي خلال العهد العثماني :

---

[1] **فيليب الرابع (1285-1314م)** : ويسمى الجميل حاكم فرنسا و أسس لملكية قوية و عرف بدوره في طرد اليهود ومصادرة أملاكهم . **ينظر** : كمال بن صحراوي، **المرجع السابق** ، ص 67 .

[2] **المرجع نفسه**، ص 67 .

[3] عبد القادر كركار، **المرجع السابق**، ص 23 .

[4] Eisenbeth Mourice : **« Les Juifs esquisse Historique Depuis les origines jusqu' a nos jours »** » extradite de l' encyclopedia colonial et Maritime , Paris , s , d , p 19 .

[5] **فريديناند (1452-1516م)** : ملك قشتالة تزوج من ملكة أراغون إيزابيلا و بهذا توحدت إسبانيا و عملا على تمسيحها و سقطت غرناطة في أيديهما سنة 1492م و في نفس السنة طرد اليهود من إسبانيا . **ينظر** : علي مولا، **المرجع السابق**، ج5 ص 2383 .

[6] عبد القادر كركار، **المرجع السابق**، ص ص 23-24 . **ينظر أيضا** : نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، دار الشروق، د ط ،الجزائر ، 2008 ، ص 65 .

[7] ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص 365.

[8] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر 1984، 146 .

بانضمام الجزائر تحت راية الدولـة العثمانية عرفت مزيدا من الهجرات اليهودية خاصة مع استمرار التهديدات الخارجية الأوروبية ضدهم، و زاد الترحيب بهؤلاء من خلال الفرمان[1] الذي أصدره السلطان بايزيد الثاني[2] و بموجبه يسمح لليهود بالإقامة في أراضي الدولة العثمانية[3].

و تجسدت مساعي العثمانيين في مساعدة الأندلسيين المسلمين و اليهود الفارين من محاكم التفتيش[4] من خلال الدور الذي لعبه الأسطول البحري بقيادة خير الدين برباروس[5] الذي الذي قام و شجع عمليات الترحيل إلى سواحل بلاد المغرب خاصة الجزائر[6]، فيما استمرت موجهة الهجرة لليهود الإسبان خلال القرن المذكور بأعداد كبيرة و أطلق عليهم اسم كيبوزيين نسبة إلى قلنسوة الكابيوس التي كانوا يرتدونها[7].

---

[1] **الفرمـان** : هو الأمر السلطاني الرسمي المكتوب و الصادر في قضية من القضايا ، و كان يدون بالخط الديواني بديوان الهمايوني و يسجل ملخصه في سجل الديوان به سبب الصدور والتاريخ و توقيع السلطان و أحيانا تعليق منه . **ينظر** : سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، الرياض ، 2000 ، ص 164.

[2] **بايزيد الثاني (1481-1512م)** : عرف بحبه للسلم و العلوم لم يشهد عهده فتوحات و إنما مجرد حروب على التخوم وصد هجمات، عقد عدة معاهدات مع ملوك أوروبا و روسيا في الأخير قامت فتن داخلية من قبل أولاده عن العرش انتهت بتنازله عنه سنة 1512م لصالح ابنه سليم . **ينظر** : محمد فريد، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مؤسسة الهنداوي، د ط، القاهرة د س، ص ص 94-99 .

[3] كمال بن صحراوي، **المرجع السابق**، ص 53 .

[4] **محاكم التفتيش** : أعلنت رسميا على يد البابا غريغوريوس التاسع سنة 1333م و أمر الكنائس الكاثوليكية بتعيين كاهن للتفتيش ومعاقبة غير الكاثوليكي في كامل أوروبا و منهم اليهود و المسلمين و يعقد المحكمة التي تسمى الديوان المقدس كانت أكثر نشاطا ووحشية في اسبانيا و البرتغال و حصدت مالا يقل عن 9 ملايين شخص ما بين 1333 و 1835م . **ينظر** : محمد علي قطب، **مذابح و جرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، د د ن، د ط ، د م ، 1985، ص ص 75-76 .

[5] **خير الدين بارباروس (1467-1546م)** : هو من آل بارباروس القادمة من جزيرة مديلي يدعى والده يعقوب وله أربعة إخوة إسحاق و عروج و إلياس ، و هو أحد قباطنة آل عثمان بعد انطواء الجزائر تحت الحكم العثماني سنة 1518م ، ولقب برباروس أوروبي الأصل نسبة للون لحيته الحمراء المائلة إلى الصفرة . **ينظر** : عزيز سامح الترـ، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** تر : محمود علي عامر، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1989 ، ص ص 47-48 .

[6] بسام العسلي، **خير الدين بربروس**، دار النفائس، ط3 ، بيروت ، 1986 ، ص 82 .

[7] عبد القادر كركار، **المرجع السابق**، ص 23 .

و شهد عهد البيلربايات (1518-1587م) تزايدا سريعا في أعداد اليهود بسبب دور الأسطول بقيادة برباروس بل و العمل على استمرار جلب المطرودين فترة طويلة حتى وصل عددهم سنة 1789م إلى ما بين عشرة و اثني عشر ألف يهودي[1].

و تأتي مرحلة الباشوات (1588-1689م) و مرحلة الآغوات (1659-1671م) التي تميزت بالاستقرار لليهود خلال القرن 17م إلى منتصف القرن 18م بسبب تقلص النشاط البحري للأسطول والهدوء النسبي الذي عرفه الحوض المتوسطي نتيجة المعاهدات التي عقدتها إيالة الجزائر مع الدول الأوروبية و أدى إلى تناقص الغنائم التي كانت في الأساس عنصر جذب للنشاط التجاري بالنسبة لليهود[2].

أيضا أضحت النهضة الصناعية التي عرفتها أوروبا تلقي بظلالها على استقرارهم بالجزائر و كان دافعا لهجرتهم نحوها قصد الاستثمار[3].

و خلال عهد الدايات (1671- 1830م) شهدت الجزائر المزيد من الهجرات اليهودية خاصة من مدينة ليفرونة Livorno (Verona بالإيطالية) [4]، و استطاعت هذه الفئة فرض نفسها على بقية الطوائف اليهودية و الولوج إلى مقاليد الحكم، و أبرز مثال على ذلك نجد عائلتي بكري و بوشناق أو بوجناح[5]، وبلغت مكانة هؤلاء خلال القرن 18م بأن أصبحوا زعماء

---

[1] علي عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، دار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972 ، ص 259 .

[2] فوزي سعد الله، **المرجع السابق**، ص 113 .

[3] إبراهيم سعيود، **المرجع السابق**، ص 189 .

[4] **ليفرون** : أو ليفرونيا وهي مدينة ايطالية وفد إليها اليهود الأسبان و الذين يسمون الميغوراشيم أو اليهود النصارى عند إنشاء ميناءها على البحر التيراني بمقاطعة توسكانيا في عهد الدوق فريناند الأول 1549-1609م و الذي يبعد عن فلورنسا عاصمة المقاطعة بحوالي 80 كلم . **ينظر** : عبد القادر كركار، **المرجع السابق**، ص 27 .

[5] **بوشناق أو بوجناح** : وهو حفيد لإبن زقوط بكري بدأت تجارته تزدهر عام 1782م ، وكسب ثقة الداي حسن ونتيجة للعبه بمصالح الدولة قتل على يد أحد الإنكشارية عام 1805م . **ينظر** : حمدان بن عثمان خوجة، **المــرآة** ، تر : محمد العربي الزبيري، د ط، الجزائر، 2007 ، ص 178 .

زعماء دينيين و روحيين لليهود من جهة، و تمكنوا من السيطرة على التجارة و المالية في البلاد من جهة أخرى[1].

وقد برزت أكبر مظاهر تسلط و نفوذ تلك العائلات في عهد الداي مصطفى[2] الأمر الذي أفرز حالة من الفوضى بمدينة الجزائر وانتهت بمقتل حوالي مئتي يهودي بينما اضطرت حوالي مئة عائلة يهودية إلى الفرار نحو تونس مقابل مئتي عائلة أخرى اتجهت نحو ليفرونة[3].

و شكل التجار اليهود الكبار حلقة وصل مع بني جلدتهم في ليفرون ومن خلالها تم التحكم في بوتقة الاحتكار التام للتجارة الخارجية بسبب معرفة و دراية هؤلاء بالمعاملات و الشؤون الخارجية[4]، حيث تمكنت تلك العائلات الليفورينة[5] من تأسيس شركات ووكالات ضمن شبكة تجارية يهودية كبرى تضمن السيطرة على كل شاردة وواردة و ربط علاقات تجارية مع مرسيليا و ليفرون ليست تحت حماية الداي فحسب بل وبرعاية قناصل فرنسا أيضا [6].

واستمر توافد يهود ليفرون أو اليهود الفرنجة طيلة القرن 18م وحصلوا على امتيازات خاصة كتلك التي يحظى بها الأوروبيين لدى الدولة العثمانية أهمها عدم دفع الغرامات و المساهمات وأصبحوا وسطاء بين الإيالات تونس و الجزائر و طرابلس، كما يتميزون بلباسهم

---

[1] عبد القادر كركار، **المرجع السابق،** ص 27 .

[2] **الداي مصطفى (1797-1805م)** : قامت في عهده عدة ثورات أشهرها ثورة الأحرش و درقاوة وقتل نتيجة ثورة اليهود عام 1805م . **ينظر** : الحاج أحمد شريف الزهار، **مذكرات** ، تح : أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2 الجزائر ، 1980، ص ص 71-89 .

[3] كمال بن صحراوي : **المرجع السابق** ، ص 40 .

[4] وليام شالر ، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)**، تر : إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، د ط الجزائر، 1982، ص ص 90-91 .

[5] ذاع صيت يهود ليفرون في حوض المتوسط و أوروبا كتجار أقوياء و استفادوا من ميثاق livornana الذي سمح لهم بالإقامة في ميناء بيزا و ليفرون وإنشاء مخازن للعبيد والبضائع التي مصدرها القرصنة . **ينظر** : رحمونة بليل، « **سيطرة اليهود على التجارة الليفورنية خلال القرن 18م** »، **مجلة عصور الجديدة**، ع 10، جامعة وهران، 2013، ص 207.

[6] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر، د س، ص ص 142-143 .

الأوروبي[1]، وقد عرف اليهود الذين أتوا من ليفرونة باسم الميغورشيم (Megorachim) أو اليهود النصارى[2] .

و بلغ عدد اليهود سنة 1830م بمدينة الجزائر حوالي خمسة آلاف و لهم أملاك يسكن أغلبهم في الأماكن الإستراتيجية كمحيط قصر الداي و مركز المدينة وهو طابع تميزت به كل مدن البلاد[3] .

ورغم الدور الذي لعبته الجزائر في إجلاء اليهود من القمع الإسباني إلا أن أغلب الكتابات اليهودية لم تعطَ صورة واضحة عن أحوال هؤلاء الاجتماعية و مدى تعاطيهم مع السلطة أو العلاقات داخل المجتمع الجزائري[4]، و مع هذا فإن اليهود[5] عاشوا خلال العهد العثماني حيـاة عادية لا تختلف كثيرا عن حياة الجزائريين باستثناء بعض الشروط التي فرضت عليهم .

فقد كانت لهم أحياء خاصة مثل الأحياء التي كان يسكنها اليهود بأوروبا في العصر الوسيط وهي مازالت موجودة في روما و يطلق عليها اسم الحارة، وهي بأطراف المـدن مثــل مــا وجــد في مدينـــة الجزائر حيث عاشـــوا بالقـــرب من بـــاب عـــزون و بـــاب الـــواد[6]

الـــواد[6]

[1] نجوى طوبال، « **الهجرات و أماكن الإقامة** »، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، ع 3، جامعة الوادي ديسمبر 2013، ص 27 .

[2] عبد القادر كركار، **المرجع السابق**، ص 22 .

[3] بن عتو بلبروات، « **المهاجرون و المهجرون إلى الجزائر العثمانية بين الانعزال و الاندماج الاجتماعي** »، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ**، ع 4، جامعة معسكر، ديسمبر 2009، ص 65 .

[4] Ayoun Richard, Bernard Cohen, **Op , Cit** , p 76 .

[5] انتشر خلال القرن 18م مصطلح يهود السفرديم و أطلق على اليهود القادمين من اسبانيا و يستخدم حاليا على اليهود الذين كانوا في اسبانيا و البرتغال، و طردوا و انتشروا في العالم الإسلامي ومنه شمال إفريقيا ، و هم من يتبنون التقاليد البابلية عكس الاشكيناز الذين يتبنون التقاليد الفلسطينية، وأصبحت التسمية تطلق على يهود المنطقة العربية الذين يتكلمون العربية و الفارسية حتى وان لم يكن ممن قدموا من دول أروبية و يشكلون اليوم 15% من يهود العالم . **ينظر** : عبد القادر كركار **يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج و المعاداة 1870-1945م**، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف : مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2016، ص 26 .

[6] Cahen BM, **Op . Cit** , p 96 .

كما حـدث فـي عهـــد الباي صالح[1] الذي منح لليهود عام 1771م قطعة أرض ليسكنوها وبها كافة المرافـــق اللازمـــة وأيضا البـــاي محمد الكبير[2] بعد تحرير وهران حيث شجع الهجرة من مستغانم والجزائـــر وحتى من المغرب الأقصى[3] .

و لتمايزهم عن باقي الفئات فرض عليهم اللباس الأسود و عدم امتلاك الأراضي وهذا ما يفسر اهتمامهم بالحرف اليدوية و التجارية[4]، إضافة إلى عدم حمل السلاح و ركوب الخيل وكذا عدم قابليتهم للاسترقاق و يسمح لهم بالخروج من أبواب مدينة الجزائر يومـي الأربعاء و السبت بدون ترخيص[5]، ويعين زعيم يرعى شؤونهم يعين من طرف الداي و هذا المنصب كان يتم الحصول عليه عن طريق الرشوة أو التآمر[6]، كما أنه لم يكن مسموحا لهم التجول ليلا بدون شمعة أو مصباح للدلالة عليهم[7].

إضافة إلى تمتعهم بحرية دينية من خلال ممارسة عقيدتهم و تمثل في معابدهم الخاصة والتي كانت مقرا أيضا للتباحث في ما بينهم في مشاكلهم ونزاعاتهم[8]، كما شملت القوانين المرأة المرأة اليهودية و منعت من ارتداء الحلي الذهبية و سمح لها بارتداء الحلي الفضية، و لليهود مقابر خاصة بهم إلا أنهم كانوا مطالبين بدفع ضريبة مقابل دفن موتاهم[9].

---

[1] **صالح باي (1771-1792م)** : شغل عدة مناصب أهمها بايا على قسنطينة تميزت فترة حكمه بالإصلاح و التي مست جميع القطاعات خاصة منها الاقتصادي عزل إثر انتشار إشاعة حول رغبته في الاستقلال عن الجزائر في 17 أوت 1792م **ينظر** : جمال سويدي، **الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم (من القديم إلى 1830م)** ، Editions du Tell ، د ط الجزائر، 2007 ، ص ص 78-79 .

[2] **الباي محمد الكبير (1790-1804م):** هو محمد قارة و يسمى محمد الكبير، تم عزله من قبل حسن داي بعد أن حكم أكثر من عشرين سنة في مطلع القرن 19م عين ابنه عثمان بايا على قسنطينة . **ينظر** : حمدان خوجة، **المصدر السابق** ، ص 96.

[3] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني**، دار الكتاب العربي، د ط، الجزائر ، دس ، ص 189 .

[4] **المرجع نفسه**، ص 193 .

[5] وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 91 .

[6] عزيز سامح الترر، **المرجع السابق**، ص 409 .

[7] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط3 ، الجزائر 1982 ، ص 55 .

[8] أرزقي شويتام، **المرجع السابق** ، ص 189 .

[9] نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر**، **المرجع السابق** ، ص 245 .

و تميزت المرحلة الأخيرة من العهد العثماني بالجزائر بتوتر العلاقات مع فرنسا نتيجة نشاط التاجرين اليهوديين بكري و بوشناق[1] اللذين شكلت مكانتهما الاقتصادية و التجارية طورا طورا من أطوار العلاقات السياسية بين الإيالة و فرنسا بسبب تدخلهما و لعبهما في الشؤون السياسية بما يخدم مصالحهما و انجر عنه تفاقم أزمة الديون التي كانت نتيجتها إضافة إلى أسباب أخرى إحتلال الجزائر[2].

2-4- اليهود خلال العهد الاستعماري :

من خلال الإطلاع على بعض الكتابات التاريخية التي تطرقت إلى الوجود اليهودي بالجزائر بداية الاحتلال الفرنسي فإن الإحصائيات تبدو متباينة و تفتقد الدقة و لا مناص من الاعتماد عليها في معالجة النمو الديموغرافي لهذه الفئة و توضيح موقفهم من الاستعمار.

و بدا ترحيب اليهود بالغزاة واضحا من خلال عدة مظاهر و هو ما أكده الكتاب اليهود في عرض الموقف بالقول « إن ميول اليهود كانت إلى جانب الجيوش الغازية و هذا ما جعلهم يدفعون الثمن من دمهم في السنوات الأولى من الاحتلال »[3].

ويذكر أحد الجنود الفرنسيين أن هناك عددا كبيرا من اليهود يعود لهم الفضل في الاحتلال و توسعه بالجزائر، كما عملوا على تعزيز مكانتهم لدى الحكومة الفرنسية قبل الشروع في عملية الاحتلال[4].

وقد روي عن شهود عيان حول أحداث الاحتلال أن اليهود استسلموا وتوجهوا ليلا إلى معسكر الفرنسيين لتقديم المؤن لهم وإعطائهم معلومات عن الجزائريين[1]، أما اليهودي موشي

---

[1] **بكري** : وهو لقب لأسرة يهودية قدمت من ليفرون عام 1770م ، حيث أسس أبناء هذه العائلة الأربعة وهم يوسف ومردوشي ومردوشي و يعقوب و سليمان شركة في 1782/11/14م و ذاع صيتها بعد أن كانت معدمة . **ينظر** : محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص ص 257-258 .

[2] عبد النور خيثر، **يهود الجزائر 1870-1962**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف : جمال قنان، جامعة الجزائر، 1999، ص 18 .

[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، د ط الجزائر ، 1984 ، ص 104 .

[4] Belhamissi Moulay, **Alger , l' erope et la guerre secréte (1518-1830)** , éditions Dahlab , Alger Alger 1999 , p 41.

بوسناح الذي كان عاملا لـدى الـــداي حسيــن[2] فانـــه سرعان ما أصبـح عنـد قائـــد الحملة ديرمون (de Bourmont)[3] خبيرا في الاستعلامات[4].

و لعل سبب ميل اليهود اتجاه فرنسا أثناء الحملة على البلاد جاء نتيجة تأثرهم بالدعوة التـي قادها يهود فرنسا باعتبار أن احتلالها للجزائر ما هو إلا جزء من تحرير اليهود من الاضطهاد العربي الإسلامي و سنت بذلك قوانين المساواة بين يهود فرنسا والجزائر[5].

و نتيجة للوضع الجديد حدثت متغيرات على عدة مستويات و أبرزها السياسي من خلال صدور مرسوم أو أمرية في 05 جويلية 1830م و الملحقة بمعاهدة الاحتلال التي نصت على حرية المعتقد و العبادة، و من خلالها تم تعيين يعقوب بكري رئيسا للطائفة اليهودية بتاريخ 16 نوفمبر 1830م و أسندت إليه صلاحيات منها الشرطة و تنفيذ الأحكام القضائية[6].

كما لم يفت كبار التجار اليهود استغلال فرصة نيل غنائم الحملة فعند سقوط الجزائر تحصلت فرنسا على أكثر من 900 مدفع واقترحت مجموعة من هؤلاء التجار على دي بورمون شراءها مقابل سبعة ملايين لكنه رفض عرضه وتمثل هذه الصورة الطبيعة الانتهازية و النفعية لدى اليهود، وقد شبه جورج مينيي تلك الصورة في قوله : « مثل الغربان تسير خلف فيالقنـــا

---

[1] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر (موعد الرحيل)** ، دار قرطبة ، ط1، ج2 ، الجزائر ، 2005 ، ص 12 .

[2] **الـداي حسـين (1815–1830م)** : هو آخر دايات الجزائر قبل احتلالها من طرف فرنسا، عرف عهده العديد من الاضطرابات الداخلية و حالات العصيان، و في نفس الوقت حسن علاقاته بالإنكشارية و كون علاقات جيدة مع الدول الأوروبية إلى غاية 1823م . **ينظر** : سامح عزيز التر، **المرجع السابق،** ص ص 616–622 .

[3] **لويس أغست فكتور دي شاز ديرمون (1773-1846م)** : عين وزيرا للحربية في 1825م ، واختاره الملك شارل العاشر لقيادة الحملة على الجزائر و حصل على لقب مارشال . **ينظر** : فريد بنور **المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782–1830م** ، مؤسسة كوشكار، د ط ، د م ، 2008 ، ص 495 .

[4] Moulay Belhamissi : **Op , Cit** , p 42 .

[5] يوسف مناصرية، **النشاط الصهيوني في الجزائر (1897–1962م)**، دار البصائر، ط1 ، الجزائر ، 2009 ، ص 75 .

[6] محرز عفرون، **آل رويشد ، آل بكري و تاليران (الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب)**، تر : مسعود حاج مسعود دار هومة ، دط، الجزائر ، 2011 ، ص 154 . **أيضا** : Michel Ansky, **Op , Cit** , p 103 .

لأكـــل الجثث ... باعتبـارهم عبيد الأمس لم يكونـوا يملكـون شيئا، فكـانوا جواسيس الفيـالق الفرنسيــة »[1].

و عدد اليهود خلال السنوات الأولى من الاحتلال حوالي 17000 يهودي يتوزعون على أربع مدن رئيسية وهي الجزائر التي بها نحو 5000 يهودي بينما في قسنطينة نحو 5000 آلاف آخرين، وهران كان بها نحو 2700 يهودي، و أقام بعضهم في تجمعات سكانية من بينها البليدة، معسكر، كما وجد بالجزائر يهود أقاموا أطراف الصحراء منها يهود ميزاب[2].

ورأى اليهود في الفرنسيين حماة الحضارة و دعاة المساواة عكس ما عاشوه في الجزائر باعتبارهم أهل ذمة و أدنى درجة في المجتمع، و هو الأمر الذي جعلهم لم يترددوا في تقديم كافة أنواع الدعم المادي في سبيل تحقيق و خدمة مشروع الاحتلال من خلال مشاركتهم بالعمليات التوسعية للجيش الفرنسي لاحتلال السواحل كما ما حدث في مدينة وهران 1833م و أيضا اتخاذهم دور الوسطاء في المفاوضات[3].

وقامت فرنسا برد الاعتبار ليهود الجزائر من خلال العمل على تحقيق الأمان لهم تمثل في إصدار سلسلة من القرارات و المراسيم، فمنذ الاحتلال عمل تاليران (de Talleyrand)[4] منذ 1831م على إدخال اليهود ضمن المجالس البلدية في شراكة مع المسلمين[5]، و تجسدت أكثر بمرسوم 8 أوت 1848م الذي أصدره لويس فيليب[6] حيث سمح لليهـود بالمشاركـة فـــي

فـــي

[1] عبد القادر كركار، **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900 التجنيس و ردود الفعل، المرجع السابق**، ص 43 .

[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، **المرجع السابق، ج2**، ص 16 .

[3] نور الدين خيثر، **المرجع السابق**، ص 23 .

[4] **شارل موريس دو تاليران (1754-1838م)** : عسكري أصبح وزيرا للخارجية إبان الثورة الفرنسية و حافظ على منصبه بعد عودة الملكية و أصبح أعرج فسماه البعض الشيطان الأعرج لدهائه . **ينظر** : كمال بن صحراوي، **المرجع السابق** ، ص 79 .

[5] يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص 80 .

[6] **أوليان لويس فيليب (1830-1848م)** : تولى عرش فرنسا إثر ثورة جويلية 1830م التي دامت ثلاثة أيام من 27-29 جويلية و تعرف باسم الأيام المجيدة الثلاث ، والتي انتهت بالإطاحة بالملك شارل العاشر . **ينظر** : آمال السبكي، **أوروبا في القرن التاسع عشر (فرنسا في مئة عام)**، دار عالم المعرفة ، ط1، السعودية ، 1985 ، ص ص 245-246 .

الانتخابات و تعيين عضو منهم في كل مجلس محلي[1]، و استمرت الجهود لتجسيد فرنسة يهود الجزائر بإصدار جملة من القرارات تحت اسم السيناتوس كونسلت في 14 جويلية 1965م وأصبح من حق اليهودي عند بلوغ سن الواحد و العشرين أن يحصل على المواطنة الفرنسية .

اصطدم السيناتوس بمعارضة الأغلبية بسبب تعارض شروطه مع الحقوق المدنية و الدينية لليهود وبسبب رفض هؤلاء و نقصد القدماء التخلي عن العادات و التقاليد التي توارثوها في البلاد وكذا أحوالهم الشخصية وأغلبية من تجنسوا هم من الأجانب[2].

و تمثل سنة 1870م الفيصل في حياة يهود بالجزائر إذ بمجرد تعيين (Adolphe Crémieux)[3] وزيرا للعدل بفرنسا بدعم من النفوذ اليهودي بها صدر مرسوم في 24 أكتوبر 1870م و تحول الوضع السياسي لهؤلاء بعدما كانوا يسمون أهالي مثلهم مثل المسلمين وتم اعتبارهم من الفئات الناخبة وتمتعهم بحقوق المواطنة الفرنسية، مع العلم أن اليهود الإسرائيليين[4] الإسرائيليين[4] لم يطالبوا به لتعارضه مع الأحوال الشخصية بسبب مسألة تعدد الزوجات[1] ،

---

[1] عبد القادر كركار، **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900 التجنيس و ردود الفعل، المرجع السابق**، ص 93 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص ص 96-97 .

[3] **أودولف كريميو** : هو وزير العدل الفرنسي يهودي الأصل، صاحب قانون 24 أكتوبر 1870م الذي عرف باسمه والذي يقر بتجنيس اليهود بالجزائر جماعيا بالجنسية الفرنسية بعد توليه منصب وزارة الداخلية سنة 1870 . **ينظر:** عيسى شنوف **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة، د ط، الجزائر، د س ، ص149.

[4] لقد تساءلنا عن سبب إطلاق تسمية الاسرائليين على يهود الجزائر بعد ما كانوا يعرفون باليهود فهل هي تسمية تعود للأصل أم للظرفية التاريخية ؟ و يطرح الدكتور كركار تحليلا في أسباب وتاريخ التسميات بين الطوائف اليهودية عبر العالم بين يهود و عبرانيين و اسرائليين، فالأخيرة جاءت نسبة إلى جدهم الأول يعقوب الذي باركه الرب ومعنى الكلمة بالعبري هو يجاهد الله وأطلقت التسمية على الأسباط ألاثني عشر وعلى أحفاده وهي تسمية قديمة ولا علاقة لها بتسمية إسرائيليي دولتهم الحالية بل أن اسم إسرائيل اخذ للتقديس .

أما العبرانيون والساميون نسبة إلى جدهم الأول سام بن نوح وهو نفس أصل العرب، بينما جاءت التسمية العبرانية في سفر التكوين – الذي يخص تكوين الأرض و السماوات إلى استقرار أولاد يعقوب أو إسرائيل في ارض مصر مع تفصيل في قصص ادم و حواء و نوح – على أنهم ينحدرون من نسل عابر بن فالح بن اذكشاذ بن سام بن نوح، ويرجع المؤرخون إلى أن التسمية جاءت من أصل عبور الصحراء بجزيرة العرب أو النهر من طرف هؤلاء فرارا من القحط و الجفاف، ويعد سيدنا إبراهيم أول وأشهر من حمل صفة العبري .

وبخصوص تسمية اليهود فهي الأقرب إلى الحقيقة بسبب اتخاذ التسمية صفة الطابع الديني وترجع إلى يهوذا وهو احد الأسباط الاثني عشر ومنه يزعم اليهود أنهم من أنقى الأجناس . **ينظر** : عبد القادر كركار، **يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج و المعاداة 1870-1945م، المرجع السابق**، ص ص 13-17 .

وبلغت درجة استفادة اليهود إلى حرية الممارسة الاقتصادية و زيادة نشاطهم التجاري و دخولهم المراكز الإدارية و المهن الحرة حتى وصلت نسبة تشغيلهم حوالي 85.11% حسب إحصاء عام 1941م[2].

و بالنسبة لتعدادهم خلال نصف قرن من الاحتلال أي ما بين 1881و 1931م فقد عرف النمو الديموغرافي لهذه الفئة نموا سريعا نتيجة الامتيازات في مختلف المجالات و تحسن أوضاعهم[3].

ومع اندلاع الثورة في 1954م فقد عرفت زيادة في عملية استيعاب و إدماج لليهود بحيث نالوا مكانة اجتماعية وسياسية مرموقة و اقتصادية ممتازة[4]، بينما تباينت مواقف اليهود إزاء الثورة بين ولاء للوطن أو الولاء للفرنسيين فقد عبروا عن ذلك من خلال المؤتمر السنوي لإتحاد الطوائف اليهودية الجزائرية عام 1956م ودعا هذا الأخير إلى عدم الزج باليهود في الصراع السياسي وضرورة الحذر من الإثارة مهما كان مصدرها لأنها قد تؤثر سلبا على وجودهم بالجزائر[5].

و بعثت جبهة التحرير الوطني لكسب الأقلية اليهودية و توجهت لها في أكتوبر 1956م برسالة إلى زعماء الطائفة تضمنت ضرورة توضيح موقفهم من العمل الثوري، وتأكيدها على اعتبارهم جزءا ضمن المجتمع الجزائري[6]، و بسبب موقفهم المحايد اتجاه الثورة فقد أثر عليهم ذلك اقتصاديا حيث تعرضوا للمقاطعة من قبل الجزائريين والتي شملت أيضا المؤسسات الأوروبية و المحال اليهودية[7].

---

[1] عبد القادر كركار، **يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج و المعاداة 1870-1945م**، ص 102 .

[2] فوزي سعد الله، **اليهود هؤلاء المجهولون، المرجع السابق**، ص 137 .

[3] Eisenbeth Mourice, **le Juifs de l'Afrique du Nord , Op , Cit** , p 14 .

[4] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر (موعد الرحيل)، المرجع السابق**، ج2 ، ص 135 .

[5] أحمد إسماعيل، **المرجع السابق** ، ص ص 246-248 .

[6] عيشى شنوف، **المرجع السابق**، ص ص 134-135 .

[7] **المرجع السابق**، ص ص 262-263 .

و عشية الاستقلال تزايد النشاط الصهيوني الذي بدأت بوادره منذ مرسوم كريميو وأدى إلى عمليات التهجير ليهود المغرب العربي إلى فلسطين و مرت هذه الأخيرة بمرحلتين الأولى نحو فرنسا و الثانية منها إلى فلسطين و شملت يهود قسنطينة و وهران[1].

و اعتبرت الفترة الاستعمارية ذات تأثير كبير على أوضاع اليهود، فقد عرفوا العديد من المتغيرات والاقتصادية و الاجتماعية، و أبرزها تغيير أوضاعهم القانونية التي ساهمت في تزايد هجرتهم من القرى نحو المدن و تحسن المستوى الصحي و انتشرت بينهم الثقافة الأوروبية بينما و برحيل اليهود من الجزائر أسدل الستار على تاريخهم بالبلاد[2].

---

[1] يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص 375 .

[2] صموئيل أتينجر، **اليهود في البلدين الإسلامية (1850-1950م)**، تر : جمال أحمد الرفاعي ، عالم المعرفة ، د ط الكويت ، 1995 ، ص- ص 278-279 .

الفصل الأول : مناطق استقرار اليهود في الجنوب الجزائري و نشاطهم الاقتصادي

1- أصول اليهود في الجنوب الجزائري

2- مناطق استقرار اليهود في الجنوب الجزائري

2-1- منطقة الجنوب الشرقي

2-2- منطقة الوسط

2-3- منطقة الجنوب الغربي

3- مظاهر الأنشطة الاقتصادية ليهود الجنوب الجزائري

3-1- التجارة

أ – دور اليهود في تجارة القوافل عبر الصحراء

ب- دورهم في التجارة الحديثة

3-2- امتهان الحرف

3-3- الزراعة

3-4- الدور الاقتصادي للمرأة اليهودية

إن الحديث عن الوجود اليهودي بالصحراء الكبرى عموما و الجنوب الجزائري خاصة يتطلب منا التمحيص من خلال الكتابات المتوفرة و التي تحدثت عن الوجود البشري بهذه المنطقة من البلاد و العنصر اليهودي بالذات، ذلك أن الكتابات المتخصصة حول هذا الشأن قليلة و تفتقد أغلبها إلى إحصائيات دقيقة بسبب ندرة الوثائق الأرشيفية إن لم نقل غيابها وطغت عليها التقديرات العينية التي أوردها الرحالة و المستكشفون الأجانب .

ومنه من خلال ما توفر لدينا من مادة سواء المكتوبة من اجتهادات محلية و الأجنبية أو عبر الروايات الشفوية، سوف نستعرض أهم المراكز التي استقر بها اليهود في الجنوب الجزائري، مع تسليط الضوء على أبرز معالم ومظاهر نشاطهم الاقتصادي .

1- أصول يهود الجنوب الجزائري :

تعددت المصادر و التكهنات حول أصل اليهود الذين سكنوا الصحراء منذ القدم، في ظل غياب أرشيف مادي دقيق للإحاطة بهذا الطرح، تعددت الأقاويل حول أصلهم بالأخص يهود منطقة توات[1] على اعتبار أنهم شكلوا محط اهتمام الدارسين نظرا لقدمهم بالصحراء و نشاطهم، حيث عرفت المنطقة هجرات مبكرة من مختلف مناطق بلاد الشام و اليمن و الحبشة و استقرت على الأطراف الشمالية من الصحراء من مصر إلى المغرب الأقصى[2].

وحسب الكاتب اليهودي Jacob Oliel فقد وجد شخصا مسافرا يدعى هلال بن مسعود قدم من الموصل بالعراق و أحضر معه تجارا يهودا، ويضيف على حد قوله أنه بالقرن 5م ذكر المرابط يوسف نقلا عن جده أن اليهود هم أول سكان توات منذ القدم[3].

---

[1] **توات** : وتضم مجموعة من الواحات بالجهة الجنوبية الغربية من الصحراء و تعد منذ القديم منطقة عبور بين سفوح الأطلس الجنوبي و بلاد السودان، فلكيا تقع بين خطي طول 4° و 1° شرقا و دائرتي عرض 26° و 30° شمالا. **ينظر** : محمد الصالح حوتية، **توات و الازواد خلال القرنين 12-13 هـ/ 18-19م دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية**، دار الكتاب العربي د ط ، ج1 ، الجزائر ، د س، ص 28 . و حاليا الإقليم يقع ضمن منطقة ادرار و تميمون و عين صالح المنطقة الأولى كانت تعرف باسم توات و الثانية باسم القرارة أو تيقورارين أما الثالثة فهي تيدكلت . **ينظر** : محمود فرج، **إقليم توات خلال القرنين 18 و 19م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط ، د م ، 2007، ص 13 .

[2] إسماعيل العربي، « **دور اليهود في التجارة صدر الإسلام** »، **مجلة الثقافة**، ع 32، الجزائر، 1976، ص 52 .

[3] Jacob Oliel, **les Juifs au Sahara, le Touat au Moyen Age**, CNRS, Paris, 1994, p p 20-21 .

ويضيف اوليال [1] أن الهجرات إلى الشمال الإفريقي حدثت بسبب الظروف التي عاشها اليهود كما ذكرناها آنفا، ويعطي مسارات الهجرات إلى الصحراء عموما عبر ثلاث طرق، بدءا بالحجاز و بالضبط من خيبر ثم إلى بلاد الشام و مصر و ليبيا و منها إلى تمنطيط[2]، أيضا طريق اليمن الحبشة ثم إلى ليبيا مرورا بمصر ثم تمنطيط و فيما يبدأ طريق آخر من مارا بجبل نفوسة ومنها إلى ميزاب، و أخيرا من الأندلس و المغرب الأقصى إلى جنوبه ومنها إلى تمنطيط[3].

و يعطي بعض المؤرخين مظهرا لقدم وجود العنصر اليهودي بالمنطقة من خلال تميز العمارة بتمنطيط بالطراز اليهودي[4] و اختلافها عن الطراز البربري حيث تمت الإشارة إلى أن اليهود هم من بنوا القصور الأولى بها و نشروا ديانتهم بين السكان الأصليين، وتم اكتشاف عدة آثار منها صنم يعود لسنة 1905م، إضافة إلى المعبد اليهودي الموجود في قصر همالي الذي حول خلال القرن 16م إلى مسجد، أيضا العثور على حجر منحوت يعود لسنة 517م،[5].

بينما يذكر عبد القادر كركار وجود صخرة مكتوبة بالعبرية هي حاليا موجودة بدار متحف الصناعة التقليدية ببلدية تمنطيط، وقد وجدت بمنزل الحاج أحمد سودي كغطاء لبئر قديم بمنزله بقصر أولاد داود بن عمر بتمنطيط سنة 1947م[6].

---

[1] و هو يهودي من مواليد منطقة بشار بالجنوب الجزائري سنة 1928م ، وله عدة مؤلفات عن اليهود بالجزائر و الصحراء .

[2] **تمنطيط** : هي مدينة قديمة ومركز الإقليم التواتي وضاربة في التاريخ اشتهرت بتجارة القوافل و بالعلم و العلماء، بقيت بعيدة عن الصراعات السياسية لهذا كانت ملجأ لكل طالب للأمن و العلم و أيضا المال إلى غاية القرن 18م . **ينظر** : شاطو محمد « **أهمية تمنطيط و دورها في تجارة القوافل خلال الفترة الحديثة** »، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ** ، ع 9، ديسمبر 2014، ص ص 293-295 .

[3] Jacob Oleil, **Op , Cit** , p p 17-18 .

[4] **العمارة اليهودية** : تكون بالغالب على الشكل الدائري و لها برج واحد يتوسطها و هي تشبه في شكلها القلعة فوق المرتفع و بها أزقة و البيوت لها حجرات أرضية عبارة عن دهاليس . **ينظر** : ثياقة الصديق و فاتحي عبد النبي، « **النمط المعماري للمدينة الصحراوية ووظائفه الاجتماعية (قراءة انثروبو مجالية لقصور توات قصر تمنطيط بادرار أنموذجا)** »، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية–، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، ص 113 .

[5] **المرجع نفســه**، ص 113 .

[6] **ينظر الملحق رقم : 02** .

كذلك وجدت قصور أخرى كقصر أولاد سلام و أغلاد وأولاد يحي و عندما طلب منهم الدخول في الإسلام من قبل البربر أسلمت هذه الأخيرة في حين بقيت قبائل أخرى كأولاد يعقوب و أولاد همالي وتاهقة على دينها[1].

و قد عرف التاريخ التواتي بحادثة أسالت أقلام الكتاب و المؤرخين وهي ما يعرف بنازلة[2] اليهود على يد الشيخ عبد الكريم المغيلي[3]، الذي امتعض من تصرفاتهم بالمنطقة و المفاسد التي تسببوا بها بين المسلمين، إضافة إلى استحواذهم على مفاتيح التجارة و تلاعبهم المعهود و محاولتهم بناء معابد جديدة[4].

من جهة أخرى يذكر العدواني أن قصور الصحراء أول من سكنها من اليهود وهم من عقب هاجوج بن نكران من سكان خيبر القدماء[5]، كما شهدت منطقة الوادي (سوف)[6] الحضور

---

[1] مختار حساني، **موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية (مدن الجنوب)**، دار الحكمة، د ط، ج2، الجزائر ، 2007، ص ص 52-53 .

[2] **النوازل الفقهية** : جمع نازلة و تعني المسائل أو المستجدات الطارئة في المجتمع لأسباب تتعلق إما بتوسيع الأعمال أو تعقد المعاملات و التي لا يوجد نص تشريعي مباشر لها أو اجتهاد فقهي سابق، وقد تحدث النازلة في إقليم معين عن غيره و قد تكون عامة . **ينظر** : وهبة الزحيلي، **سبل الاستفادة من النوازل و الفتاوى و العمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة**، دار المكتبي، ط1، دمشق ، 2001، ص 9 .

[3] **الشيخ عبد الكريم المغيلي** : توفي عام 909هـ/1505م ، وهو أبو عبد الله بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني عرف بثورته على اليهود في منطقة توات و له عدة مؤلفات منها : مصباح الأرواح في أصول الفلاح و البدر المنير في علوم التفسير . **ينظر** : محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، **مصباح الأرواح في أصول الفلاح حول يهود توات** ، تح : رابح بونار الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، 1968 ، ص 60 .

[4] كمال بن صحراوي، **المرجع السابق** ، ص 48 .

[5] L . CH . Féraud , **Kitab el Adouni ou le Sahara de Constantine et de Tunis** , l . amolet , libraire éditeur , Paris , p p 26-27 .

[6] **وادي سوف** : لها العديد من التفسيرات بخصوص تسميتها وعلى حسب ما ذكره بعض المؤرخين أنه عند مجيء قبيلة طرود إلى المنطقة أطلقوا كلمة السيوف على الكثبان الرملية . **ينظر** : ثريا التجاني، **دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)**، دار هومة، دط، الجزائر، دس ، ص 8 .

– بينما تقع وادي سوف في الجنوب الشرقي من الجزائر ضمن العرق الشرقي الكبير للصحراء ، يحدها من الشرق الحدود التونسية من نفطة أي بلاد الجريد إلى نفزاوة . **ينظر** : احمد بن الطاهر المنصوري، **المرجع السابق** ، ص 37 .

و فلكيا تقع ما بين ما بين دائرتي عرض 31° –34° شمالا و بين خطي طول شرقا 6°–8°. **ينظر** : Ahmad Nadjah, **Le Souf des Oasis**, édition de la maison des livres, Alger , 1971 , p10.

الحضور اليهودي و استخدمنا الترجيحات للروايات المتحصل عليها بسبب غياب أرشيف دقيق، إلا في بعض الكتابات التي تحدثت عن أصلهم، حيث يذكر André Roger Voisin بأنهم تواجدوا بالمنطقة منذ القرون الأولى حيث تمت الهجرات على ثلاث مراحل الأولى من شمال شرق ليبيا بعد قمعهم من قبل الإمبراطور الروماني هادريان (Hadrian's)[1] حيث هربوا ضمن القبائل البربرية إلى الأوراس و الثانية بعد الفتح الإسلامي لليمن خلال القرن 7م، بينما المرحلة الثالثة تمت خلال القرن 14م[2].

أما عن أصلهم يشير العدواني إلى ذلك في قوله : « ... و أما أهل الصحراء فهم من نسل سيز جوج بن طبراق اليهودي ... »[3] ، ويذكر السيد أحمد المنصوري أن نزوح اليهود إلى المنطقة مرتبط بالفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب و قد ساهم في ظهور العديد منهم عبر نزوحهم من برقة إلى منطقة سوف[4].

بينما تشير بعض المصادر بأنهم قدموا من توات وهو الأمر الذي أكده الشيخ التليلي على أن يهودي يدعى تويتو قدم من توات إلى منطقة قمار[5] و يعد من الثلاثين الأوائل الذين عمروا المنطقة[6] .

[1] **الإمبراطور هادريان (117-138م)** : و يسمى أيضا أدريان هو ابن تراجان بالتبني يعد ضمن أفضل الأباطرة الرومان اتبع سياسة السلام الاوغسطي و عدم التوسع، زار مصر و شمال إفريقيا و آسيا وغيرها، و قمع ثورة ثانية لليهود سنة 132م بالقدس بعد دمارها على يد تيتانوس وبنا بها مدينة رومانية وثنية أطلق عليها اسم كولونيا إيليا كابيتولينا و حرم على اليهود دخولها . **ينظر** : سيد احمد علي الناصري، **المرجع السابق**، ص ص 250-257 .

[2] أندري روجيه فوازان، **سوف مونوغرافيا**، تر: أبو بكر مراد، دار المعرفة، د ط، الجزائر، د س ص ص 127-128 .

[3] **تاريخ العدواني**، تق و تح و تع : أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1996، ص 79 .

[4] أحمد بن الطاهر المنصوري، **المرجع السابق**، ص 24 .

[5] **قمار** : لا يعرف بالضبط تاريخ تأسيس المدينة لكنها واقعة على ربوة حيث ملتقى ثلاثة مجاري مائية قديمة . حاليا هي تقع على بعد 15 كلم من مدينة الوادي من الشمال الغربي . **ينظر** : التجاني العقون، **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف** مطبعة الوادي، ط1، الوادي ، 2016، ص 16 .

[6] « **فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر**» ، بقلم أبو القاسم سعد الله ، **مجلة العرب** ، ج11-12 الرياض ، 2002 ، ص 555 .

بينما يذكر الشيخ أحمد خراز وهو عارف بتاريخ المنطقة على أن اليهود الذين سكنوا الوادي أصلهم أندلسيون وذلك من خلال الأسماء التي يحملونها المعتلة آخرها مثل تويتو، شادو شلومو و الأسماء في اللغة العربية لا تكون معتلة بالواو[1]، وحسب Millie Scelles فإن يهود سوف منهم ذوو الأصول السلافية أو الإيرانية قدموا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ويتميزون بالشعر الأشقر و بشرة فاتحة اللون العيون الخضراء، ووجدوا تقريبا في كل الواحات[2].

و إذا سلمنا بالطرح الأخير فما مدى اندماج تلك الفئة من اليهود القادمين بتاريخ ليس ببعيد بالمجتمع السوفي، خاصة و أنه من خلال الحوارات المتحصل عليها تمت الإشارة إلى أنهم من شدة تشابههم بالسوافة في اللباس و اللغة لا يكاد يفرّق بينهم وبين المسلمين .

وتشير الإحصائيات بأرشيف بلدية الوادي إلى عدد اليهود المسجلين ما بين سنة 1887م و 1962م وجود 1025 مسجل مع تسجيل العديد من الوفيات خاصة بين الأطفال مع ملاحظة تلف عدة صفحات بسبب إهمال السجلات[3].

و فيما يخص تقرت (وادي ريغ)[4] فقد عرف هذا الإقليم الوجود اليهودي منذ القدم و أوردت بعض الكتابات وحتى الأطروحات قولا لفت انتباهنا واستدعى منا عدم تجاهله وهو

---

[1] **لقاء مع الشيخ أحمد خراز**، المولود خلال 1924 ، لقاء أول يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، ولقاء ثاني يوم 2013/02/04 ، على الساعة 11:05 صباحا ، بمنزله بالوادي . **أيضا : لقاء مع الشيخ محمد علي بني**، المولود خلال 1933 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:15 صباحا ، بمنزل الطالبة أم الخير بان بقمار، الوادي، عمل بالتجارة في صغره و شهد اليهود بالمنطقة .

[2] J- Millie Scelles, **Contes Sahariens du Souf**, Maisonneuve et la Rose , Paris , 1964, p 40 .

[3] **ينظر للملحق رقم : 03** .

[4] **وادي ريغ** : يذكر ابن خلدون أن جزء من قبيلة ريغة إحدى بطون مغراوة من زناتة، استوطنوا ما بين الزاب وواركلا و بنو القصور والعمران في عدوة واد ينحدر من الغرب إلى الشرق . **ينظر** : ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج7، ص ص 63-64 . والتي قيل أنها هاجرت إلى المنطقة حوالي القرن 2 ق م بينما استقرت فعليا بدا من القرن 4م حيث غرست النخيل وبنت العمران . **ينظر** : لغريبي نسيمة، « **بناء المجتمع التقليدي حالة البدو المهاجرين إلى مدينة توقرت** »، **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، ع 17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ديسمبر 2014، ص 275 . و يضم وادي ريغ 35 مدينة و قرية و دشرة أهمها منطقة المغير و جامعة و تقرت . **ينظر** : رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وما جاورها للاستعمار الفرنسي 1852-1875م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف : أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر 2007، ص 10 . وتعتبر **تقرت** العاصمة السياسية و الإدارية جرى تأسيسها خلال القرن 4 م . **ولتتبع التاريخ التسلسلي للمنطقة ينظر** : عبد الله عميراوي، **معالم من تاريخ تقرت 782-1962 كرونولوجيا**، دار سامي، ط1، د م 2016 .

حول أصل جماعة المجاهرية[1] الذين على حد ما ذكرته تلك الكتابات أنهم كانوا على اليهودية و أسلموا[2]، وقد عقب المؤرخ أبو القاسم سعد الله حول ما أورده الأغواطي بشأن ذلك الطرح و اعتقد أنه وقع في لبس بسبب جزم الأخير بأنهم كانوا يهودا لتشابه ملامحهم و بيوتهم التي على الطراز اليهودي بل ووصفهم بالروائح كريهة ولا يتزوجون من العرب[3]، و يذكر على أنهم وفدوا من عدة مناطق تونس و طرابلس و نفطة[4] و الزيبان ومارسوا أنشطتهم الاقتصادية المتعددة[5].

و يبقى هذا يحتاج المزيد من البحث و التمحيص في ظل غياب وثائق مادية تثبت صحة القول من نفيه، بينما يشير Laurent Charles Féraud إلى أن قصور المنطقة بطولها و عرضها سكنها المسيحيون و اليهود و يضيف بأن الأخير ينحدرون من بني عبد الدار من أبناء قصي، و الذين اعتنقوا الإسلام على يد الفاتحين الجدد[6].

أما وادي ميزاب (غرداية)[7] فهي أكثر منطقة صحراوية عرفت الحضور اليهودي و محط محط اهتمام الدارسين لها خاصة الأجانب بسبب الخصوصية الدينية لأغلب أهلها الذين هـــــم على

---

[1] **المجاهرية** : هناك فرضية أخرى لهذا الاسم وهو انه آت من تسمية أهل المنطقة لبعض الغرباء الذين وفدوا إليها فسموهم المهاجرين و حرف الاسم فيما بعد، و ينفي الكاتب قادري الاعتقاد بان جدهم يهودي أسلم وجاهر بإسلامه وحسبه أن هناك قبيلة من بطن هلال يسكنون ضواحي مستغانم وان احد أفرادها استوطن تقرت و أطلق على أبناءه و مواليهم بالمجاهرية . **ينظر** : عبد الحميد إبراهيم قادري **التعريف بوادي ريغ**، جمعية الوفاء للشهيد ، د ط ، تقرت، د س ، ص 28 .

[2] **المرجع نفسه**، ص 28 .

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، د ط، مج2، بيروت ، 2005، ص 264 .

[4] **نفطة** : عاصمة الجريد التونسي بالجنوب وهي واحة كبيرة تضم توزر و الوديان و الحامة . **ينظر** : مولاي بالحميسي **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، ش و ن ت، د ط، الجزائر، 1981، ص 96 .

[5] الطيب بوسعد، **المرجع السابق**، ص ص 441 .

[6] L .CH . Féraud , **« les Ben – Djellab, sultans de Touggourt, Notes historiques sur la province de Constantine** » , Revue Africaine, N° 23, 1879, p p 59-61.

[7] **وادي ميزاب** : و يطلق عليها اسم بلاد الشبكة في التعبير العام و ذلك بسبب قسوة و صعوبة تضاريسها وتقع في الجزء الشمالي من صحراء الجزائر . **ينظر** : Lieutenant D' armagnac, **Le Mzab et les pays Chaamba** couverture Y, Baconnier, édition Alger , 1934 , p 39 .

أما فلكيا فهي تقع على خطي طول 25° و 33° شمالا و دائرتي عرض 0° و 20° غربا . **ينظر** :

المذهب الإباضي[1]، بينما يذكر أن أول المستقرين بالمنطقة قدموا مع شخص يسمى عمي السعيد الذي أتى بمجموعة من اليهود ممن يتقنون الحرف، بالإضافة إلى قدوم آخرين من توات إثر نكبتهم وطردهم منها ومجموعات أخرى أتت من طرابلس و المغرب[2].

في حين Brigg S الذي أجرى دراسة انثروبولوجية على يهود ميزاب نساء و رجال أكد أن أصلهم من البربر لتشابه صفاتهم الجسمية[3]، و بعدها قدمت عائلات يهودية من الأندلس ومناطق مختلفة، و استدل على ذلك من خلال تسمياتهم مثل بالوكة القادم من جبل بالوكة بتونس، الباز من المغرب وبارتوشي من إسبانيا، و داوود بن ستي من وهران[4].

و في رواية أخرى أنه في القرن 16م قرر سلطان بني جلاب[5] بتقرت فرض الإسلام على يهود المنطقة مما أدى إلى هجرة بعض العائلات الرافضة لذلك إلى ميزاب[6].

De M. Daumas, **Le Sahara Algérien :** études géographiques statistiques, et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie / ouvrage rédigé sur les documents recueillis par les soins, 1845. p 59 .

[1] **الاباضية** : وهي مذهب غير متشدد و ينسب لعبد الله بن أباض التميمي و لها فرق متعددة منها الحفصية و اليزيدية و الحارثية ، في حين أن مصدر التلقي و التشريع بالمذهب بعد القرآن هو مسند بن الربيع بن حبيب البصري . **ينظر** : مؤلف مجهول، **الاباضية**، د د ن ، ط1، د م، 1412هـ، ص ص 5-8 .

و انتقل المذهب إلى بلاد المغرب عن طريق الدعاة على رأسهم سلمة بن سعد في أوائل القرن 2هـ، وكون بعثة من طلابه وهم عبد الرحمان بن رستم مؤسس الدولة الرستمية في ما بعد وإسماعيل بن درار الغدامسي، أبو الخطاب بن الأعلى بن السمح المعافري و أبو داوود النفزاوي و عاصم بن جميل السدراتي إلى البصرة مهد المذهب لتلقي العلوم و بعودتهم توسع انتشاره بين المغاربة عن طريق إقامتهم مدرسة بجبل نفوسة لتعليم أصوله . **ينظر** : موسى لقبال، **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر ، 1981، ص ص 165-166 .

[2] J , Huguet, **« Les Juifs du Mzab »**, bulletins de la société d' anthropologie , v série , T 3, Paris 1902, p 560 .

[3] Brigg S L C , Guéde N L , « **Aperçu anthropologique et démographique sur les juives du Mzab** », bulletins et mémoires de la société d' anthropologie , Paris, x° série , T 4, fascicule 3, 1963 , p p 506-530 .

[4] رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن 13هـ -19م**، دار صبحي، ط1، غرداية، 2014 ص ص 72-73 .

[5] **بني جلاب** : وهم من بقايا سلاطين بني مرين و مؤسس السلطنة هو الحاج سليمان المريني الجلابي الذي حكم ما بين 1414-1431م، وتعدى حكمهم ضواحي تقرت من القرن 15 إلى غاية القرن 19م، كما عرفت تقرت حكم النساء الأميرات منهن عيشوش أرملة الأمير عامر ما بين 1833-1840م ، وآخر أمير جلابي كان سليمان بن علي الكبير الذي حكم قبل الغزو الاستعماري 1852-1854م . **ينظر** : مولاي بالحميسي، **المرجع السابق**، ص 85 .

[6] يوسف بن بكير الحاج سعيد، **المرجع السابق**، ص ص73-74 .

أما في المسيلة[1] فتذكر بعض الكتابات على أن اليهود وجدوا منذ قرون مضت حيث وفدت عائلات من فاس المغربية خلال القرن 14م وسكنوا المسيلة، بينما توجه جزء كبير منهم إلى منطقة بوسعادة[2]، كما حلت مجموعة أخرى من الأندلس[3].

وتعددت أصول يهود بوسعادة بين الأصل الجريدي التونسي كعائلة نجار و جاوي من سوف كعائلة بوخالفة الذين كانوا يتعاملون مع يهود توزر و قفصة بالجنوب التونسي و كذلك من تمنطيط (تمنتوتان) مثل عاباغتوش، وبعض العائلات المزابية و استقبلت البلدة هجرات جديدة من الجلفة و بني عباس[4] سنة 1856م[5].

و بالجنوب الغربـــي منطقة بشـــار[6] تحـــدث اوليال عن الانتشار اليهودي بصحراء الشمـــال الإفريقـي عموما خـــلال القرن 7م و الصحـــراء المغربية واستقـــرارهم بمناطـــق

[1] **المسيلة** : عرفت قديما باسم زابي حتى قام أبو القاسم محمد بن عبيد الله في 927 م ببناء مدينة جديدة وأطلق عليها اسم المحمدية ويقال بعد وفاته تغير الاسم إلى المسيلة ، كما تدعى بالحضنة و يرى المؤرخون أن أصل تسمية المسيلة يعود إلى أنها تقع على شكل حوض منبسط ذو مجاري مائية التي تقع على وادي القصب . **ينظر** : صالح يوسف بن قربة، **تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الإسلامي (دراسة تاريخية و أثرية)**، دار الحضارة، ط 1، الجزائر ، 2009، ص ص 12-15 .

[2] كمال بيرم، **مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني**، دار الكوثر، ط1 ، قسنطينة ، 2015، ص 275 .

[3] **بوسعادة** : تقع على منخفض الحضنة على بعد 250 كلم من العاصمة وهي على ملتقى الطرق حيث تقع في الوسط بين الشمال والجنوب و بين الشرق و الغرب .

و فلكيا تقع ما بين خطي طول 11و 4 شرقا و دائرتي عرض 13 و35 شمالا ، على ارتفاع 560 م . **ينظر** :
Youssef Nacib**, L' Oasis de Bou – Saada** , pierre Mardaga , éditeur , Alger , p 39.

[4] **بني عباس** : وهو قصر يوجد على بعد 225 كلم من منطقة بشار ، و يحتل موقع طريق القوافل بين توات و قرارة و الهقار. **ينظر** : مولاي بالحميسي، **المرجع السابق**، ص 67 .

[5] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes , Bou-Saada essai d'histoire sociale** , éditions Zyriab Alger , 2009, p p 204-206 .

[6] **بشار** : أخذت اسمها الحالي و موقعها من العهد الاستعماري، أما بلاد بشار القديمة فهي عبارة عن واحة بها قصور و مداشر تقع اغلبها على وادي بشار، أما تسميتها فهي ذات أصل عربي قديم فيما يعتقد أنها أخذت من الوادي المذكور أو اسم جبل بشار الذي يحدها من الشرق . **ينظر** : عبد الله حمادي الإدريسي، **الاختصار من تاريخ قصر بشار و ما جاورها من القصور و الديار**، دار الكتاب الملكي، ط1، الجزائر ، 2013، ص ص 22-23 .

أما فلكيا فهي تقع في أقصى الجنوب الغربي من البلاد على خطي طول 4.6 غربا و دائرة عرض 31.6 شمالا . **ينظر** :
Céard , L**, Gens et choses de Colomb Bechar , Archives institut Pasteur d' Algérie** , T 11 , N° 01, 1933 , p 47 .

تافيلالت[1] و درعة[2] و منطقة السوس[3] ومنها صحراء الجزائر[4] .

كما يعتقد أيضا أنهم من يهود توات الفارين و انتشروا في واحات الصحراء[5]، وتوافدت مجموعات أخرى خلال القرن 18م بعد منحهم عهد الأمان من شيخ الزاوية الزيانية[6] بالقنادسة[7] بالقنادسة[7] وأدى توافدهم إلى تكوين حي بالقصر، وفي بني ونيف[8] استقر فيها يهود المغرب[9]. المغرب[9].

---

[1] **تافيلالت** : وهي اسم لمجموعة من الواحات المغربية الواقعة على ضفتي وادي زيز ووادي غريس وونيف، واشتهرت منذ القديم بجودة الصناعات المحلية التقليدية خاصة في مجال دباغة الجلود . **ينظر** : الصديق بن العربي، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي و دار الثقافة، ط3، د م ، 1984، ص 98 .

[2] **درعة** : وهي تقع على جنوب الأطلس على امتداد 250 ميلا في الصحراء ووصفها الوزان بنهرها الذي يقيم عليه السكان و بساتين النخيل المنتشرة و تواجد بعض القصور التي بها دكاكين بعض الصائغين اليهود و محطة للتجار العابرون . **ينظر** : الحسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج2، بيروت ، 1983، ص ص 118-119 .

[3] **السوس** : يطلق الاسم على الناحية الجنوبية بين الأطلس الكبير و الصغير المغربي ، وهي عرفت الوجود البربري و العربي و تعد محطة اقتصادية هامة . **ينظر : المرجع السابق**، ص ص 233-234 .

[4] Jacob Oleil, **les Juifs au Sahara**, **Op , Cit** , p p 129-143 **.**

[5] **Ibid** , p 61 .

[6] **الزاوية الزيانية** : أسسها الشيخ محمد بن أبي زيان بمنطقة القنادسة عام 1098هـ/1686م ، و اشتهرت باستقبالها العديد من الزوار و طالبي العلم من مختلف مناطق الجزائر ووهران و تلمسان و حتى من المغرب و تونس و الحجاز . **ينظر** : عبد الله حمادي الإدريسي، **حاضرة القنادسة وزاويتها الزيانية الشاذلية ... ، المرجع السابق**، ص ص 142-143 .

[7] **القنادسة** : هي بلدة قديمة تقع في الجنوب الغربي لقصر بشار القديم و كانت تسمى العوينة . **ينظر** : عبد الله حمادي الإدريسي، **الاختصار من تاريخ قصر بشار وما جاوره من القصور والديار**، **المرجع السابق**، ص 201 .

[8] **بني ونيف** : قرية جزائرية تقع على بعد 110 شمال شرق مدينة بشار . **ينظر** : عبد الله بن حمادي الإدريسي، **الاستبصار في تاريخ بشار و صحاري الجوار**، دار الكتاب الملكي، ط1، ج1 ، الجزائر ، 2013، ص 16 .

[9] محمد برشان، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة بشار1903-1962م**، دار أم البراهين، د ط ، الجزائر ، 2016 ص ص 95-96 .

2- مناطق استقرار اليهود في الجنوب الجزائري :

عرفت واحات الجنوب الجزائري استقرار اليهود، ومنه ندرج مراكز تواجدهم وفق التقسيم الحالي : الجنوب الشرقي ، الوسط، الجنوب الغربي .

2-1- منطقة الجنوب الشرقي :

في بسكرة[1] (الزيبان) تعد المعلومات حول أصل و تاريخ اليهود شحيحة جدا إلا أن بعض الكتابات للرحالة الفرنسيين أشارت إلى وجود نشاط لهؤلاء بالمنطقة ومنهم Hurabielle Jean الذي أعطى وصفا من خلال مشاهداته لمدينة بسكرة و يذكر أن اليهود يعيشون جنبا إلى جنب مع السكان في القصور ، إضافة إلى عدة عائلات يهودية تعيش في الحي الأوروبي[2].

كذلك ورقلة[3] عرفت الوجود اليهودي حيث سكنوا بجانب السوق العام لكن بقاءهم لم يستمر بسبب الاضطرابات السياسية التي عرفتها المنطقة، والتي أدت إلى استيلاء أولاد علاهم

---

[1] **بسكرة** : و هي قاعدة الزاب و أقدم المدن عرفت دخول الأتراك و عهد صالح رايس في 1552م إلى غاية اختلالها من قبل الفرنسيين في 1844م ، و هي تقع حاليا بالجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر، أهم واحات الصحراء و بوابتها تلقب بعروس الزيبان تبعد عن العاصمة بـ 400 كلم . **ينظر** : عبد القادر بومعزة، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، دار علي بن يزيد ط1، ج1 ، بسكرة، 2016، ص ص 25-26 . **أيضا** : مولاي بالحميسي، **المرجع السابق**، ص 100 . كما تسمى **الزاب** : من مدينة زابي الرومانية التي كانت تقع في منطقة الحضنة .

و فلكيا تقع على خطي طول 5° 42° شرقا ، و خط عرض 27° شمالا . **ينظر** : إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى و شواطئها**، **المرجع السابق**، ص 142- 147 .

[2] Jean Hurabielle , A**u pays du Bleu Biskra**, les Oasis environnant , Paris, 1899, p p 165-166.

[3] **ورقلة** : ذكرها العديد من الرحالة العرب بأسماء عديدة وارجلة، واركلة ، وارقلة و ارقلان، وارقون، أمثال الإدريسي و البكري و ياقوت الحموي، وأيضا العياشي في رحلته الشهيرة 1649م، أما الرحالة الغربيون الذين زاروا المنطقة خلال القرن 19م فقد ذكروها باسها الحالي وعلى أنها مدينة بربرية صحراوية و سكنتها شعوب متعددة الأعراق. **ينظر** : احمد ذكار، « **مدينة ورقلة التسمية و التأسيس**»، **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، ع 17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ديسمبر 2014، ص ص 160-162 . وورد أيضا أن المنطقة عرفت حضور بشري منذ القدم و لكن لم تظهر ككيان للتجمعات السكانية إلا بالعهد الروماني الذي عرف بسياسته الاستيطانية . **ينظر** : Service des affaires Arabes **,« Note pour Servir à l'histoire d' Ouargla 1885 »**, Revue Africaine, N° 316-317, 1923 , p 382.

على الحكم بها سنة 1630م قاموا بطرد اليهود منها نهائيا حيث رحل بعضهم إلى ميزاب و مع قدوم الاستعمار للمنطقة عاد اليهود إليها ليمارسوا نشاطهم التجاري مثل عائلة أولاد بلوقة[1].

أما في وادي سوف فقد تمركزوا بحي الأعشاش الذي تعود نشأته إلى القرن 16م في السوق قرب الرحبة المخصصة لهم و تسمى حاليا رحبة فلسطين[2]، ويذكر السيد مسعود لمسقم الملقب بخونا وهو من سكان الحي المذكور بأن عدد العائلات التي سكنت الرحبة يتراوح ما بين 17 إلى 18 عائلة[3].

و بمنطقة تغزوت[4] وجدت عدة عائلات يهودية ، حيث ذكر السيد الطاهر قدوري بأنهم كانوا حوالي سبع عائلات على حسب البيوت التي ملكوها و الواقعة كلها بالحي العتيق حاليا يسار الطريق الوطني رقم 48[5].

بينما في قمار فقد سكنوا في رحبة بوكحة كما تسمى حاليا بحي باب الظهراوي[6] وأيضا بالجهة الشرقية للمقبرة عندما اكتظت الرحبة بهم وهي تمثل الجهة الغربية من حي باب

---

[1] إلياس بن عمر حاج عيسى، **مدينة ورجلان دراسة في النشاط الاقتصادي و الحياة الفكرية (4-10هـ/10-16م)**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف : عبد العزيز لعرج، جامعة الجزائر، 2009، ص 38 .

[2] ينظر أيضا : أنور العايب، « **رحبة اليهود في حي الأعشاش العريق بقلب مدينة الوادي** » ، **جريدة النهار اليومية**، بتاريخ 2009/03/30 ، ص 8 .

[3] **لقاء مع السيد مسعود لمسقم**، المولود خلال 1931 ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 10:15 صباحا ، في منزله بحي الأعشاش، الوادي، توفي في صيف 2016 .

[4] **تغزوت** : تبعد عن مدينة الوادي بـ 14 كلم من الشمال الغربي .

[5] **لقاء مع السيد الطاهر قدوري**، المولود في 1937/10/25، يوم 2012/10/03، على الساعة 05:30 مساءا ، في منزله بتغزوت أيضا جاور اليهود ، الوادي .

[6] **باب الظهراوي**، يضم الأزقة من رحبة قهوة بوكحة بالسوق إلى زقاق المحاوشة جهة الشمال و من الغرب مدخل يسمى البويبة، و قد جرى إعادة بناء الباب ما بين 2015-2016 وتقديمه عدة أمتار ليتخذ موقعه على حافة الطريق الفرعي المسمى طريق الزاوية .

الشرقي[1]، و تضاربت الإحصائيات بشأنهم و جرى الحديث عن وجود ما يقارب ثلاثين عائلة عاشت في ثلاثة شوارع من الشرق إلى الغرب في الشمال داويد و الثاني شارع أولاد قاطان[2].

و يذكر Millie Scelles أنه بسنة 1949م كان عدد يهود قمار ألفي نسمة[3] وهو يبدو رقم كبير بالمقارنة مع البيوت المعدودة بالحي المذكور .

أما بخصوص منطقة الرقيبة[4] فقد أشارت الروايات المأخوذة من هناك بأن اليهود كانوا جلهم غير مستقرين يأتون من أوائل الصيف إلى أواخر الخريف وذلك للاهتمام بنخيلهم ووجدت بعض المنازل في قلب سوق الرقيبة[5].

وفي تقرت يشير السيد محمد خويلد على أن اليهود سكنوا المنطقة منذ القديم و يتمركزون في حي يسمى مستاوة حاليا بتقرت القديمة هذا الحي يمتد من مسجد الكبير العتيق حاليا إلى غاية زاوية سيدي الهاشمي من جهة الجنوب و كانوا كثرا بهذا الحي، وبأن منهم من سكنوا بحي النزلة الذي هو الآن به مقر بلدية النزلة و الواقعة على جهة الجنوب من مركز تقرت[6].

و شهدت المسيلة خلال الحقبة الاستعمارية إنشاء المركز الأوروبي المعروف بحي الظهرة عام 1912م[7]، وذلك بعد مصادرة الأراضي عام 1871م، ويقع الحـــي المذكور على على

---

[1] **باب الشرقي :** يقع على غربه السوق و يتمركز به مقر الزاوية التجانية وهو مفتوح على الجهتين الشرقية و الجنوبية، كذلك عرف من فترة ليست بعيدة تجديد بابه .

[2] عبد الفتاح ونيس القماري، **تاريخ قمار و أخبار أهلها (كراس مخطوط)**، 140 صفحة، **خزانة المؤلف**، أنهاه يوم 2012/04/19، ص 135 .

[3] J- Millie Scelles, **Op . Cit** , p 145 .

[4] **الرقيبة :** تبعد عن مدينة الوادي بـ 35 كلم من الشمال الشرقي .

[5] **لقاء مع السيد العيد بن خليفة**، المولودة خلال 1936 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 8:37 صباحا ، في منزله بالرقيبة الوادي .

[6] **لقاء مع السيد محمد خويلد**، المولود خلال 1933، يوم 2017/02/17، على الساعة 20:45، قرب مسجد القدس ببلدية تبسبست ، تقرت ، أجرى الحوار الطالب صلاح الدين زنو .

[7] Hynda Boutabba et D'autres, « **Le patrimoine architectural colonial la région du Hodna un un héritage en voie de disparition , cas de la ville de M'sila en Algérie** », l' année du Maghreb [en ligne] , Octobre 2014, p p 269-295 .

يمين المدينة ووادي القصب[1].

و الجدول التالي يبين تطور تعداد اليهود بالحي المذكور ما بين نهاية القرن التاسع عشر و النصف الأول من القرن العشرين[2] :

تطور عدد اليهود	السنـــــة
من 7 إلى 8 عائلات	منتصف القرن 19 م
79 يهوديا	1895م
360 يهودي	1936م
430 يهودي	1948م

واستقر اليهود ببوسعادة بوسط البلدة محيطين بمعبدهم الذي يسمى السيناقوق[3] (وهي نفس التسمية التي تطلق على معبد اليهود بوادي سوف) و يحيط بحيهم واحات النخيل[4]، كما يعتقد أيضا أنهم من يهود توات الفارين و انتشروا في ربوع الصحراء[5].

2-2- منطقة الوسط :

شهدت الأغواط[6] وجود اليهود الذين يرددون في عباداتهم العام القادم في تمنطيط و هو ما يفسر أن أصلهم من توات[1]، و يشار إلى أن المدينة خلال عام 1889م كانت

---

[1] كمال بيرم، **الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840-1954** مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف : صالح لميش، جامعة قسنطينة، 2011، ص 255 .

[2] Hynda Boutabba et D'autres, **Op , Cit** , p p 269-295 .

[3] **المعبد اليهودي** : و يسمى الشنوغة بالتركية و السيناقوق باليونانية ، حيث يوجد به خزانة تحمل لفائف التوراة وشمعدان نور تميد مشتعل قرب تلك الخزانة، ومكتب يكون فوق منصة لقراءة التوراة عليه أمام الطائفة مع وجود منبر صغير حيث يعض الربي ووجود كراسي للطائفة منفصلين عن النساء و أخرى مختلطين . **ينظر** : عبد القادر كركار، **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900م التجنيس و ردود الفعل، المرجع السابق**، ص 31 .

[4] **المرجع نفسه**، ص 189 .

[5] Jacob Oleil, **les Juifs au Sahara**, **Op , Cit** , p 61 .

[6] **الاغواط** : جاءت تسميتها من الغوطة وهي الدور التي تحيط بها البساتين يرجح تأسيسها في القرن 10م ، وهي مدينة قديمة تبعد حوالي 428 كلم عن العاصمة . **ينظر** : مولاي بالحميسي، **المرجع السابق**، ص 107 . **أيضا** : أبو القاسم سعد الله **مجموع رحلات**، تح : أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة الدولية، الجزائر، ط خ، 2011، ص 87 .

مختلطة بها 3809 ساكن مقسمة إلى 519 من الأوروبيين (بما في ذلك اليهود الأصليون) والثلاثة آلاف و عشرون الباقية هي من المسلمين (منهم التونسيون والمغاربة)[2].

ويذكر الشيخ أبو بكر الحاج عيسى (1912-1987م) وهو أحد شيوخ المنطقة أن اليهود عاشوا بالمجتمع الأغواطي جنبا إلى جنب في حياة مسالمة لكن بقدوم الاستعمار سنة 1852م تعزز وجودهم بإنشاء حي خاص بهم يسمى زقاق اليهود[3].

فيما يورد ايزانبيث Eisenbeth إحصائيات حول منطقة آفلو[4] قد عرفت الوجود اليهودي و تم إحصاؤهم في سنة 1906م بـ 84 يهودي و 111 في سنة 1921م ليصل العدد سنة 1931م إلى 605 يهودي[5].

وبخصوص مناطق تمركزهم بميزاب فقد سكنوا بالحي الخاص بهم ويقع في الشرق من قصر غرداية وهو معزول بشكل كامل بواسطة سور تمييزا عن الأحياء الأخرى به ثلاثة أبواب و بسبب ضيق الحي وهبت قبيلة بني مرزوق قطعة أرض بجانب الحي سنة 1870م.

كما سكن أيضا بقصر القرارة[1] و قصر متليلي[2] بضع يهود[3]، إضافة إلى قصر بني نورة[4]، وقد عاش يهود ميزاب قبل مجيء الاستعمار الفرنسي في إطار أهل الذمة و لهم حرية الممارسة الدينية مقابل دفعهم للجزية[5] التي كانت تدفع لمجلس العزابة[6] .

إن تاريخ المنطقة و تأسيسها غير معلوم بشكل دقيق ذلك أنها لم تلقى اهتمام الباحثين لتأريخ مسيرتها و تاريخها و ما وجد عبارة عن تكهنات اقرب منها للأساطير، و ذكر على أن المؤسسين الأوائل لها هم قبائل زناتة و مغراوة البربرية التي سكنت المنطقة منذ القدم . **ينظر** : الزبير بن عون، **أصل السكان والمعالم الأثرية بولاية الأغواط،** مشروع جائزة البحث في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع جامعة الأغواط، السنة الجامعية 2006.2007.

أما فلكيا فهي تقع بين خطي عرض 33° و 48° و وخطي طول 3°- 0° غربا . **ينظر** : Duc de Dalmatie , **le Sahara Algérien , (Géographique , Statiques et Historique),** Langlois et Leclercq , fotim , massonetc , Paris, 1845, p 16.

[1] عيسى شنوف، **المرجع السابق،** ص ص 103-104 .

[2] E, Mangin , « **Note sur , l' histoire de Laghouat** » , Revue Africaine, N° 211 1895 , p 365 .

[3] Mohammed Hadj Aissa , **La communauté Juive de Laghouat- Quelques extraits du livre de si Hadj Mahmoud Kazi- ,** Publié le 06/12/2011 , www.sidielhadjaissa.com .

[4] **آفلو** : تقع في قلب جبال العمور و أعلاها ، و حسب المصادر بنيت عام 1785م . **ينظر** : الزبير بن عون، **المرجع السابق،** ص 21 .

[5] Eisenbeth Mourice, **le Juifs de l'Afrique du Nord , Op , Cit** , p 14 .

في حين منع عليهم امتلاك الأراضي بموجب قانون مجلس وادي ميزاب[7]، و كان لهم ممثل في مجلس العشائر الذي يضم ممثلين عن الطوائف الموجودة بالمنطقة إباضية مالكية و يهود[8]، أما عن تعدادهم فحسب إحصاء عام 1896م بلغ عددهم بميزاب 814 يهودي موزعين كالتالي 422 في غرداية و 186 موجودين في بريان[9] بينما 130 في القرارة[10].

فيما يرد أول إحصاء رسمي سنة 1921م بالمنطقة ما مجموعه من اليهود يقدر بـ 1409 يهودي منهم 674 ذكور و الباقي إناث[11].

و بالجلفة[12] استقر اليهود بالمركز الأوروبي و القادمون من الواحات المجاورة للأغـــواط

---

[1] **القرارة** : و كانت تسمى تيقورارين حاليا هي دائرة تيميمون تابعة لولاية ادرار. **ينظر** : عبد الله حمادي الإدريسي، **الاختصار من تاريخ قصر بشار**، المرجع السابق، ص 67 .

[2] **متليلي** : إحدى مناطق ميزاب وتقع بالقرب منها ، وتعد مركز تجاري هام و يسكنها العرب وهم من بنو مرزوق . **ينظر** :
de M. Daumas**, Op , Cit** , p p 315-316 .

[3] رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **المرجع السابق**، ص ص 74-78 .

[4] **بني نورة** : تقع على بعد 400م من مركز المدينة إلى الجنوب . **ينظر** :
de M. Daumas **, Op , Cit** , p 63 .

[5] مسعود كواتي، **المرجع السابق**، ص 92 .

[6] **مجلس العزابة** : المعنى لفظا من العزاب أي الانفراد و المتعبد في طريق بمفرده بطلب للعلم و الالتزام بأوامر الخير و اصطلاحا وهو العزوب عن الدنيا و ملذاتها و الانصراف لخدمة المذهب الاباضي و مجتمعه ، من خلال الدعوة للصلاح و إرشاد الناس إلى الدين الإسلامي، حيث ينظم مجلسا أو هيئة دينية لخدمة المصلحة العامة للمجتمع الاباضي يسمى العزابة **ينظر** : صالح بن عمر اسماوي، **نظام العزابة و دوره في الحياة الاجتماعية و الثقافية بوادي ميزاب**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي، إشراف : موسى لقبال، جامعة الجزائر، 1987، ص ص 9-13 .

[7] عقد هذا المجلس في 1834م حدد فيه منع اليهود من التمليك للأراضي في ميزاب سواء داخل القصر أو الغابات و يعاقب كل من باع لهم ، كما حددت قيمة الملك في غرداية بان لا تفوق قيمة ثلاثة جناين و عدم شراء الأراضي من خارج حيهم . **ينظر** : رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **المرجع السابق** ، ص 99 .

[8] رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **المرجع السابق**، ص ص 99-100 .

[9] **بريان** : تبعد عن غرداية بنحو 40 كلم إلى شمالها . **ينظر** : يوسف بن بكير الحاج سعيد، **المرجع السابق**، ص 78 .

[10] J , Huguet, **Op , Cit** , p 559 .

[11] رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **المرجع السابق** ، ص 81 .

[12] **الجلفة** : تباينت أصول تسميتها و المرجح أن إنشاءها يعود إلى السوق الأسبوعية التي كانت مقصد سكان المناطق المجاورة لها و يقومون برعي أغنامهم من أوديتها ، وحين تتعرض تلك الأودية للجفاف تشكل قشرة تسمى الجلاف و منها أتت التسمية و كانت على العهد العثماني تابعة لبايلك التيطري، بينما تقع على المنحدر الشمالي للأطلس الصحراوي على بعد

و بوسعادة، وتبعا لروايات الأجداد فإن أصولهم من تمنطيط بتوات خلال القرن 15م و التي يسمونها المملكة اليهودية على حد قول Daniéle Iancu و الذي عاش بالجلفة و تحدث عن الحياة اليومية لثلاثة أديان و عوالم تتعايش مع بعضها، في حين تطرق إلى اليهود المهجرين من أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية عام 1942م[1].

و تجدر الإشارة إلى أن يهود الجلفة كانوا يعيشون مختلطين بالسكان أي لم يكن حي خاص بهم و ذلك منذ تأسيسها عام 1852م[2].

2-3- منطقة الجنوب الغربي :

وبالعودة إلى يهود توات فإنهم سكنوا قصورها المنتشرة منذ تاريخ قديم كما أشرنا سابقا إلا أن الكاتب رشيد بليل يتحدث استنادا إلى مخطوط[3] تحصل عليه بداية تسعينيات القرن الماضي عن قدم وجود هذه الطائفة بقصور قورارة مثل قصر تاوريحت و آت سعيد و أولاد هارون ومنهم من أسلموا .

300 كلم من العاصمة . **ينظر** : محمد بالقاسم الشايب، **الجلفة تاريخ و معاصرة**، دار أسامة ، د ط، د م، د س، ص ص 13-19 .

و تم تأسيس مدينة صغيرة و التي تقع على مفترق الطرق بين الاغواط و افلو و بوسعادة من قبل الفرنسيين وهي على بعد 306 كلم جنوب العاصمة . **ينظر** :

Daniéle Iancu – Agou ,« **Etre expulsé ou interné à Djelfa aux siècles derniers 1893-1942** » , Revue des mondes Musulmans et de la Méditerranée [en ligne], 115-116 , Décembre 2006 , p 269 .

[1] Daniéle Iancu – Agou ,« **Etre expulsé ou interné à Djelfa aux siècles derniers 1893-1942** » , Revue des mondes Musulmans et de la Méditerranée [en ligne], 115-116 , Décembre 2006 , p p 270-277 .

[2] عبد القادر كركار، **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900م التجنيس وردود الفعل، المرجع السابق**، ص 124 .

[3] صاحب المخطوط يدعى عده محمد بن الحاج محمد سالم اليمراوي من منطقة قورارة و هو يتكون من 96 صفحة يتحدث فيه عن أخبار و مرويات حول تاريخ 20 من قصور المنطقة و القبائل التي سكنتها و تاريخ قدومها في الفترة ما بين القرن 15 إلى القرن 20م و أنهى المخطوط بتاريخ 1959م . **ينظر** : رشيد بليل، **قصور قورارا و أولياؤها الصالحون في المأثور الشفاهي و المناقب و الأخبار المحلية**، تر : عبد الحميد بورايو، ع 3، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ و علم الإنسان و التاريخ، 2008، ص ص 224-225 .

وكان اليهود و المسلمون يعيشون في عدة قرى و بسبب النهب و السلب الذي يتعرضون له قرروا أن يبنوا قصرا كبيرا مشتركا أثناء القرن 6هـ، وقد دعا المرابط موسى ولد مسعود يهودي اسمه تين ميمون أن يقيم بالقصر و يطلق اسمه عليه[1].

وفي بشار استقرت عائلات يهودية مع السكان المحليين وعاشوا في حيهم على الضفة اليمنى لوادي بشار[2]، ومع دخول الاستعمار المنطقة عام 1903م و بناء المدينة الجديدة التي سميت كولومب بشار على اسم أول جنرال فرنسي دخلها و هو De colomb تزايدت الهجرات وأصبح لليهود حي يسمى ساحة الجمال بوسط المدينة[3] .

و يبين الجدول التالي تطور تعداد اليهود بكولومب بشار[4] :

السنوات	1921	1928	1930	1931	1938	1941
عدد اليهود	849	856	772	667	970	1900

و في عين الصفراء[5] سكنت في القصور القديمة مجموعة يهودية من الذين تم تحويلهم قسرا إلى الدين الإسلامي خلال القرن 15م، وهم يتحدثون البربرية[6].

---

[1] رشيد بليل، **المرجع نفسه**، ص ص 280–283 .

[2] محمد برشان، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة بشار، المرجع السابق**، ص ص 95–96 .

[3] Jacob Oleil, **les juifs de Colomb – Bechar et des village de la Saoura 1903-1962 ,** 2003, p p 25-26 **.**

[4] محمد برشان، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة بشار، المرجع السابق**، ص 181 .

[5] **عين الصفراء** : أنشأت رسميا كإقليم عسكري بموجب قرار 20 مارس 1882م بعد ثورة بوعمامة، وتحولت إلى ملحقة في 1904م ، وهي تقع بين دائرتي عرض 30° و 38° شمالا و خطي طول 2° و 4° غربا . **ينظر** : محمد برشان، **النشاط السياسي و بدايات العمل الثوري بملحقة عين الصفراء 1942–1956م**، دار المحابر، د ط، د م، د س، ص 19 .

و تم اختيار موقعها المناسب و المتمركز على التقاء المسالك بين الشمال و الجنوب ، ويضم من الناحية القيادية الدوائر التالية : البيض و المشرية و كولومب بشار ، بني ونيف ، بني عباس، توات و قورارة . **ينظر** : حمزة بن قيطون **المشروع الاستيطاني الفرنسي بإقليم عين الصفراء العسكري 1882–1914م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف : محمد دادة، جامعة وهران، 2015، ص ص 47–53 .

[6] Association française pour l' avancement des sciences , « **Oran . l'Algérie** » , notices historiques scientifiques , économique , T 11 , 1887 , p 267 .

و قد عرف هذا الإقليم تواجد اليهود القادمين من المناطق المجاورة ومارسوا نشاطهم وحرفهم، ففي سنة 1926م وجد حوالي 130 يهودي[1] .

بالنسبة للبيض (Géry ville)[2] و بإنشاء المدينة الحديثة خلال العهد الاستعماري سكنت العديد من الجاليات الأوروبية إضافة إلى العديد من العائلات اليهودية و التي تميـــزت بيوتهم بالطلاء ذات اللونين الأزرق أو الوردي[3].

و قد بلغ عددهم حوالي 165 يهودي و يسمون الأوروبيين الاسرائليين، و يتحدث Kiva عن مظاهر الكراهية التي يكنها المسلمون لهم و نعتهم بعدة أوصاف[4] .

3- مظاهر الأنشطة الاقتصادية لليهود في الجنوب الجزائري :

عرف اليهود النشاط الاقتصادي منذ القدم و تعد التجارة أبرز النشاطات التي مارسوها حتى أصبحت سمة متأصلة بهم في كل مكان تطأ أقدامهم فيه و باختلاف مستوياتهم، وبالرغم من مجموعة السلبيات التي يخلفها نشاطهم إلا أنه لا يمنع أن يكون ذات أهمية داخل أي تجمع سكاني يستقرون فيه بل و قد يصل الأمر إلى ارتباط بعض الأنشطة بهم بشكل أساسي و يختفي باختفائهم .

ومنه سوف نتطرق إلى الدور الاقتصادي الذي أدته المجموعات اليهودية بالجنوب و فعاليته و تطوره، كما سوف ندرج مظاهر عن هذا النشاط ببعض المناطق .

3-1- التجـــارة :

[1] حمزة بن قيطون، **المرجع السابق**، ص 13 .

[2] **البيض** : سميت كذلك نسبة إلى التربة البيضاء التي بنيت عليها ، و أيضا إلى الوادي الأبيض فيما تذكر الروايات على أن الاسم مأخوذ من بياضها بالثلوج في الشتاء . **ينظر** : إبراهيم مغلي، **قصر الغاسول بولاية البيض دراسة أثرية معمارية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآثار الريفية و الصحراوية، إشراف محمد الطيب عقاب، جامعة الجزائر، 2010، ص 24 .

أما خلال العهد الاستعماري بعد أن دخلها الكولونيل اثر حملته على المنطقة سنة 1945م أسس المركز الأوروبي العسكري سنة 1852م و أصبح اسمها جيري فيل . **ينظر** : فاطمة حباش، **المكاتب العربية و دورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844-1870م تيارت ، سعيدة، جريفيل البيض، أنموذجا**، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف : عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، 2014، ص 31 .

[3] Kiva , **en Algérie , souvenir Géry ville** , limoges , Paris , 1892, p 6 .

[4] Kiva , **Op , Cit** , p p 13-14 .

1-1- دور اليهود في تجارة القوافل عبر الصحراء :

لقد شكلت التجارة بالنسبة للعنصر اليهودي أسلوبا للكسب المادي و إذا ما عدنا للوراء نجد من الظروف التي سمحت لهم بذلك منها القانون الروماني الذي يعادي التجارة و الربا الذي قابله تفضيل اليهود لحياة المدن و قوانينها النفعية بما في ذلك ممارسة التجارة و الربا و هو ما سمح لهم أن يكونوا همزة وصل منذ ظهور الإسلام بين المسيحيين و المسلمين[1].

و بناء على ذلك برز دور اليهود بالنشاط التجاري خلال العصور الوسطى بالصحراء الكبرى فيما يعرف بتجارة القوافل[2] التي ربطت الشمال بالجنوب ، حيث أقيمت القواعد التجارية مع الضفة الجنوبية لها مؤدية إلى تشكيل أهم المراكز و الطرق الرابطة بين ضفتي الصحراء و بالجزائر أو كما تسمى بالمغرب الأوسط بمناطق سكرة و غرداية وورقلة[3].

ولقد عرفت عدة حواضر صحراوية منها تقرت وورقلة وتوات النشاط التجاري خلال القرنين 10 و 12 م و برز اليهود في لعبهم دور الوسطاء التجاريين في ربوع الصحراء نظرا لمعرفتهم بجغرافية بلاد السودان من خلال ما وجد من خرائط تسمى بمايروكا خلال القرن 14م وهو يعد العصر الذهبي، كما نشط اليهود في تجارة الملح و الجلود و الأقمشة و العبيد[4].

ويشير أحمد مولود إلى أن نشاط هذا العنصر ازداد تطورا وأهمية مع الوجود الأوروبي على السواحل الأطلسية بداية من القرن 17م وبالتالي سمح لليهود لعب دور الوسيط خاصة وأنهم يسيطرون على تجارة ريش النعام الموجه إلى أوروبا آنذاك عبر ميناء الصويرة[5] المغربي[6]

---

[1] عبد الوهاب محمد المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية** ، دار الشروق، ط1، ج2 ، بيروت، 1998 ، ص ص 253-254 .

[2] **القوافل** : جمع قافلة و هي ذلك التنظيم البشري و المادي و الحيواني الذي لجأ إليه التاجر منذ فترة ما قبل الإسلام لبيع بضاعته داخل محيط بيئته أو خارجها، و مع تدجين الجمل خرج الإنسان من عزلته أين كان منطويا في إطار اقتصاد محيطه. **ينظر** : أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن ، **معجم مقاييس اللغة**، دار الجبل، ط1، بيروت، 1991 ، ص112.

[3] André Chouraqui, **Op , Cit** , p 137 .

[4] Numérique Bougie , **Port Magrébin 1067-1510** , éditeur publications de l'école française de Rome , 2013, p p 503-593 .

[5] **الصويرة** : مدينة مغربية على الساحل الأطلسي تقع بين أسفي و أكادير بها ميناء كان الوحيد الذي لعب دورا هاما في التجارة الخارجية المغربية واستقر بها العديد من التجار و القناصل الأجانب خلال القرن 19م . **ينظر** : الصديق بن العربي **المرجع السابق**، ص ص 197-198 .

المغربي[1] بحيث أن تجارة ريش النعام كانت محتكرة من طرفهم لأنه يتبع الأسواق الأوروبية[2] .

و في مثال عن هذا الدور نجد منطقة توات التي اشتهرت في زمانها في مجال التجارة من خلال شبكة العلاقات الواسعة مع الحواضر الأخرى خاصة بالشمال منها تلمسان، و كانوا ينسقون أعمالهم لإنجاح تجارتهم التي تدر عليهم من الأموال الكثير[3].

ونالت تمنطيط حظها الوفير من نشاط اليهود بها و بحكم موقعها الذي يعتبر نقطة التقاء الشمال و الجنوب والتي بواسطته سيطروا على مقاليد التجارة و الأسواق[4].

و باتت توات تمثل مركز قوة النشاط التجاري وصلت أطراف الصحراء الكبرى من أقصى الغرب سجلماســة[5] و الجنوب المغربي، و إلى بلاد الســودان و شرقا إلى مصر[6].

و يستعرض اليهودي اوليال المكانة التجارية التي وصل إليها اليهود بالصحراء خاصة في توات و درجة بلوغهم أقصى الأماكن، حيث يشير إلى رسالة بعثها يهودي من القاهرة إلى أحد التجار وذكر اسم إسحاق التواتي وهي مكتوبة بالعبرية وجدها ضمن أرشيف الكنيسة اليهودية التاريخية بالقاهرة و تتحدث عن بضائع أرسلت إلى مصر كالزعفران و الفضة[7].

كما عرفت تجارة العبيد أوج نشاطها من قبل اليهود بسبب الأرباح الطائلة التي تدرها عليهم و لاقت رواجا كبيرا أمام الطلب المتزايد من قبل الدول الأوروبية و تحولت إلى تجارة

---

[1] أحمد مولود ولد أبدة، **الصحراء الكبرى مدن و قصور**، دار المعرفة، د ط، ج2، د م ، 2009، ص ص 13-15 .

[2] فوزي سعد الله، **اليهود هؤلاء المجهولون، المرجع السابق**، ص 69 .

[3] محمد آرحو، « **دور يهود الجنوب المغربي في تجارة القوافل الصحراوية** »، **دار الاجتهاد**، ع 34-35، المغرب، 1998، ص 96 .

[4] محمد شاطو، **المرجع السابق**، ص ص 295-297 .

[5] **سجلماسة** : وهي أهم حواضر الصحراء بالعصر الوسيط، كانت تقع على ضفة وادي زير بالقرب من تافيلالت ، قيل أنها أسست سنة 797م، كان لها شان اقتصادي كبير من خلال شبكة الطرقات التي ربطتها بمختلف ربوع الصحراء الكبرى حاصرها المرابطون واضمحلت بعد ذلك . **ينظر**: البكري، **المصدر السابق**، ص 149 .

[6] Jacob Oleil, **Les Juifs au Sahara**, **Op , Cit** , p p 24-25 .

[7] **Ibid** , p p 71-78 .

قائمة عبر مختلف المراكز بالواحات من خلال الاتصال مع بني جلدتهم و كذا عبر موانئ البحر المتوسط[1] .

و يعد معدن الذهب[2] أكثر مادة تاجر به اليهود و استحوذوا عليه و كان يحمل على شكل مسحوق ليسهل حمله و إخفاءه[3] .

كما تحكم اليهود في القوافل العابرة للصحراء خاصة بواحة بوسعادة التي تعد بسبب موقعها موقفا بين الصحراء و التل، وكانوا يقومون أيضا بالعمل على تأمين الحماية لقـــادة تلك القوافل مقابل ثمـــن و تقديـــم الخدمات من أكل و شرب لهم و للجمال، إضافــة إلـــى المهام في إعادة توزيع البضائع و توجيهها و كذا مراقبتها و دورهم في ربط التجارة بين البر و البحر[4].

ويشار إلى أن التجارة عبر الصحراء تم ربطها بالبحر منذ ألف سنة مرت و استمرت إلى غاية القرن 16م، و بذلك اكتسبت أهميتها خاصة مع تجارة الذهب و دخول دول المجال البحري و المنافسة مثل البرتغال التي دخلت سواحل إفريقيا من الغرب بداية القرن المذكور[5].

و بفعل نشاطهم هذا استطاعوا رسم خرائط للمسالك و المراكز حيث تحكموا في تمنطيط أدرار و غرداية ، الاغواط، مسعد و الجلفة، بوسعادة، و منه سيطروا على طرق الجنوب الشرقي الذي يمثل همزة وصل مع يهود منطقة الجريد و توزر بالجنوب التونسي، بينما طرق

---

[1] مختار حساني، **المرجع السابق**، ص 58 .

[2] إن العلاقة بين اليهود ومعدن الذهب هي علاقة مقدسة ذلك أن ظروف الشتات و معرفة اليهود بأحوال غيرهم طيلة العصور التاريخية التي مرت استطاعوا أن يعرفوا الأهمية و التأثير الذي بلغه هذا المعدن في كل الحضارات مما جعلهم يعتبرونه مادة السعادة ووصلت إلى حد التقديس في دينهم . **ينظر** : صلاح عبد الفتاح الخالدي، **الشخصية اليهودية من خلال القرآن**، شركة الشهاب، ط1، الجزائر، 1987، ص 82 .

[3] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit** , p 200 .

[4] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit** , p p 201-202 .

[5] يمينة بن اصغير حاضري،« **الحركة التجارية بالجنوب الشرقي الجزائري من القرن 10 إلى القرن 17م** »، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع 16، جامعة غرداية، 2012، ص ص 228-237 .

الشمال عبر قسنطينة و منها إلى الجزائر و بجاية ثم افلو و تلمسان و سجلماسة، و في الجنوب منه إلى بلاد السودان[1] .

و شكل يهود الصحراء سلسلة متصلة عبر الطرق التجارية في صورة عن الترابط بين المجموعات اليهودية بكل من بسكرة و توات وتقرت وورقلة حتى الجنوب التونسي و غدامس و جهة الغرب تافيلالت و مدينة سجلماسة المركز ووصلت تعاملاتها التجارية حتى القيروان و طرابلس و القاهرة و من خلال سيطرتهم على تجارة الذهب[2].

و بقدوم الاستعمار الفرنسي و غزوه للجنوب تراجعت تجارة القوافل بسبب احتلال هذا الأخير لأهم المراكز و الحواضر بها، و تنفيذه لعدة مشاريع من شأنها الحد من حركة القوافل و كذا خدمة المصالح الاستعمارية، التي ساهمت في القضاء على هذه التجارة ببطء وهو ما سنشير إليه في الفصل الثاني .

1-2 – دورهم في التجارة الحديثة :

عرفت هذه الفترة جملة من المتغيرات التي أحدثها تغلغل الاستعمار الفرنسي بالجنوب كما أوردنا سابقا و سياسته الاجتماعية و الاقتصادية التي اتبعها في محاولته للاستحواذ على المنافذ التجارية، و قد عزز كل ذلك من خلال مشروع إقامته للمستوطنات و بناء المدن على النمط الأوروبي، مما ساهم في زيادة الساكنين من اليهود و تطور نشاطهم التجاري من خلال امتلاكهم للدكاكين في الأسواق المستقرة التي أقامها الاستعمار[3].

و من أمثلة التطور في النمط التجاري لدى هؤلاء نجد في منطقة ميزاب التي كان يهودها قبل دخول الاستعمار إليها ممنوع عليهم ممارسة النشاط التجاري، إلا أنه وبدخول الاحتلال بدأت مرحلة جديدة قلبت الموازين حيث تمكنوا من امتلاك محلات كبرى للبيع بالجملة

---

[1] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit** , p 203 .
[2] Roger Botte , **« les réseaux transsahariens de la traite de l' or et des esclaves au haut Moyen Age ; VIIIe – XIe »** , L' Année du Maghreb [en ligne] , VII, 2011 , p p 27-59 .
[3] محمد برشان، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة بشار، المرجع السابق**، ص 274 .

الواقعة ناحية السوق الكبير بالحي الإباضي بعد تأسيسه في القرن 19م وتاجروا بالأقمشة بأنواعها و المشروبات الكحولية و تصدير التمور... الخ[1].

أما في المسيلة فقد ذكر شارل فيرو بأن الضفة اليمنى من المدينة كانت بها خمسة عشر محلا كلها لليهود[2] .

كما أنشأت شركة الأهالي للاحتياط في السابع من شهر ديسمبر 1894م تعمل على تقديم الدعم للأهالي في مجال البذور لكنها سرعان ما تحولت إلى وسيلة لجمع الثروة لمنتسبيها أصحاب النفوذ خاصة اليهود حيث زادت أملاكهم العقارية و الأرباح من هؤلاء : شيش بورتيس و بوراك، جوزيف جاوي من بوسعادة، و يعقوب أطلان من المسيلة و الذين كونوا قوة مالية نتيجة احتكارهم تجارة الشعير[3].

و كذلك العائلتان السابقتا الذكر: أطلان و بورتيس امتلكتا مقاولة للحبوب ومقاولة خاصة للمياه منذ سنة 1912م[4].

بينما في بوسعادة انتشرت محلات اليهود لبيع الأثاث و القماش و الحبوب بأنواعها[5] أما بالجنوب الغربي بالضبط في منطقة كولمب بشار والتي عرفت هجرة يهودية واسعة ما بين 1906و 1917م خاصة من قبل يهود تافيلالت الذين قدموا بخبراتهم التجارية وعملوا على ازدهار عملية التبادل التجاري بين اليهود بالمنطقتين، من خلال تبادل السلع المختلفة المحلية و الأوروبية، حتى بلغت قيمة الواردات خلال تلك الفترة ما بين اثنين إلى ثلاثة مليون فرنك فرنسي في حين بلغت قيمة الصادرات سبعة مليون[6].

---

[1] رحيمة بيشي وجميلة ثابت، **المرجع السابق**، ص ص 94-95 .

[2] L. Ch. Féraud, **Histoire des villes province de Constantine , Setif , Bordj- Bou Areridj , Boussada** , Constantine éditeur , N° 3 , 1872, p 328 .

[3] كمال بيرم، **بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية اجتماعية 1884- 1945م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ و حضارات البحر المتوسط، إشراف : مصطفى حداد، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص ص 180-181 .

[4] كمال بيرم، **أوضاع الحضنة الغربية، المرجع السابق**، ص 257 .

[5] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit,** p 194 **.**

[6] Céard , **Op , Cit** , p p 81-82 .

وخلال الحرب العالمية الثانية عرفت تجارة الجلود انتعاشا في بشار من قبل يهود تافيلالت، حيث منحت السلطات الفرنسية ترخيص لـ بنيشو يتضمن تزويد السوق الفرنسية بحوالي 5000 زوج من الأحذية كل شهر[1].

وبمنطقة سوف و بسبب موقعها الجغرافي و اعتبارها محطة تلاقي و عبور الطرق التجارية خاصة خلال العصور الحديثة، فقد نشط اليهود بتجارة الأقمشة و الزيوت و الحبوب و حتى التمور[2]، في حين تذكر لنا أغلب الروايات من أهل المنطقة أن اليهود برعوا في التجارة و يحضرنا انتشار القول الشائع : سوق بلا يهود كالقاضي بلا شهود .

و قد سجلت بعض الوثائق المتحصل عليها تعاملات بيع و شراء وحتى الرهن بين اليهود و بعض أهل سوف منها : عقد بيع بالدين مؤرخ في السابع و العشرين فيفري 1884م تحت رقم 150 بين السيد إبراهيم بن عون بن بكار العشي و اليهودي نسيم بن اميشي من سكان الوادي حول بيع نخيل مؤجل الدفع إلى غاية شهر أكتوبر من نفس السنة[3]، أيضا عقد آخر بين المدعو محمد بن عثمان بن حميدة المصعبي الظهراوي و اليهودي شلوم بن نسيم[4].

و يؤكد لنا السيد باي وهو حاليا أحد تجار سوق الوادي في مجال المفروشات بأنه كان على علاقة تجارية مع يهودي من سكان الوادي انتقل بعدها إلى قسنطينة و كان يورد له من هناك الأقمشة[5].

---

[1] محمد برشان، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في منطقة بشار، المرجع السابق**، ص 315 .

[2] جباري عثماني، « **النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية**»، **مجلة البحوث و الدراسات**، ع 14، جامعة الوادي، 2012، ص 305 .

[3] **عقد مسجل تحت رقم** : 847 بتاريخ 08 مارس 1885م ، من سجلات المحكمة الشرعية بالوادي ، سلمت لنا من طرف الدكتور الجباري عثماني .

[4] **ينظر للملحق رقم : 05** .

[5] **لقاء مع السيد محمد باي الملاح**، المولود خلال 1931 ، يوم 2012/10/21 ، الساعة 11:25 صباحا ، في محله بسوق بسوق الأعشاش ، الوادي .

كما روج يهود الوادي الخمر عن طريق فتح حانات في رحبة السوق مصرحة من طرف الإدارة الفرنسية ، مثل حانة شلومة بن أتياش اليهودي[1]، أيضا في قمار كان اليهودي قاطان يستورد الخمر و يبيعه لأهل المنطقة بالتجزئة[2].

و تمثل منطقة تندوف[3] نموذجا على عملية المبادلات التجارية بين يهود المغرب و تجارها التي نشطت خلال القرنين 19 و 20م من خلال جلب المواد الغذائية الآتية من أوروبا عن طريق ميناء الصويرة كالشاي و السكر، بالإضافة إلى الأقمشة و شمع النحل و الفضة وتصدير السلع الآتية من إفريقيا كالذهب و ريش النعام و العاج والعنبر والعلك بالإضافة إلى جلب المصنوعات المغربية كالزيوت و الحبوب، واستطاع اليهود امتلاك الإبل و يقومون باكتراء من يقودها و يسمى أرفاكن[4].

و يشير بريك الله من خلال اطلاعه على مجموعة من الوثائق الموجودة في خزانة أسرة آل عبد إلى وجود عمليات تبادل تجاري وصفقات بيع و شراء موثقة وعقود توكيل من بينها توكيل مؤرخ في 20 رمضان 1304هـ/1887م بين اليهودي الياء الذي له علاقات تجارية بالساحل الموريطاني و التاجر الكنتي بن مختار بن الصالح الشانعي وذلك ليجمع له أي

---

[1] إليزابيث إبرهاردت، **عودة العاشق المنفي**، تر : عبد القادر ميهي ، مطبعة الوليد ، الوادي ، د ط ، 2006 ، ص ص 72-89.

[2] عبد الفتاح ونيس، **المصدر السابق** ، ص 134 .

[3] **تندوف** : أول من بناها هو المرابط ابن ابن الأعمش من أولاد الموساني و العبد بن الحرطاني جد أهل العبد، و يرجح أن اسمها الأول كان تندفس و حرف بعد ذلك .

وتقع فلكيا بين دائرتي عرض27° و 28° شمالا و خطي طول 8° و 9° غربا على ارتفاع 433 م . **ينظر** : عبد الله حمادي الإدريسي، **المناقب و المآثر الاعمشية الجنكية في حاضرتها التندوفية الصحراوية، و يله مصاحب النعام سيدي هدارة الولي الأسطورة**، دار الكتاب الملكي، ط1، الجزائر ، 2013، ص ص 103-105 . وهي كانت في الأصل عبارة على مركز به عدة قصور مشيدة وسط واحة كبيرة لحراسة الطريق المؤدية إلى شنقيط (موريطانيا حاليا)، وهو آخر مركز وقع تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1934 و تم إلحاقه قبل الحرب العالمية الثانية بالجزائر. **ينظر** : الصديق بن العربي، **المرجع السابق** ص 105 .

[4] حبيب بريك الله، « **دور يهود المغرب في تجارة تندوف خلال القرنين 19 و 20م من خلال وثائق أهل العبد**»، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع 19، جامعة الجزائر، ديسمبر 2015، ص 250 .

اليهودي مالا مستحقا له و يبين لنا هذا مدى الثقة الموجودة في التعامل بين كبار التجار بالمنطقة و اليهودي[1]

وفي إحصاء آخر لايزابيث يخص تعداد التجار اليهود بالجنوب الجزائري حيث وجد في بسكرة ستة و ثلاثون تاجرا و المسيلة ستة و عشرون بينما في منطقة آفلو واحد و خمسون[2].

2- امتهان الحرف :

اشتهر اليهود بالعالم و الجزائر خاصة باحترافهم للمهن الحرة و الصناعات اليدوية و يهود الجنوب على غرار يهود الشمال اختصوا أيضا في تلك الحرف كالحدادة و الصياغة للذهب و الفضة، و بالرغم من التفاوت في حجم هذه الصناعات من منطقة إلى أخرى حسب عدد اليهود الممتهنين لها أو مركز و مكانة المنطقة اقتصاديا إلا أن الكتابات و الروايات تجمع كلها على أن اليهود وحدهم من برعوا بالحرف اليدوية بأنواعها و تفوقوا فيها .

و تميزت تمنطيط بنشاطها الحرفي من قبل اليهود خلال العصر الوسيط حيث تذكر المصادر المأخوذة من المخطوطات المحلية أن المنطقة كان يوجد بها ثلاثة مائة صائغ للذهب يعملون في تجارته[3].

كذلك امتهنوا حرفة صك النقود والتي كانت متداولة بين التجار[4]، أما منطقة قورارة و بقصر تاملزيلت كان الحضور الحرفي اليهودي منذ القديم و لعل اسم القصر المذكور دل على الحرفة التي مارسها هؤلاء و الذي يعني مصهر الحديد أو مشعل الحديد و (أمزيل) أي الحداد[5]، مثلما برعوا في كل مكان استقروا به كالأغواط[6].

[1] **ينظر للملحق رقم 05** .

[2] Eisenbeth Mourice, **le Juifs de l'Afrique du Nord , Op , Cit** , p 45 .

[3] محمد شاطو، **المرجع السابق**، ص 295 .

[4] مختار حساني، **المرجع السابق**، ص 62 .

[5] محمد قومي، **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9-10هـ/ 15-16م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ إشراف : غازي الشمري، جامعة وهران، 2014، ص 94 .

[6] Paul Soleillet , **L'Afrique occidentale : Algérie, Mzab, Tildikelt**, 1878 , p 16 .

و ذكرنا سابقا على أن الشيخ عمي السعيد قد أحضر إلى وادي ميزاب مجموعة من اليهود ذوي الحرف والتي كانت المنطقة تفتقر إليها ، حيث امتهنوا الصياغة و غزل الصوف و صناعة الأحذية و الدباغة[1] .

كذلك عرفت الحرف في منطقة سوف كالصناعات النسيجية مثل الحايك وهو لباس للخارج غرضه الستر الكامل للمرأة، وامتهنوا الجزارة و الصياغة و الحدادة[2] .

ويذكر لنا السيد شتحونة الذي عمل لدى صائغ للذهب حرفيتهم ودرايتهم للتقنيات بل والغش فيها[3]، كما احترف بعض اليهود في مهنة الخياطة في قمار عمل فتالي و إسحاق حيث كان لهما دكان بها أربع ماكينات من نوع سانجير (Senger) والتي أصبحت فيما بعد ملك السيد محمد الصغير لمحنط الذي ذكر على لسانه بأنه اشترى الدكان ولوازمه منهما[4] .

ومن ضمن اليهود الذين اشتغلوا بحرفة الصياغة بمنطقة الوادي نذكر ما تورده إحدى وثائق المحكمة الشرعية بالوادي حول شهادة أربعة أسماء لصاغة وهم : إبراهيم بن شلوم اليهودي في عمره أربعون سنة ونسيم بن اميشي اليهودي يبلغ ثمانية و ثلاثين سنة وداويد بن إبراهيم اليهودي في عمره خمسون سنة، وحييم بن حابي اليهودي في عمره ثمانية ثلاثون سنة على ميلاد يهودي بالوادي وهو فرج بن براخ بن إبراهيم قيدهم في عمره ثلاثة و عشرون سنة[5].
سنة[5].

وتجمع الروايات على أن اليهود قد برعوا في صناعة بعض المستلزمات المستخدمة في النسيج (كالقرداش و الخلالة)، أيضا الأدوات الحديدة كالمفاتيح و الأواني بمختلف أنواعها

---

[1] Gibert Édouard, **Excursions dans le Sahara Algérien**, Edouard signé Gibert, 1887 , p 10 .

[2] الجباري عثماني، **المرجع السابق**، ص 314 .

[3] **لقاء مع السيد عبد الكريم شتحونة**، المولود خلال 1923 ، يوم 2012/10/24 ، على الساعة 8:45 صباحا، في منزله بحي النزلة ، الوادي.

[4] **لقاء مع السيد محمد الصغير لمحنط**، المولود خلال 1925 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي.

[5] **عقد شهادة قسم** : 91، مسجل بتاريخ 12 رجب 1307هـ، الموافق لــ 1890/03/04م، من سجلات المحكمة الشرعية بالوادي ، سلمت لنا من طرف الأستاذ الإمام بريك

و مستلزمات الفلاحة و المكاييل وأدوات المطبخ كالغرابيل و رحى القمح و غيرها وكانوا يبيعون سلعهم متجولين [1].

إضافة إلى مدينة بسكـــرة التي عرفت هـــي الأخرى تواجد العديد من الحرفيين اليهـــود كتجارة المجوهرات و الحلي و الخياطة والاسكافييـــن، إلى جانب فتح الحانـــات[2]، كما كانت الصناعات التقليديـــة منتشـــرة في جل القصور و الشـــوارع و الأحياء كالحـــدادين و باعـــة الأسلحـــة وتجـــار المجوهرات من يهود فقيـــق[3] القاطنين بالأبيـــض سيـــدي الشيـــخ[4] إضافة إلى الصباغين و الحدادين و النجارين[5].

وقد عدد ايزانبيث في إحصائه لتنوع النشاط الاقتصادي لليهود بالمناطق الجنوبية بين الإداري و التجاري ووجد منهم المساهمون و الاستثماريون و موظفو البنوك و مترجمون ووراقون و السباكون ... إلخ كذلك في كل من الجلفة و جيريفيل و غرداية و قورارة الأغواط و تقرت والمشرية ووجد التجار و الملاك في عين الصفراء و بني ونيف وبني عباس والوادي وفي كولمب بشار كان بها يهود يشتغلون في مجال الكيمياء بالمناجم الفحمية وأيضا وجد التجار[6].

3- الزراعة :

---

[1] **لقاء مع السيد حويذق التارزي**، المولود خلال 1958 ، يوم 2013/03/19 ، على الساعة 9:45 صباحا ، قرب الجامع الكبير بسوق الأعشاش، الوادي، وهو مهتم بتاريخ المنطقة و يقوم بجمع الأدوات التي صنعها اليهود أو جلبوها إلى الوادي .

[2] فؤاد بن غضبان، « **اثر التحولات الاجتماعية و الاقتصادية على البنية التجارة للمدن الصحراوية الجزائرية- دراسة في مدينة بسكرة-**»، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية-، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015، ص 62 .

[3] **فقيق** : أشهر واحة تقع في وادي قير وهي بالجنوب الشرقي للمغرب الأقصى تابعة لمنطقة وجدة بالقرب من الحدود الجزائرية و بها سبعة قصور و تعرف بكثرة نخيلها ووفرة مياهها . **ينظر** : مولاي بالحميسي، **المرجع السابق**، ص 112 .

[4] **قبيلة سيدي الشيخ** : وهي قبيلة جزائرية تنتشر بالجنوب الغربي من البلاد اغلبهم من الرحل وهو بالنسب ينتمون إلى الشيخ عبد القادر بن محمد المتوفى 1615م و المدفون بالأبيض حيث أصبح قبره ضريح تعلوه قبة و تحيط به مجموعة من القصور . **ينظر** : **المرجع نفسه**، ص 79 .

[5] حمزة بن قيطون، **المرجع السابق**، ص 110 .

[6] Eisenbeth Mourice, **le Juifs de l'Afrique du Nord , Op , Cit** , p 53 .

لم يقتصر النشاط الاقتصادي لليهود بالجنوب على الجانب التجاري و الحرفي فحسب بل دخلوا المجال الفلاحي تبعا لعوامل سياسية و طبيعية في إقليم استقرارهم وبرز هذا النشاط بشكل جلي في نطاق الواحات المعتمدة أساسا على زراعة النخيل .

وكانت منطقة وادي سوف محل هذا النشاط و اهتمام العنصر اليهودي حيث امتلكوا غابات النخيل و تاجروا بتمورها، فقد رويت لنا العديد من أخبارهم بخصوص إضافة إلى بعض عقود بخصوص غابات نخيل هذا الأمر، منهم السيد رشيد الزاوي على أن اليهوديين داويد و بوراخ امتلكا غوطا بالرقيبة به أربعون نخلة [1]، و في قمار امتلك اليهود بمنطقة البـــدوع و الشرقية[2] مجموعـــة من غيطان النخيل[3].

بينما في الوادي ملك اليهودي لياهو غوط هو حاليا مكان فندق اللوس، وكذلك اليهودي موشي[4].

وتشير أغلب الروايات أن اليهود يهتمون كثيرا بنخيلهم و يشغلون العمالة السوفية في رفع الرمـل و الإهتمام بالنخيل، و ذكرت السيدة تبر وكواك بأن والدها وزوجها عملا في غـوط خليفة و كانا ينالان أجرة نقدية[5].

أيضا زرعوا نبتة التبغ و التي قيل أنهم من جلبها إلى سوف في غيطان قمار و انجزت له مستودعات خاصة عام 1906م[6] وكان يتم فيها تكسير اوراق التبغ وحفظها[7] .

---

[1] **لقاء مع السيد رشيد الزاوي**، المولود خلال 1928 ، يوم 2012/09/22 ، على الساعة 10:32 صباحا ، في منزله بالرقيبة ، الوادي .

[2] **البدوع و الشرقية : البدوع** : وهي منطقة فلاحية بها مجموعة من غيطان النخيل تقع غربي قمار على مسافة 4 كلم . **والشرقية** : وهي منطقة فلاحية بها مجموعة من غيطان النخيل تقع جنوب شرقي قمار على مسافة 3 كلم .

[3] عبد الفتاح ونيس، **المصدر السابق** .

[4] **لقاء مع السيد عبد الكريم شتحونة**، المصدر السابق .

[5] **لقاء مع السيدة تبر وكواك**، المولودة خلال 1929 ، يوم 2012/09/19 ، على الساعة 8:53 صباحا ، في منزلها بالرقيبة بالرقيبة الوادي . توفيت يوم 2015/06/12 .

[6] يطلق عليه سكان قمار اسم البرج، وقد تم هدمه في سنة 2016 .

[7] **لقاء مع السيد محمد علي بني**، المصدر السابق .

و في وادي ميزاب فاليهود لم يمارسوا بها النشاط الزراعي قبل الاحتلال الفرنسي، حيث لم يكن يسمح لهم بامتلاك الأراضي و لكن قوانين مجلس العزابة أسقطت و تمكن اليهود من امتلاك أراض جيدة[1]، و يتحدث Huguet أنه عند احتلال المنطقة في 1882م كان اليهود يمتلكون حوالي 500 نخلة و سبعة آبار داخل واحة غرداية[2].

4- الدور الاقتصادي للمرأة اليهودية :

إن الدور الاقتصادي الذي بلغه اليهود بالجنوب لم يقتصر فقط على الرجال منهم بل عملت اليهوديات على تجسيد هذا الدور من خلال ما استطعن أن يقدمنه من خدمات منزلية أو حرف يدوية و لو كانت على قدر من البساطة و القلة .

ففي بوسعادة عملت النسوة اليهوديات في نسج الزرابي و البرانيس و بيع الحلي بواسطة المقايضة ببعض المنتوجات مع الأهالي، و قد وصفن كالعبيد من كثرة اشتغالهن في أعمـــال النسيج و يعطين ما يجنينه من الأموال إلى أزواجهن[3].

كذلك يهوديات منطقة سوف عرفن كبائعات متجولات لترويج البضائع[4]، و صنع الخبز و بيعه أو مقايضته خاصة بأوقات المجاعات[5]، كما أتقن بعض الأشغال اليدوية و أعمال الحياكة كالكروشيه و نسج الزرابي و حياكة الأغطية[6].

كما اشتهرت النساء اليهوديات في عدة مناطق ببيع العقاقير و الطلاسم السحرية و درايتهن بأمور الشعوذة وهو ما أكدته الروايات من بعض نساء سوف على أن اليهود عموما

---

[1] رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **المرجع السابق**، ص 96 .

[2] J , Huguet, **Op , Cit** , p p

[3] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit,** p p 192-193 .

[4] الجباري عثماني، **المرجع السابق**، ص 314 .

[5] **لقاء مع السيدة كلثوم بايات**، خلال 1919م ، يوم 2012/11/03، على الساعة 4:15 مساءا، في منزلها بقمار، الوادي .

.

[6] **لقاء مع السيدة منوبية فرج**، المولودة خلال 1927 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 10:00 صباحا، في منزلها بحي بحي الصيروطي، الوادي .

احترفوا السحر ويلجأ إليهم الأهالي للتداوي أو لتحقيق غرض ما[1]، وهو الأمر الذي أكده مللي[2] و نفس الظاهرة عرفتها وادي ميزاب حيث قدمت شكوى لدى المكتب العربي في الخامس والعشرين أفريل 1878م ضد إحدى اليهوديات واتهامها بممارسة السحر[3].

وفي قمار راجت تجارة الخمور والذي أغلبه عبارة عن خمر محلي يصنع من سائل جذوع النخيل يسمى (اللاقمي)[4] من طرف النساء اليهوديات اللاتي يقمن ببيعها في بيوتهن و يأتي إليهن الزبائن للتعامل معهن واشتهرت بذلك زوجة الربي فراجي[5].

---

[1] **لقاء مع السيدة خيرة سويد** ، المولودة خلال 1933 ، يوم 2012/10/31 ، على الساعة 9:40 صباحا ، في منزلها بحي الصيروطي ، الوادي .

[2] J- Millie Scelles, **Op . Cit** , p p 141-144

[3] رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **المرجع السابق**، ص 94 .

[4] **اللاقمي** : العصير الذي يستخرج من قلب النخلة المعمرة بعد قطعها و الضغط عليها لاستخراج شراب اللاقمي الذي يتميز بحلاوة طعمه . **ينظر** : عبد الحميد إبراهيم قادري، **المرجع السابق**، ص ص 40-41 .

[5] **لقاء مع السيد محمد الصغير لمحنط**، المصدر السابق .

الفصل الثاني : عوامل بروز اليهود بالنشاط الاقتصادي و أثره في الجنوب الجزائري

1- طبيعة الفرد اليهودي

1-1- التعامل بالربا

1-2- استباحة أموال الغير

1-3- ممارسة الاحتكار

1-4- أسلوب الدين بالرهن

2- العلاقات بالمحيط الاجتماعي

3- السياسة الاستعمارية

4- أثر الدور الاقتصادي لليهود بالجنوب الجزائري

4-1- الأثر الاقتصادي

4-2- الأثر الاجتماعي

إن التطرق لدراسة العوامل التي ساعدت اليهود على تبوأ مكانة هامة في المجال الاقتصادي الذي عرفته الصحراء عموما يتطلب الوقوف على توضيح السمات الشخصية للفرد اليهودي كأيدلوجية فكرية و طبيعة نفسية تكوينية، ومنه استطاعته تجسيد دور فعال بالنشاط الاقتصادي على المستويين الداخلي و الخارجي، إضافة إلى عدة ظروف و أسباب خدمت موقفهم و مصالحهم في المنطقة حيث ترتب عن ذلك مجموعة من المؤثرات و النتائج .

1- طبيعة الفرد اليهودي :

من خلال اطلاعنا على جوانب من التاريخ اليهودي و رحلته عبر الحضارات الماضية تبرز بشدة مدى الخبرات و الصفات التي امتلكها اليهود و تفردوا بها، حيث عرف اليهودي بحبه الشديد للمال و السعي لامتلاكه بكافة الوسائل المتاحة سواء كانت مشروعة أم لا .

وقد ورد ضمن التعاليم الأخلاقية وقواعد المعاملات لليهود فيما بينهم من السلوكيات و الصفات التي يجب أن يتحلوا بها من صدق و عدم الغش و مكارم الأخلاق إلا أن تلك الصفات لا يتم التعامل بها مع غيرهم من الأجناس[1].

ويقدم Grégoire Fernand وصفا من خلال مشاهداته لأوضاع الجزائر في أحلك الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، أنه لاحظ مدى استغلال اليهود للوضع مشبها إياهم بالغربان التي تقتات على لحوم الجيف بعد المعركة[2] .

ونتيجة عدم استقرار اليهود في وطن يجمعهم و اعتبارهم شتاتا فهم يحرصون على امتلاك الأموال السائلة بصفة دائمة لسهولة حملها عند أي ظرف طارئ قد يجبرهم على الرحيل، كما شاع لديهم تعليم أبنائهم أصول التجارة لدى الوكالات التجارية[3].

---

[1] رجاء عبد الله عرابي، **سفر التاريخ اليهودي : تاريخهم ، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية و القضية الفلسطينية**، دار الأوائل، ط1، دمشق ، 2004، ص 472 .

[2] Fernand Grégoire**, La Juiverie Algérienne** , Radical Algérien , 1888 , p 5 .

[3] عبد القادر كركار، **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900م التجنيس و ردود الفعل، المرجع السابق**، ص 30 .

و أكدت المصادر المكتوبة المتوفرة و الروايات الشفوية المأخوذة بأن يهود الجنوب كغيرهم في باقي العالم تعاملوا بالربا مع الأهالي كوسيلة لتحصيل المال وجمعوا كل صفات الخداع و المكر و الخبث و حتى الغش حتى أصبح جزء من العقيدة[1].

و حددت بروتوكولات حكماء صهيون[2] صيغة التعامل اليهودي مع غيره و سبل الوصول إلى غاياته بكافة الوسائل منها الرشوة و النفاق و الخبث والاستغلال، على اعتبار أن العالم مليء بالأشرار وعددهم أكثر من الأخيار و بالتالي يحق لهم استعمال كافة الأساليب لتحقيق أهدافهم[3]، و هكذا فهم يكونون مجتمعا متضامنا دينيا و اقتصاديا قائما على الفكر التعاوني أينما حلوا ولاحت مظاهره في عدة مجالات منها وضع صناديق للتبرعات لمساعدة بعضهم البعض ، فكان يهود بوسعادة يضعون صندوقا للتبرع بـ مئة فرنك لصالح يهود روسيا عام 1907م[4].

و تجسدت مظاهر الدعم السياسي أكثر خلال النصف الأول من القرن العشرين إثر الدعوات الصهيونية الموجهة ليهود العالم لإنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين من أجل تحصيل كافة أنواع الدعم المعنوي و المادي لذلك، وهو ما أكدته لنا أغلب الروايات الشفوية في سوف حيث لاحظ أصحابها حرص هؤلاء خاصة منهم ميسوري الحال على جمع أكبر عدد ممكن من الأموال وحتى مشاركة العنصر النسوي بهدف إرسال تلك المعونات إلى كيانهم السياسي الناشئ[5].

---

[1] يوسف إبراهيم محمد أبو سيل، « **جوانب من صفات اليهود و أخلاقهم و مواقفهم من الدعوة الإسلامية** »، مجلة جامعة القران و العلوم الإسلامية، ع 14، د م ، 2007، ص 128 .

[2] **بروتوكولات حكماء صهيون** : وهي عبارة عن مجموعة من المواثيق أو المقررات و عددها أربعة و عشرون تحدد التعاملات و السلوكيات و الأهداف البعيدة للعنصر اليهودي والتي اقرها أبرز شيوخ الدين و أصحاب النفوذ السياسي و الاقتصادي من اليهود بهدف السيطرة على العالم وقد كشف أمره سنة 1897م، ولم تعرف هذه البروتوكولات بالنسبة للعرب إلا في منتصف القرن العشرين . **ينظر** : رجاء عبد الله عرابي، **المرجع السابق**، ص ص 425-426 .

[3] مؤلف مجهول، **بروتوكولات حكماء صهيون الطبعة الانجليزية الخامسة للبريطان**، دار الشهاب، لبنان، د س، ص ص 23-24 .

[4] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit,** p 202 .

[5] **لقاء مع السيدة منوبية فرج** ، المصدر السابق .

ووجدت أيضا عدة ركائز في التعامل الاقتصادي المرتبطة بهم على مر العصور وهي :

1-1 – التعامل بالربا :

عرف اليهود في كل مكان استقروا به باستخدام وسيلة ربحية أصبحت ميزة متأصلة بهم ألا و هي التعامل بالربا بالرغم من تحريمه في كافة الأديان السماوية .

وورد في التوراة عدة نصوص بهذا الشأن منها : « **لا تغابن لأخيك عينة ورق أو عينة قوت أو عينة أي شيء مما يغابن، للأجنبي تغابن ولأخيك لا تغابن لكي يباركك الله إلهك** »[1].

وورد في تفسير ما سبق تحريم التغابن أي الربا بين اليهودي و أخيه اليهودي بينما هو مباح مع الأجنبي الذي يدين غير اليهودية، و بالتالي فإن تحريم الربا في الدين اليهودي يخص ما بين اليهود فقط ولكنه مباح مع غيرهم[2]، وتلك التزكية الدينية تجعل من الربا لدى هؤلاء نشاط اقتصادي بحد ذاته واعتباره وسيلة للتعالي و التضامن فيما بينهم، ومع مرور الزمن أصبحت وسيلة للانتقام مع من يخالفون عقيدتهم[3].

1-2- استباحة أموال الغير :

و تورد التوراة بعض صفات الإثم و غير الأخلاقية لليهود ومن بينها استباحتهم لأموال غيرهم خاصة المسلمين منهم، و يذكر في القول : « **إن الله جعل حظ الشعب عند المصريين فأعاروهم ما طلبوا، و سلبوا المصريين** »[4] ، حيث يحكي المؤامرة التي حاكها بنو إسرائيل عند خروجهم من مصر فقد حرضوا نساؤهم على طلب كل ما هو ثمين من النساء المصريات و بسبب حسن المعاملة و الجوار فقد استبحن تلك الأشياء و سلبنها وهو ما يؤكد تميز اليهود بتلك الصفة و بكل الطرق و في حالات الحرب أو السلم[5].

---

[1] **التوراة السامرية** : سفر التثنية ، الإصحاح 23 : **رقم 19-20** .

[2] محمد رامز عبد الفتاح العزيزي، **تحريم الربا في الإسلام و الديانتين اليهودية و المسيحية**، دار الفرقان، ط1، عمان، 2004 ص 24 .

[3] عبد القادر كركار، **الطائفة اليهودية في الجزائر1930-1900 التجنيس و ردود الفعل**، **المرجع السابق**، ص 127 .

[4] **التوراة السامرية** : سفر الخروج، الإصحاح 12 : رقم **36** .

[5] رجاء عبد الله عرابي، **المرجع السابق**، ص 470 .

وهذا ما لاحظناه من خلال المعاملات بينهم وبين الأهالي في كافة أنحاء البلاد خاصة منطقة الجنوب، فمن خلال المصادر المدروسة يبدو أنهم عاشوا منذ قرون خلت بالمنطقة مندمجين معهم و في وئام إلا أنهم لم يتوانوا عن استغلال أي فرصة سانحة لممارسة أساليبهم في الغش و الخداع وسرقة الأملاك بالحيل وهو ما سنتطرق إلى حيثياته في المبحث الموالي .

أما في منطقة الوادي فاشتهر اليهود ببراعتهم في عمليات الغش ومن الأمثلة على ذلك بحكم احتكارهم لحرفة الصياغة فإنهم كانوا يقومون بتغليف الحلي المصنوعة من الفضة بالذهب و يعرضونها على أنها مصاغ ذهبي[1].

1-3- ممارسة الاحتكار :

ويعد أهم أساليب التفوق و التفرد سواء في المجال التجاري أو المجال الحرفي المهني و هو أسلوب ينتهجه اليهودي في احتكاره لنشاطه الاقتصادي ضمن بني جلدته فقط .

و قد تمت الإشارة سابقا إلى تلك الشبكة الاحتكارية اليهودية الممتدة في أغلب مدن و حواضر الجنوب الجزائري تمكنهم من خدمة مصالحهم و اكتساب الفوائد مع ذويهم و أخوة العقيدة الواحدة[2]، و تقوى العلاقات أكثر عن طريق المصاهرة مثل ما كان عليه يهود ميزاب حيث يتصاهرون مع يهود تقرت و آفلو و حتى الجلفة[3].

و كمثال على تعاظم الاحتكار التجاري اليهودي بالجنوب الجزائري نجد يهود كل من توات و بوسعادة اللتين تعتبران مركزين للتجارة و العبور مكونتين بذلك شبكة إقليمية و خارجية عن طريق السيطرة على تجارة القوافل العابرة للصحراء الكبرى حيث كان قادتها و تجارها من اليهود و تحكموا في عناصر التصدير و الإيراد إضافة إلى تمكنهم من الطرق التجارية واستقرارهم بمراكز بلاد المغرب و السودان[4] .

---

[1] الجباري عثماني، **المرجع السابق**، ص 314 .

[2] مختار حساني، **المرجع السابق**، ص 58 .

[3] يوسف بن بكير الحاج سعيد، **المرجع السابق**، ص 74 .

[4] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit**, p 202 91 . **و ينظر** : محمد قومي، **المرجع السابق**، ص .

كما نجدهم في غرداية احتكروا جلب المواد الأساسية و تسويقها مثل جلب الزيت من بوسعادة، والقمح والأرز من التل و أيضا الزبدة، والحناء و الشب و العبيد و الأحذية[1].

و الملاحظ أن اليهود قد خدمهم عاملان أساسيان وهما: عامل جغرافي بسبب تشتتهم في ربوع الصحراء الكبرى مشكلين بذلك ثلاثة مجالات أو مناطق خدمتها تنظيميا، حيث وجدت منطقة المعالجة إلى الشمال و منطقة التوزيع على حافة الصحراء و أخيرا منطقة التجميع إلى السودان.

أما العامل الثاني فيتعلق بالظروف السياسية و الاجتماعية السائدة في شمال إفريقيا عموما، فقد كان هذا الأخير مقسما إلى دويلات و إمارات و كل واحدة تسعى إلى تكوين مركز سياسي و تجاري لها، وهذا ما جلب العنصر اليهودي للاستقرار بسبب سياسة هذه الدويلات اتجاههم والتي غالبا ما يتم إغفال العنصرية العرقية و الدينية وبالتالي استطاع التجار و الحرفيون منهم ممارسة نشاطهم و تبادل التواصل مع إخوانهم بكل حرية[2] .

ومن خلال الاطلاع على المصادر التاريخية المتوفرة و حتى ما أكدته الروايات أن الحرف اليدوية بأصنافها عدت حكرا على اليهود في كل مكان استقروا به، حيث امتهنوا تلك الحرف كما سبق ذكرها وهي الصياغة و الدباغة و الحدادة و حتى الخياطة، إضافة إلى الصفاحة و علاج الأسنان ... الخ[3].

إضافة إلى براعتهم في صناعة كل ما يحتاجه السكان من مستلزمات تستخدم في حرف معينة حسب ما تذكره المصادر المحلية كالنسيج والتي كانت تشتريها نسوة المنطقة من الباعة المتجولين و أيضا الأدوات المنزلية كالأقفال و المفاتيح للأبواب، و الحلي، وحتى أدوات الزينة[4].

---

[1] Duc de Dalmatie , **Op , Cit** , p 61 .

[2] Abitbol Michel ,« **juifs Maghrébins et Commerce transsaharien VIIIe – XVe siècles** » Revue française d' histoire d' outre-mer , T 66 , N° 242-243 , 1979 , p 182.

[3] **لقاء مع السيد محمد الصغير المحنط،** المصدر السابق . **أيضا : لقاء مع الشيخ أحمد خراز،** المصدر السابق .

[4] **لقاء مع السيدة مبروكة خنفور،** المولودة بتاريخ 1944/11/14 ، يوم 2013/03/10 ، على الساعة 10:35 صباحا بمنزلها بحي الصيروطي ، الوادي، اشترت سوار ذهبي من صائغ يهودي . **لقاء مع السيدة كلثوم بايات،** المصدر السابق .

وعرفت كذلك منطقة الأغواط احتكار يهودها قبل الاحتلال الفرنسي لها صناعة الجلود و المعادن الثمينة و الفتائل المزخرفة بالذهب و الفضة[1]، بالإضافة إلى يهود ورقلة الذين بدورهم احتكروا صياغة المجوهرات بأنواعها[2].

ولعل ما يميز اليهود و يجعل من الاحتكار الاقتصادي بأنواعه سمة متأصلة فيهم هو حرصهم الشديد على حفظ مهاراتهم المهنية فيما بينهم حيث يورثون خبراتهم إلى أبناءهم فقط و ما يؤكد ذلك هو تفرد هؤلاء بالمجال الحرفي في كل المناطق المدروسة[3]، و ذات الأمر بميزاب حيث كانت تجارة ريش و بيض النعام سنة 1895م حكرا على يهودي أو اثنين بالإضافة إلى أن تلك الحرف اليدوية تعد وراثية بين أبناء العائلات اليهودية[4].

1-4- أسلوب الدين بالرهن :

باعتبار أن اليهود أصحاب مال و حرف و تجارة فقد لجأ إليهم السكان طلبا للمساعدة المادية، ولكن هؤلاء استغلوا تلك الحاجة و أصبحوا يطلبون مقابل الدين رهنا للممتلكات من بيوت أو أراض و حتى الأثاث و أشياء ثمينة، وهذا الأمر زاد من غناهم و فحشهم المالي بسبب استحواذهم على تلك الممتلكات التي لم يستطع أصحابها إيفاء ديونهم في آجالها.

و لكي يضمنوا حقوقهم يحرص اليهود على تسجيل كافة عقود البيع بالدين أو السلفة المالية لدى الإدارة الفرنسية، فهم لا يعترفون بالعقود العرفية أو الشفهية فيما بين بعضهم البعض و ضمن العائلة الواحدة فما بالك مع المسلمين .

و مثال ذلك ما ورد في عقد مسجل بين يهوديين و هما نسيم بن فرج اليهودي من سكان الوادي إلى ابنه شلوم ثلاثمائة فرنك وخمسة وستون فرنك سلف الله الإحسان ولا تبـــرأ إلا

---

[1] محمود علالي، **الحركة الإصلاحية في الاغواط**، وزارة الثقافة، د ط، 2008، ص 53 .

[2] عبد الحميد زوزو، « **الوضع في منطقة ورقلة قبل الاحتلال الفرنسي** »، **مجلة الأصالة**، ع 41، جانفي 1977، ص 101.

[3] **لقاء مع السيد محمد الصغير المحنط**، المصدر السابق .

[4] رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **المرجع السابق**، ص ص 93-95 .

بالدفع الواجب عليه شرعا فعليه وطلب المدين من رب الدين إلى فصل أكتوبر[1].

وعقد آخر بين يهودي و سوفي هما محمد بن أسباع بن عياشي المصعبي القرفاني و شلوم بن نسيم اليهودي من سكان الوادي حول مبلغ ثلاثمائة فرنك وخمسة وعشرون فرنك ثمن كتان اشتراه منه وحازه عنه، ولا تبرأ ذمته إلا بالدفع الواجب عليه شرعا والأجل بينهما انقضاء حول كامل من تاريخه[2].

و لا عجب أن اليهود منذ القدم مارسوا الربا بين سكان المعمورة خاصة المسلمين منهم و كافة أنواع الاحتكارات إلى غاية عصرنا هذا، فبالرغم من تطور وسائل و أساليب التجارة و الصناعات إلا أن سيطرة الفكر اليهودي في تعاملات الاقتصاد الدولي واستخدامه لخبراته المتوارثة مازال ساريا في أكبر و أضخم المؤسسات تحت غطاء الصهيونية و الأسلوب الرأسمالي لتحقيق القوة الاقتصادية التي بواسطتها تتحكم سياسيا وهو ما يعيشه واقعنا اليوم .

2- العلاقات بالمحيط الاجتماعي :

شكلت طبيعة العلاقات اليهودية ضمن محيطهم الاجتماعي أحد أبرز العوامل التي ساهمت في تفوقهم بالأنشطة الاقتصادية التي مارسوها داخل تلك المجتمعات، حيث تعد العلاقة بين اليهودي و غيره – خاصة مع المسلم– دعامة تواجده أولا حيث تحفظ له الأمن و الاستقرار، وثانيا يضمن الحصول على منافذ يحقق من خلالها كافة مصالحه و مطامحه الاقتصادية .

ففي منطقة توات بالرغم من قدم الفترة المعالجة إلا انه وجدت بعض الإشارات إلى طبيعة الحياة التواتية و حرية الممارسات الدينية بالنسبة لليهود و أهمها ما أبرزه الونشريسي في كتابه المعيار من خلال طرحه مسألة نازلة المغيلي .

---

[1] **عقد مسجل** بتاريخ 23 رجب عام 1302 هـ الموافق لـ 05/05/ 1885م، من سجلات المحكمة الشرعية بالوادي، سلمت لنا من طرف الأستاذ الإمام بريك .

[2] **عقد مسجل** بتاريخ 18 جمادي الأولى عام 1303 هـ الموافق لـ 02/23/ 1886م، من سجلات المحكمة الشرعية بالوادي سلمت لنا من طرف الأستاذ الإمام بريك .

حيث عرض مكتوبا للقاضي عبد الله العصنوني[1] المتوفى عام 1520م موجها لفقهاء تلمسان و فاس قائلا : « جوابكم الكريم في مسالة وقع فيها النزاع بين طلبة الصحراء وهي كنائس اليهود الكائنين بتوات وغيرها من قصور الصحراء، فقد شغب علينا فيها المغيلي وولده سيدي عبد الجبار تشغيبا كاد أن يوقع في فتنة ... إذ سألني الفجيجي (وهو فقيه و صاحب المغيلي) عنها... و سأشير لكم بجوابي وهو –حول مسألة بناء الكنائس– مباح لكل طائفة بناء بيعة واحدة لإقامة شريعتهم... – مضيفا مخاطبا المغيلي – فانظروا وفقكم الله كيف جعل العهد السابق موجبا لبنائهم في المكان الذي انتقلوا إليه، وهؤلاء أهل ذمة يغلب على الظن أنهم إنما انتقلوا إلى البلاد الصحراوية من مكان لهم فيه عهد، نما لظلم أو غير ذلك ».

و يزيد على ما سبق في رده على ما تم ذكره من أوصاف اليهود : « و اعلم سيدي أن الفجيجي وصف أهل الذمة بأوصاف توجب أن يكونوا ناقضين للعهد ، ونحن يا سيدي لا نعرفها، لاسيما يهود مدينة توات، وغاية ما وقع منهم عند إهمال الغلائف – يقصد حكام المنطقة – لهم ، ما يوجب الزجر أو الأدب بل هم عند تفطنهم وزجرهم في غاية الذلة و الصغار . و أما الجزية فلهم عوائد من قديم الزمان مع الأشياخ في الأعياد، وسائر النواب ... من ضيافات العرب وغيرهم ... ولو وجدوا العدل لهان عليهم القدر و الواجب و أكثر منه وكل ما نقلناه من وصف أهل الذمة يتحققه كل تاجر قدم من توات من أهل بلدكم . بل ضعفوا في هذا الزمان و أضر بهم العدم . واعلم يا سيدي أن يهود توات لهم درب اختصوا به و ليس في خارجه إلا قليل منهم ، وكنيستهم بين دورهم، لا تلاصق دار مسلم»[2].

ومما سبق ذكره يبدو أن يهود توات عاشوا ضمن خصوصية غير المناطق الأخرى و رغم هذا لم يعدُ خطرا على المسلمين، كذلك تؤكد اغلب الروايات الشفوية بالوادي بان اليهود

---

[1] **عبد الله العصنوني** : هو أبو محمد عبد الله بن أبي بكر العصنوني التواتي ، دخل توات مع ابن أخيه سيدي سالم سنة 863هـ و تولى منصب القضاء فيها سنة 877هـ، وهو ممن عارضوا الشيخ المغيلي حول مسألة هدم بيع اليهود . **ينظر** : محمد قومي **المرجع السابق**، ص 110 .

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية و الأندلس و المغرب** دار الغرب الإسلامي، د ط، ج2، بيروت ، 1981 ، ص ص 214-217 .

شكلوا نموذجا للاندماج الاجتماعي الظاهري من حيث الشبه في اللباس و اللغة و نمط العيش و ما خالف ذلك إلا من الناحية الدينية، و بالرغم من بعض الحذر في العلاقات إلا انه لم يمنع وجود صداقات وتواصل ودي بين بعض اليهود و المسلمين سواء في العمل أو علاقة جيرة حتى بين اليهوديات مع غيرهن من النسوة وهو نتيجة للاحتكاك و قدم تواجدهم بالمنطقة[1].

و الأغواط عرفت هي الأخرى التعايش السلمي بين اليهود و غيرهم من المسلمين و تجلى ذلك في المظاهر الاحتفالية اليهودية كعيد كيبور[2]، حيث كان اليهود يرسلون لجيرانهم المسلمين (دجاجا بالكمون و السفرجلة)، و كذلك يتقاسمون الفطير[3] (و يسمونه اليهود في سوف القليط و كذلك قرشبيل)[4].

كما مثل المجتمع ببشار نسيجا اجتماعيا متجانسا من خلال احتكاك كافة فئاته ومنهم اليهود بشكل دائم مع بعضهم، من خلال الأسواق التي شكلت نقاط تفاعل بينهم و بين العــرب و الأوروبيين[5]، وذات الأمر أشار له اوليال بأن التعايش السلمي و حسن الجوار كان سائدا في أغلب الحالات حيث لا تخلو من بعض الاستثناءات[6].

---

[1] **لقاء مع السيد محمد باي الملاح**، المصدر السابق . **أيضا : لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح**، المولود خلال 1919 يوم 2012/10/30 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزله بكوينين، الوادي.

و لقاء مع السيدة فاطمة شامي، المولودة خلال 1932، يوم 2012/12/29، على الساعة 10:20 صباحا، في منزلها بقمار، الوادي .

[2] **عيد كيبور** : هو عند اليهود يوم الكفارة و يحتفل به في العاشر من بداية السنة العبرية و يبدأ قبل غروب شمس اليوم التاسع من شهر أكتوبر و يستمر إلى غاية غروب شمس اليوم التالي، ويقضي اليهودي تلك الفترة في الصوم ليلا نهارا . **ينظر** : غازي السعدي، **الأعياد و المناسبات والطقوس لدى اليهود** ، دار الجليل ، ط1 ، عمان ، 1994 ، ص 12 .

[3] **الفطير** : و يسمى بالعبرية الميتسا و أوجب اليهود على أنفسهم أكل الفطير طيلة سبعة أيام في هذا العيد ، خبز بدون ملح و الخميرة حيث لم يكن لديهم وقت عند خروجهم من مصر لانتظار العجين حتى التخمر كما يذكرهم بمعيشة البداوة و البؤس و يأخذ الخبز شكل دائري أو مربع و يعجن بماء مجموع قبل يوم العجن، أما القمح المستخدم يجب أن ينقى بالأيدي و يطحن بالرحى وهي عادة فرعونية قديمة، و يجب على مجموعة من الأشخاص صنعه و ذلك منعا لترك العجينة تتخمر إذا لم يتم إعدادها بسرعة، و تذكر الأغاني و الأشعار خلال العمل به . **ينظر** : صفاء أبو شادي، **الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (دراسة تاريخية)**، دار الوفاء، د ط، الإسكندرية، دس ، ص ص 45-53 .

[4] **لقاء مع السيدة فاطمة شامي**، المصدر السابق .

[5] محمد برشان، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة بشار، المرجع السابق**، ص ص 118-119 .

[6] Jacob Oleil, **les Juifs de Colomb – Bechar, Op , Cit , p 109 .**

هذا و شهدت واحة بوسعادة ميزة اجتماعية فقد اندمج يهودها مع العرب بحيث وصل إلى اندثار عدة فروق بينهم و شبهوا بالعرب المغاربة، و تفاعلوا مع المسلمين باحترام و تعايش و يحمون بعضهم البعض ضد الاستعمار في البداية ، حتى كان هذا الأخير يسميهم الأنديجان[1].

و يبدو بخلاف ما حصل بتوات نهاية القرن 15م، لم يسجل التاريخ أي صراعات أو حوادث عنيفة أو عمليات إبادة ضد اليهود في منطقة الصحراء عموما والجنوب الجزائري بالخصوص و هو عكس ما عرفته منطقة الشمال من البلاد تمثلت في عدة حوادث خلال العهد العثماني و الاستعماري كأحداث قسنطينة[2] 1934م .

---

[1] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit** , p 188 .

[2] **أحداث قسنطينة** 1934م : بدأت شرارة الأحداث عندما قام اليهودي الجندي خليفة ايلياهو ليلة الثالث من أوت من السنة المذكورة و هو مخمورا ووقت صلاة العشاء بالتوجه إلى مسجد سيدي لخضر بقسنطينة واطل من النافذة و قام بشتمهم و شتم الإسلام و الرسول الكريم (ص) إضافة إلى تبوله على جدار المسجد مما أثار سخط المصلين وخرجوا يؤنبوه لكنه تمادى في تصرفه مستفزا إياهم بأنه عسكري لا يجرؤون على لمسه، لكن ما حدث أمام ضبط الناس أنفسهم و محاولتهم إسكات اليهودي لكن الأمر تعدى أهله و جيرانه الذين ساعدوه على الشتم من نوافذ بيوتهم و رمي المسلمين بكل شيء حتى الرصاص و بادر الأهالي بالرد بالحجارة ووقعت إصابات بينهم بلغت 30 شخصا و تم اعتقال بعضهم، استمرت الأحداث لمجرد مناوشات بين الطرفين، واستمر الوضع المتوتر أمام تحيز الفرنسيين و مواصلة اليهود للاستفزازتهم بالرغم من عمل المصلحين واعيان المنطقة على محاولات التهدئة . **ينظر** : عبد العزيز فيلالي، **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934 أبعاده الصهيونية ورد الفعل الوطني و العربي** دار الهدى، د ط، الجزائر، د س، ص ص 35-53 .

ووقعت الأحداث الأعنف يوم 10 أوت و سقط من الضحايا – مع الاختلاف بالتعداد الدقيق – 23 يهودي بينهم 14 رجل و 6 نساء و 5 أطفال و أسر عدد كبيرا بالإضافة إلى العشرات من الجرحى بين الجانبين و الخسائر المادية التي بلغت قيمتها على حسب أورده البعض حوالي 50 مليون فرنك، و امتدت الأحداث إلى مدن الجزائر و سطيف و مستغانم و عين البيضاء ووهران و أيضا سيدي بلعباس و أسفرت على عدد من الضحايا من الجانبين . **ينظر** : عبد القادر كركار، **يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج و المعاداة 1870-1945م، المرجع السابق**، ص ص 216-217 .

3- السياسة الاستعمارية :

مثل التوسع الاستعماري بالجنوب الجزائري عنصرا من عناصر التغيير و التأثير في مختلف المجالات، ووفقا لسياسة الاستعمار لإحكامه على كامل تراب البلاد واستغلاله لخيرات المنطقة من أراض وتجارة، فقد عمل هذا الأخير على استحداث مجموعة من المخططات ذات الطابع العسكري بالدرجة الأولى ومنها الاقتصادي، وهو الأمر الذي استغله العنصر اليهودي واستفاد منه لصالحه و الذي سوف يكون له تبعات على المستويين الاقتصادي و الاجتماعي بالنسبة لسكان الجنوب .

ومن جملة الأهداف التي سطرها الاستعمار أنه قام بوضع تسهيلات عمليات التوغل العسكري بالمنطقة و كذا ربط أطراف المستعمرات الفرنسية بإفريقيا من أجل خدمة التجارة[1] ولقد ضمت المخططات ثلاثة مشاريع كبرى و هي :

أ- إنشاء المراكز الاستيطانية :

لقد عمد الاستعمار من خلال مشروعه التوسعي في الجنوب إلى إقامة مراكز في كل مكان يسيطر عليه، التي كان أساسها في البداية عسكريا و سرعان ما تحولت إلى مدن تحوي جميع المرافق الحيوية و الحضارية التي يحتاجها السكان .

ومنه فقد تميزت الفترة الممتدة ما بين 1830 و 1870م بإنشاء شبكة من الحصون و المراكز و المدن و ذلك لتوفير أساسيات العمليات العسكرية و هو ما يطلق عليها المدن الاستعمارية، و كنموذج لهاته المراكز نجد مدينة المسيلة و الحي المذكور سابقا المسمى الظهرة الذي كان على النمط الحضاري الأوروبي[2] وكذلك مركز جيريفيل الذي أنشئ عام 1854م وتحول من مركز عسكري ثم إلى دائرة في 1855م[3].

---

[1] احميدة عميراوي، **المرجع السابق**، ص 17 .

[2] Hynda Boutabba et D'autres, **Op , Cit** , p p 269-295.

[3] فاطمة حباش، **المكاتب العربية و دورها في المد الاستعماري في الغرب الجزائري 1844-1870م، تيارت . سعيدة جيريفيل البيض نماذجا**، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف : بن نعيمية عبد المجيد، جامعة وهران، 2014، ص 141 .

أما في بسكرة تم بناء قلعة القديس سانت جرمان الذي تعد أول تعمير أوروبي بالمدينة وضم العديد من المرافق والمساكن و مقرات الإدارة ، وتبعه إنشاء سوق يومي سنة 1855م به العديد من المخازن للسلع المتنوعة، مما شجع هجرة الأوروبيين و الفرنسيين إليه وأقاموا الحانات و الفنادق والمطاعم والمحلات لتجارة الرخام المزخرف وصناعة الزجاج و غيرها[1].

وتعتبر منطقة كولمب بشار نموذجا للهجرة المتنوعة التي عرفها فببناء المركز الجديد مرفوقا بجميع متطلبات الحياة العصرية، قام الجنرال ليوتي[2] بتشجيع الهجرة إليه خاصة اليهود المغاربة، و قد ساهم ذلك في القضاء على تجارة القوافل بالمنطقة و تشجيع التجارة القارة[3].

ب- الهياكل القاعدية :

يعد مشروع السكة الحديدية الذي تم إقراره بمرسوم 06 أفريل 1854م من أهم الإنجازات التي أحدثت تغييرا اقتصاديا على المنطقة تم إدراج مخطط لإقامة شبكة تصل بين مختلف المناطق حيث تربط بين السواحل و الهضاب و بين الشمال و الصحراء[4].

ويرجـع مشروع الخط العابر للصحراء إلى المهندس دو بونشال (De Duponchel)[5] الذي قدم الدراسات الأولى منذ سنة 1874م، و امتد هذا الخط إلى الصحراء بمساندة عسكرية والذي يهدف إلى القضاء على تجارة القوافل بالصحراء الكبرى و الوصول إلى منتوجات السودان[6].

---

[1] فؤاد بن غضبان، **المرجع السابق**، ص 63 .

[2] **المارشال ليوتي (1854-1934م)** : ولد بمدينة نانسي له دور في استعمار الهند الصينية ومدغشقر وفي مختلف الأعمال العسكرية بالجنوب الوهراني، قام بتشجيع الهجرة الأوروبية و اليهودية إلى إقليم عين الصفراء الذي دخله في 1903م . **ينظر** : بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي**، دار النفائس، د ط، بيروت ، 1986، ص 17 .

[3] Céard , **Op , Cit** , p 81 .

[4] عبد الحكيم رواحنة، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف لمياء بوقريوة، جامعة باتنة، 2014، ص 76 .

[5] **اودولف دو بونشال** : هو مهندس ولد في فلورياك عام 1821م ، أول من هندس الجسور و الطرقات وقام بنشر العديد من أفكاره و أعماله في مؤلفات منها كتاب حول مشروع السكة الحديدية العابر للصحراء . **ينظر** : إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، المرجع السابق**، ص 449 .

[6] أندري نوشي و آخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: اسطنبولي رابح و منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية د ط ، الجزائر ، 1984، ص ص 389-390 .

إضافة إلى إصدار قانون 1843م و القاضي بوضع حواجز جمركية أمام التبادل التجاري بصحراء البلاد و ذلك لتحقيق الانتشار للمنتوجات الفرنسية بالشمال[1].

و من خلال الكتابات و الروايات فإن اليهود قد استفادوا من التأثيرات الحضارية جيدا و التي أتى بها الاستعمار إلى المنطقة من أسلوب العيش والتعليم[2] و الصحة و الدخول في المهن الإدارية و الخدماتية بحكم تعلم اللغة .

ولقد طال الجانب الحضاري المرأة اليهودية التي أصبحت تتعلم كل ما تدره المدارس الأوروبية و دخلت بعض اليهوديات للعمل في المستشفى بالوادي كممرضات كاليهوديتين و هن ياقوتة بنت توتة و مليكة أو بوليات بنت وصيف و غزالة بنت شلبية و كن في المشفى أواخر الخمسينيات القرن الماضي[3].

ج- الامتيازات الفرنسية :

بالرغم من أن قانون التجنيس لم يشمل يهود الصحراء في البداية بحكم أن المنطقة ظلت خاضعة للنظام الإداري العسكري، لكن هذا لم يمنع من حصولهم على امتيازات عديدة والتي

---

[1] محمد برشان، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة بشار، المرجع السابق**، ص 271 .

[2] لقد استفاد يهود الجزائر منذ المرحلة الاستعمارية الأولى من التعليم عن طريق إنشاء مدارس خاصة للبنات وكانت أولها في عام 1836م، وبعدها أقيمت مدارس تستقبل كلا الجنسين اثر صدور المرسوم الملكي 9-31 ديسمبر 1845م و المتعلق بتنظيم العبادة اليهودية حيث تم إدراج مادة التربية الأخلاقية و الدينية و التي يراقبها الحاخامات باستمرار، ومع بداية القرن 20م أصبحت المدارس الدينية اليهودية تعم شمال البلاد خاصة المدن الكبرى الجزائر، وهران، قسنطينة، سطيف، سيدي بلعباس وغيرها ، ويتم تعليم الطلاب القراءة و النحو والكتابة العبرية، الصلاة، الكتاب المقدس، التاريخ المقدس واللغة الحية أيضا تعليقات النصوص و التاريخ اليهودي باللغة الفرنسية . **ينظر** : Tsourikoff Zénaïde , **L'enseignement des Filles en Afrique du Nord**, édition A. Pedone , Paris , 1935 , p p 148-153 . أما في الجنوب فان الدراسة الدينية كانت تتم داخل البيع، وبعد مرسوم كريميو 1870م أصبح التعليم الابتدائي إلزامي لجميع الأطفال خاصة اليهود وتكلل ذلك ببروز شخصية جول فيري (1832-1893م) الذي شغل مناصب وزيرا للتعليم العمومي و رئيس لمجلس الشيوخ و ارتبط اسمه بتشريعه إجبارية التعليم للأطفال مجانا في 1882م . **ينظر** : آمال معوشي، **يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي (1830-1870م)**، دار الإرشاد، د ط، الجزائر، د س، ص 192 .

[3] **لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح**، المصدر السابق . **و أيضا : لقاء مع السيد النويلي البخاري**، المولود خلال 1928 يوم 2012/10/29 ، على الساعة 9:35 صباحا ، في منزله بأولاد حمد ، الوادي ، وهما عملا بمستشفى الوادي في خمسينيات القرن الماضي .

أحدثها الاستعمار إلى المنطقة، فقد استطاع بعضهم الحصول على تجنيس فردي و الدخول في مجال الأعمال الإدارية .

ففي عام 1896م وجد في وادي ميزاب 19 يهوديا يحملون الجنسية الفرنسية[1]، كذلك عرضت الإدارة الفرنسية على سكان ميزاب مشروع تنصيب اليهودي يتح ليشغل منصب الحاكم بالمنطقة لكن الأهالي رفضوا ذلك بشدة، واضطرت السلطات إلى تنصيبه متحدية بذلك الشعور القومي للمزابيين، و كانت نتيجة ذلك التحدي مقتل يتح بتاريخ 21 جويلية 1861م وأمرت القوات الفرنسية بإلقاء دية على كافة مناطق ميزاب تدفع لأهل اليهودي المقتول وقدرت بعشرة آلاف فرنك فرنسي و غرامة قدرها ثلاثون ألف فرنك لعدم التصريح بالقاتل[2].

كما كانت بداية القرن 20م تمثل منعطفا هاما في تحول فئة اليهود ببلدية المسيلة إلى مجموعة كبيرة تميزت بالثراء و اكتسبت مكانة أكبر بانتقالها للحي الأوروبي، وهكذا تميزوا على الأهالي من حيث الثروة و النفوذ خاصة بعد السماح لهم بالتجنس مما أدى لدخولهم المجال الإداري ومنهم اليهودي نسيم أطلان الذي كان ضمن اللجنة البلدية منذ 1887م[3].

فقد منح يهود بوسعادة خاصة الأغنياء منهم و التجار و المثقفين مثلا الحق في الدخول في المجالس البلدية حيث كان عام 1911م رئيس بلدية بوسعادة يهودي، وكذلك الحق في دخول المدارس الابتدائية و تسيير الأعمال ... الخ[4]، كما منح لهم الحق في السلفة من البنوك الفرنسية[5].

كما عمل الاستعمار على سن مجموعة من القوانين منها قانون 1895م و أعقبها قانون 19 ديسمبر 1896م الذي كان من نتيجته إنشاء العديد من مراكز المراقبة و كذلك السماح

---

[1] رحيمة بيشي و جميلة ثابت، **المرجع السابق**، ص 105 .

[2] يوسف بن بكير الحاج سعيد، **المرجع السابق**، ص 132 .

[3] كمال بيرم، **بلدية المسيلة المختلطة، المرجع السابق**، ص ص 108-109 .

[4] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit**, p p 188-189 .

[5] **Ibid** , p 194 .

بعبور السلع الأوروبية و إعفائها من الرسوم الجمركية[1] و هذا ما أدى تدريجيا إلى القضاء

على تجارة القوافل التي لم يتأثر اليهود بفعلها بل اتجهوا إلى التجارة القارة .

أما بالنسبة **للوضع السياسي** فقد شكل هذا نقطة جدلية و غموضا أحيانا في إظهار موقف يهود الجنوب من قانون التجنيس و مدى تفاعلهم مع القوانين الفرنسية بشكل عام، و هنا لا ننسى نظرة الاستعمار نفسه لهم باعتبارهم أهالي يسكنون مناطق نائية ومعزولة عكس المدن الكبرى .

و من خلال الاطلاع على المادة التاريخية المتوفرة فالاختلاف يبدو واضحا بين يهود الشمال و اليهود الأهالي بالمناطق الصحراوية، ففي منطقة الشمال بسبب أغلبية أصولهم من الغرب فهم يتميزون بثقافة أوروبية و يملكون التقنيات التجارية التي مكنتهم من أن يكونوا من صفوة المجتمع و يحسب لهم حساب سواء في الإدارات المحلية أو الاستعمارية واستطاعوا التحكم في مقاليد التجارة الخارجية و الداخلية .

فقد عبر يهود منطقة الأغواط عن رفضهم للقانون عن طريق الاحتجاجات الرسمية لأنه يؤثر على عاداتهم و تقاليدهم، وفي مظهر من مظاهر الرفض عبرت عنه في إحدى الكتابات على الجدران بحيهم و باللغة العربية بقولهم : « نحن عرب يهود و لسنا فرنسيين »[2].

كما عرفت منطقة سوف ترشح أحد اليهود بها في المجالس لبلدية الوادي، حيث ذكر بأن اليهودي أتياس ريمون المدعو توتة[3] كان عضوا بالقائمة الانتخابية الفائزة في 1959م و التي ترأسها الفرنسي روبسكي[4].

---

[1] حمزة بن قيطون، **المرجع السابق**، ص 105 .

[2] Mohammed Hadj Aissa , **La communauté Juive de Laghouat , Op , Cit .**

[3] **لقاء مع الدكتور عاشوري قمعون** : خلال 1950 ، يوم 2012/12/05 ، على الساعة 11:00 صباحا ، بمقر جامعة الوادي .

[4] **لقاء ثاني مع الشيخ أحمد خراز** : المولود خلال 1924 ، يوم 2013/02/04 ، على الساعة 11:05 صباحا ، بمنزله الوادي .

وما لاحظناه من خلال بعض الكتابات تطرح بشدة فكرة أن اليهود ببعض مناطق الجنوب لم يتقبلوا قانون سيناتوس كونسلت الذي اشترط التخلي عن الأحوال الشخصية خاصة الدينية كما ذكرنا سابقا، أما بخصوص مرسوم كريميو فيهود الصحراء لم يستفيدوا من التجنيس الجماعي إلا عند استقلال الجزائر وترحيلهم إلى فرنسا[1].

مثل حالة يهود ميزاب فهم عاشوا نوعا ما معزولين عن المزابيين بسبب الخصوصية الدينية كما أوردنا سابقا، ومع ذلك فرنسا منحتهم صفة الفرنسيين في 1946م لكن الحالة المدنية الفرنسية لم تمنح لهم إلا في جوان 1962م عندما هموا بالخروج والرحيل إلى فرنسا[2].

وفي محاولة سعي الإدارة الفرنسية لإنجاح مشروعها الاستيطاني ، قامت بنقل أعداد كبيرة من يهود ميزا ب إلى منطقة الالزاس و اللورين بعد الحرب العالمية الأولى ، إلا أن ذلك تسبب في مشكلة اندماجية لهؤلاء الذين بقوا في حارات معزولة و لم يستطيعوا التأقلم إلا بعد جيلين بل و سبب مشكلة عنصرية و تمايز بين اليهود أنفسهم[3] .

و من الملاحظ أنه ظهرت طبقة يهودية مثقفة أوروبيا في كل المناطق التي خضعت للتجنيس سواء الجماعي أو الفردي خاصة بالجنوب، و يمكننا القول أنه أحدث قطيعة تاريخية بين اليهود و المسلمين و هو الأمر الذي استغلته الحركة الصهيونية في محاولاتها لتغذية دعايتها.

ومنه فإن السياسة الفرنسية في الجنوب الجزائري ساهمت إلى حد بعيد في ازدياد الهجرات اليهودية و نمو أعدادهم بالمنطقة، و بالتالي زيادة و تطور و تنوع النشاط الاقتصادي المحلي من جهة، و تفاقم دور اليهود به على حساب الأهالي من جهة أخرى.

---

[1] عبد القادر كركار، **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900 التجنيس و ردود الفعل، المرجع السابق**، ص ص 96-97 .

[2] **المرجع نفسه،** ص 123

[3] نور الدين خيثر، **المرجع السابق،** ص 44 .

4- أثر الدور الاقتصادي لليهود بالجنوب الجزائري :

سبق لنا أن تطرقنا إلى دراسة الديناميكية الاقتصادية لليهود و التي فعلتها عدة عوامل من خلالها نستطيع استخلاص العديد من التأثيرات على صعيد الحركية الاقتصادية و كذا على الوضع الاجتماعي للمنطقة وهو ما تجلى في عدة مظاهر نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

4-1- الأثر الاقتصادي :

لقد تجلت عدة آثار اقتصادية على اليهود أنفسهم و الاقتصاد المحلي خاصة خلال الفترة الاستعمارية التي خدمتهم جيدا من تلك الناحية .

ففي كل مناطق استقرارهم كان همهم الوحيد الربح بمختلف الوسائل كما اشرنا سابقا حيث تحملوا جميع المشاق و الإهانات و لم يثنهم ذلك عن تأسيس و تجسيد مبادئهم الفاسدة خاصة في المجال التجاري كالربا و الرشوة ، وقد عرفت منطقة ورقلة هذه الأساليب اليهودية في المجال التجاري و هي التي تسببت لهم بالطرد من البلدة[1].

وفي منطقة بشار برز ميل اليهود إلى الاستفادة من الامتيازات الاستعمارية بالمنطقة و اتجاههم إلى التجارة بالمنتوجات الأوروبية، وهو ما أدى إلى ضعف تسويق السلع المحلية و تقهقرها أمام منافسة المنتوج الأوروبي كالدباغة مثلا[2].

بينما بالمسيلة تحول اليهود من مجرد حرفيين تقليديين إلى تجار كبار في مجال المقاولات و النقل، كما توسعوا في الأملاك و النفوذ على حساب الأهالي واستحوذوا على

---

[1] الازهاري عباز، **نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني و الفرنسي خلال 1603-1884م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عاشور قمعون، جامعة الوادي، 2014، ص 29 .

[2] محمد برشان، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة بشار، المرجع السابق**، ص 316 .

الأراضي ذات الجودة والعقارات و التـــي كانوا قد اكتســـبوها عــن طريق الدين بالرهن مع الأهالي[1].

أما بالمجال الزراعي فقد عانى الأهالي في كل من المسيلة و بوسعادة من احتكار اليهود للبذور، حيث أصبح الموسم الفلاحي مرتبطا بتموين هؤلاء خاصة بمادة الشعير و هو ما حدث سنة 1936م، فقد عانى المنتوج الفلاحي من الرداءة و القلة بسبب عدم تمكن الفلاحين من الحصول على البذور الجيدة من التجار اليهود[2].

و قد أدى الاحتكار لتجارة المواد الاستهلاكية إلى ظهور حالات التهريب أو ما يعرف بالتجارة السوداء التي مارسها بعض الأهالي اعتمادا على الإبل التي تنقل سلع مثل الزيت السكر و اللبن عبر الصحراء[3].

و بسبب العلاقة بين الحكام و اليهود اضطر الأهالي إلى طلب المساعدات و التوسط من اليهود لدى الحكام و الأعيان بسبب احتكارهم التجاري، فقد بلغت سمعة اليهود بتوات إلى المناطق الأخرى حتى إذا قدم التجار إليها فإنهم لا يتعاملون إلا معهم[4] .

وهكذا أصبحت عجلة اقتصاد الجنوب الجزائري متأثرة بالدرجة الأولى بالعنصر اليهودي، فكان الأهالي تحت رحمة هؤلاء نتيجة عامل الاحتكار و امتلاك السيولة المالية مقابل ما يعانيه السكان من العرب من ضعف الخبرة و قلة الوسائل و الإمكانيات .

4-2- الأثر الاجتماعي :

تجسد أثر الدور الاقتصادي لليهود بالجنوب على المجتمع في عدة مظاهر نورد منها ما يلي :

يعد استغلال ظروف الأهالي و حالات عوزهم من أهم مظاهر التعامل اليهودي مع أهل الجنوب، فمن خلال علاقاتهم معهم و درايتهم بأحوالهم و أوضاعهم فقد مارس هؤلاء أبشع

[1] كمال بيرم، **بلدية المسيلة المختلطة، المرجع السابق**، ص ص 109-111 .

[2] كمال بيرم، **بلدية المسيلة المختلطة ، المرجع السابق**، ص 183 .

[3] **المرجع نفسه** ، ص 126 .

[4] **المرجع نفسه**، ص ص 65-66 .

أنواع الاستغلال تجسدت في عدة صور منها التعامل بالفائدة و الرهن، و الذي بواسطته استطاعوا مصادرة العديد من الممتلكات من الأهالي بسبب عجزهم عن دفع ديونهم .

وضمت المحكمة الشرعية بالوادي العديد من عقود الدين منها عقد مسجل تحت رقم 656 بتاريخ 07 جانفي 1885م بين إبراهيم بن فرجاني المصعبي و اليهودي حييم بن جاوي كدين لشراء الزيت مؤجل الدفع لغاية عامين تحت شرط الرهن لخمس نخلات من أرض المدين في حالة عجزه عن دفع دينه[1] و تسبب هذا في انتشار الكثير من حالات الفقر بين السكان .

كما كان يهود بوسعادة من التجار يستغلون بدورهم حاجة الأهالي، حيث يقومون بإعطاء سلفة لمن يطلبها لمدة عام أو أكثر مع إمكانية تجديدها، إلى أن يصبح المدين غير قادر على تسديد دينه فيستولي اليهودي على أرض المدين أو بقية أشيائه الثمينة (كالحمار مثلا – أكرمكم الله–)[2].

وهذا ليس بالشيء الجديد على اليهود تبعا لشخصيتهم كما أشرنا سابقا فقد عملوا منذ القديم على هذا المبدأ حيث تذكر إحدى الروايات بتوات أنه و بسبب استحواذهم على تجارة القوافل كان العرب يتوسلون لهم لطلب زيادة من السلع التي يحتاجونها فيرفض اليهودي قائلا: « و الله ما نزيدك أيها المسلم » و مع ذلك فإن العرب يودعون القافلة بقولهم : « يوصلك على خير يا سيدي اليهودي»[3]، كنوع من الاستهزاء بالحالة التي وصلوا إليها .

ولقد وصل نفوذ اليهود بتوات بسبب احتكارهم التجاري و مكانتهم إلى أن أصبحوا في مرتبة الأمراء و الحكام حيث قيل في هذا الصدد على لسان المغيلي : « قبائل في أطراف الصحراء حيث لا سالهم حكم و لا مراء، يتخذهم اليهود أجلاء و يلقبونهم بالغلائف و يجعلون الموازين و السكة بأيديهم دون أمير يكون عليهم فيعيشون للمسلمين خاصموه حتى لا يتوصل إلى أخذ الحق منهم » .

---

[1] ينظر للملحق رقم : **06** .

[2] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit**, p 192 .

[3] محمد قومي، **المرجع السابق**، ص 93 .

ويبرز هذا النص درجة الاحتكار الذي بلغه هؤلاء بالمنطقة ووصول الأمر إلى توطيد علاقاتهم بالأمراء حتى أصبحوا لا يدفعون الجزية المطلوبة منهم و يقومون برشوتهم بالهدايا إضافة إلى الأثر الخطير و هو تسببهم في نشر الفتن بين القصور حتى لا يتواجد اتحاد يهدد مصالحهم[1] ، وهي نفس السياسة التي يتبعها اليهود أين ما حلوا خاصة بالبلدان الإسلامية .

و بورقلة يصور P. Blauchet مظهرا من مظاهر الاستغلال بسبب الدين و يصف حالة السكان الذين تستخدم إبلهم لحمل و نقل بضاعة اليهود مقابل الإعفاء من الدين، فيقول اليهودي للمسلم مثلا « احمل لي هذا إلى غدامس و أعفيك مما عليك هذا العام » .

وكعادتهم يعمل هؤلاء على تدوين قائمة غرمائهم الرحل بورقلة، ونفس الأمر مارسه كل من يهود غرداية و الأغواط[2].

والمعروف عن اليهود احتكارهم لمختلف السلع الاستهلاكية منها و التي كانوا يحتفظون بها إلى أوقات الأزمات، مما يؤدي إلى حصول مجاعات بين الأهالي[3].

كما عرفت منطقة سوف نفس الظاهرة أين كان السكان العرب يلجأون لهم لسد حاجاتهم من قمح و زيت و كسوة و صوف بالإضافة إلى مبالغ مالية، وقد سجلت المحكمة الشرعية بالوادي حضور عدد هام من المعاملات بالبيع و الشراء و الدين و السلفة[4].

وبسبب ممارسات هؤلاء للربا و الغش و السوق السوداء ومفاسد أخرى فقد نفر منهم السكان و تحاشوا التعامل معهم مما أدى لمغادرتهم كل من قرى تغزوت و الزقم[5] و كوينين[6].

وفي الحقيقة أن العرب من الناحية التاريخية لهم دراية وعلم بأساليب المكر و الخداع التي ينتهجها اليهود معهم إلا أن الحاجة و الضرورة تستدعي التعامل معهم بحكم امتلاكهم

---

[1] مختار حساني، **المرجع السابق**، ص ص 61-62 .

[2] P. Blauchet , « **L'Oasis et pays de Ouargla** » , Annales de géographie , T 9 , N° 44 ,1900 , p p 153-154 .

[3] Youssef Nacib , **Cultures Oasiennes**, **Op , Cit**, p 192 .

[4] الجباري عثماني، **المرجع السابق**، ص 310 .

[5] **الزقم** : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 13 كلم شرقا .

[6] أندري روجر فوزان، **المرجع السابق**، ص 128 .

لرؤوس الأموال فاليهود لا يتأخرون عن إقراض أي شخص لأنهم يعلمون أن ذلك القرض سوف يدر عليهم المزيد من الأموال .

أيضا مس الدور الاقتصادي لليهود بالجنوب الجانب الأخلاقي، بحيث تفشت مظاهر الفساد داخل المجتمعات بسبب تجارة الخمور بأنواعه سواء الخمر المحلي المعروف باللاقمي أو الخمر المستورد كما عرف في منطقة الوادي في حانة اليهودي شلومة بن أتياس و منطقة قمار [1] .

و أضافت إيزابيل إبرهاردت بأن الخمر وجد في مشفى الوادي و بين المرضى عام 1900م[2].

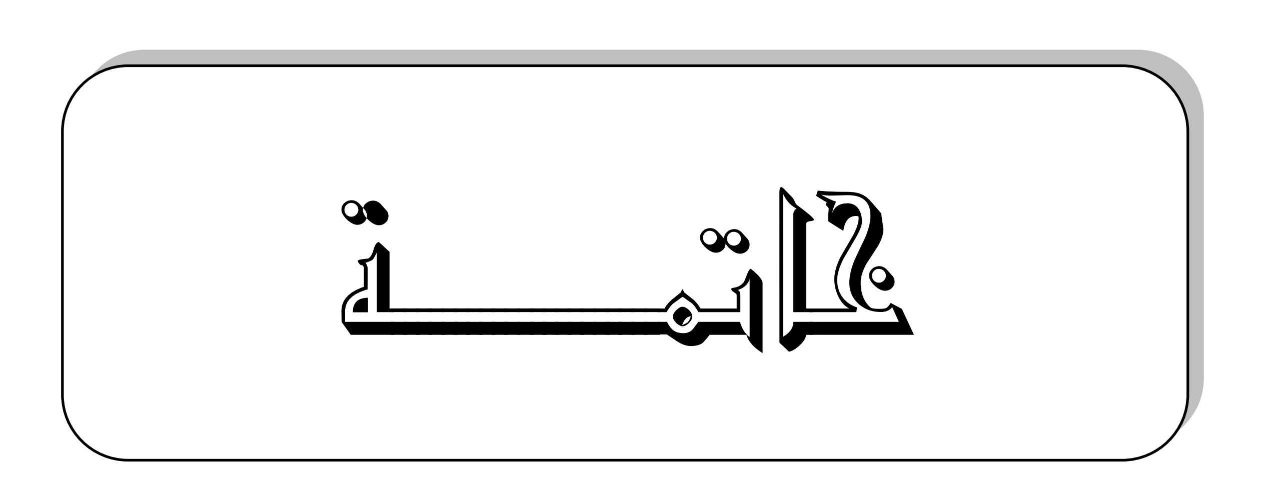
و في المسيلة غرست داخل المجتمع المحلي المحافظ مظاهر الفساد سواء من خلال المعاملات التجارية الربوية أو المساس بالقيم الأخلاقية حيث انتشر الخمر و بيوت الدعارة التي ظهرت منذ عام 1920م و يطلق عليها اسم (Maison de Tolérance) وهي ملك لليهوديين موريس حجاج و اليهودية هودا[3].

---

[1] عبد الفتاح ونيس، **المصدر السابق**، ص 134 . **ينظر أيضا : لقاء مع الدكتور عاشوري قمعون**، المصدر السابق .

[2] إليزابيث إبرهاردت، **المصدر السابق**، ص ص 72-89.

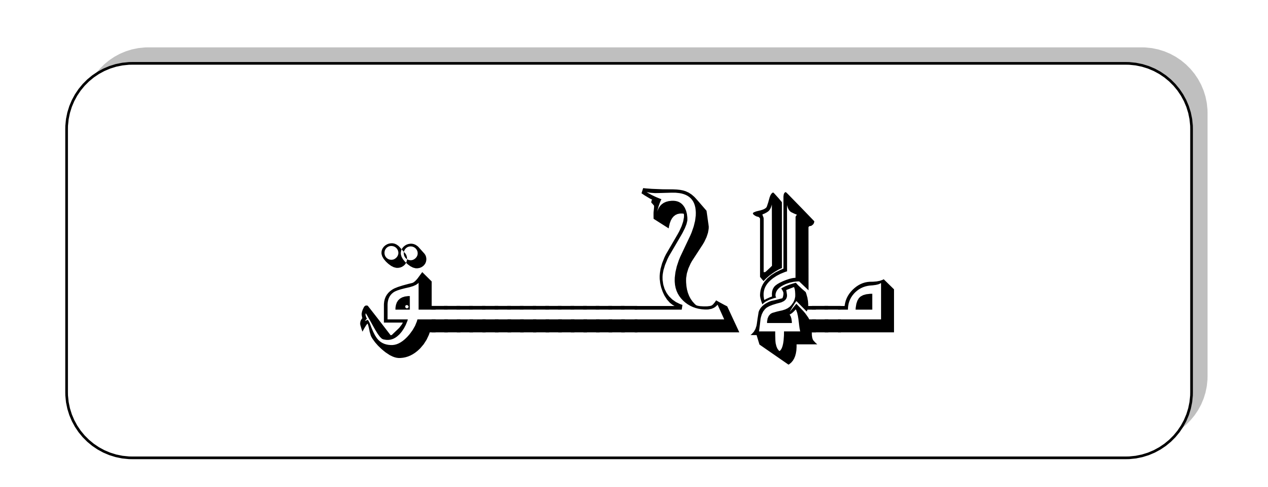
[3] كمال بيرم، **بلدية المسيلة المختلطة، المرجع السابق**، ص 109 .


خاتمة

من خلال دراسة موضوع الدور الاقتصادي للجماعات اليهودية بالجنوب الجزائري، فقد استخلصنا جملة من الملاحظات و الاستنتاجات التي ترجمت دور هؤلاء و مدى التأثيرات التي أحدثوها على المستويين الاقتصادي و الاجتماعي ، وهي تتلخص كما يلي :

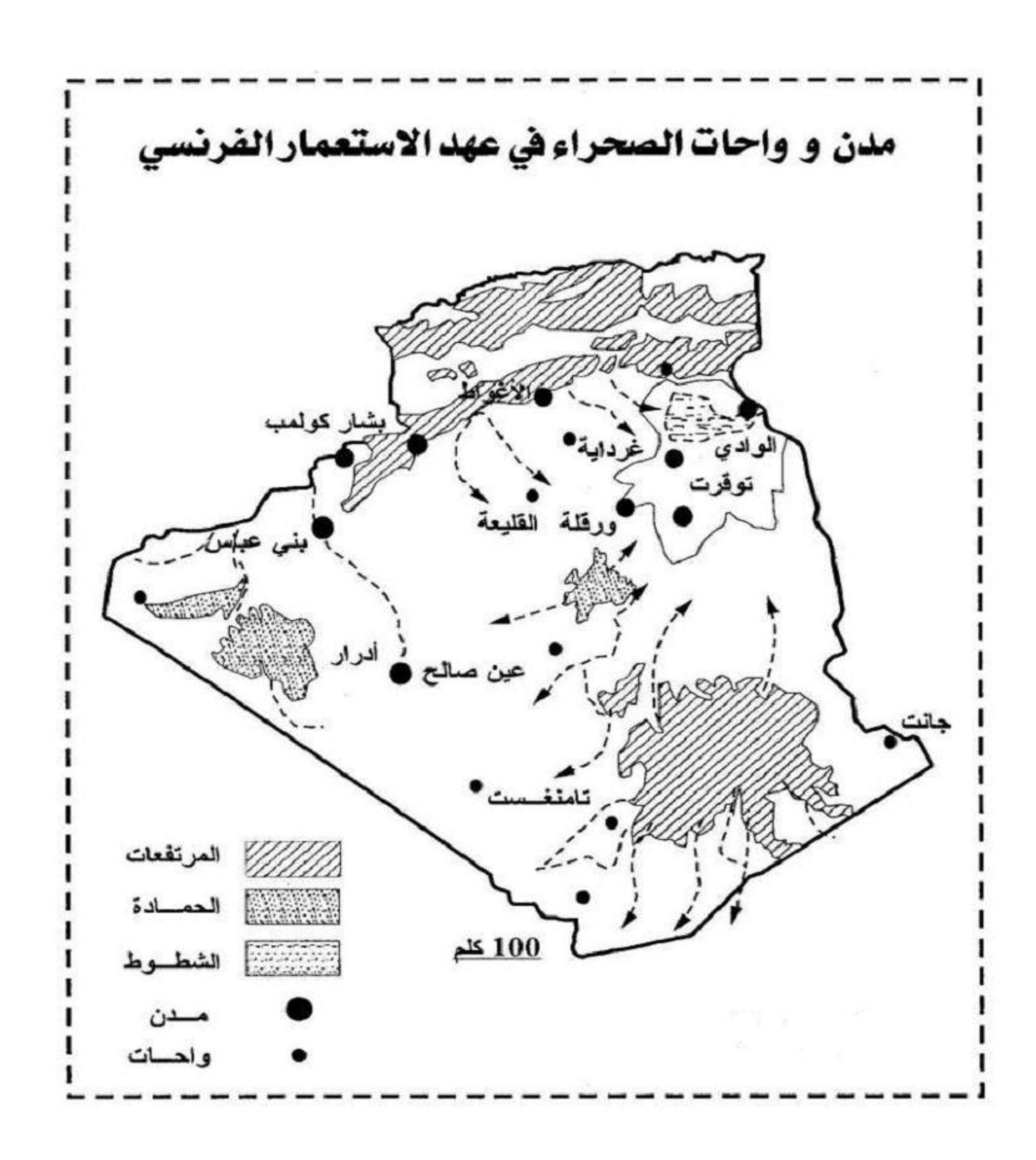
- لقد شكل الجنوب الجزائري منطقة استقرار لكل فار من الاضطهاد أو الحروب و حتى المجاعات، وهو ما حصل لليهود الذين حلوا من كل مكان سواء من داخل البلاد و حتى خارجها خاصة من البلدان المجاورة فقد كانت منعة لهم و حماية و بعدها أصبحت تحقق منافع، ومنه القول أنه لطالما اعتبر اليهود ضمن التركيبة الاجتماعية لسكان الجنوب منذ قرون ولم يكونوا غرباء وافدين، وهذا راجع إلى حسن تعامل أهل الصحراء مع الغرباء وحسن الجوار.
- إن قدم الوجود اليهودي بالجنوب يعد عاملا هاما في زيادة استقرار هؤلاء و ممارسة نشاطهم الاقتصادي و الذي يوصف بالفعال على مدى قرون مضت، هذا الأخير الذي عزز وجودهم أكثر منذ عصور ماضية فنشاط تجارة القوافل الصحراوية آنذاك و دور اليهود فيها من خلال علاقاتهم التجارية إلى ما وراء البحار قد فتح عيون الغرب على المنطقة بسبب ما تدره تلك التجارة من منتوجات ثمينة و نادرة أغرت ملوك أوروبا و منها بدأت حركة الكشوفات لإفريقيا السوداء .
- استقر اليهود في كل الواحات و المناطق التي يوجد بها نشاط تجاري أو فلاحي وسكنوا قرب الأسواق و المحلات مما سمح لهم بمراقبة الحركة الاقتصادية عن قرب حيث عد هذا الأخير عاملا مهما بل و أساسيا في جلبهم واستقرارهم.
- بالرغم من التغيرات في الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي مر بها الجنوب الجزائري إلاّ أن ذلك لم يمنع اليهود من استغلال أي وضع جديد يخدم مصالحهم خاصة الاقتصادية منها وباستخدام كافة السبل المتاحة لهم، سواء القوانين أو مشاريع حضرية متنوعة ... إلخ .

- من خلال تتبع مسار نشاط الجماعات اليهودية بالمنطقة عبر الفترات الزمنية المتعاقبة فإننا نجد أنه حدث تطورا كميا و نوعيا متماشيا مع المتغيرات التي طرأت على الساحة لصالحهم و منها التأثير في محيطهم و بالدرجة الأولى الأهالي .
- لاحظنا التشابه في طبيعة النشاط و تنوعه الحرفي بالخصوص في كافة المناطق المدروسة، فانه يؤكد على مدى التأثير المتبادل الأطراف بين الجماعات اليهودية الموزعة في الواحات وحتى بالبلدان المجاورة فيما بينها، حيث تجسدت نوعية الحرف و أساليبها و كذا مظهرها الجمالي خاصة في صناعة الحلي .
- عمل الوجود الاستعماري بشكل كبير على إحداث تغيرات و تطور للنشاط وزيادة فعاليته حيث أصبحت العائلات اليهودية الكبرى تحتكر الاقتصاد المحلي وتستخدم نفوذها السياسي سواء عن طريق الدخول في المجالس البلدية أو عن طريق العلاقات مع الجاليات الأوروبية مستخدمة كل الامتيازات الممنوحة لها، كل ذلك خدمة للمصالح الاقتصادية و زيادة الاحتكار و بالتالي زيادة في الأموال .
- ساهمت عدة عوامل في استمرار نشاط هؤلاء و التي جزء منها يرجع إلى اعتبارات الشخصية اليهودية في توريث طريقة أعمالهم و تعاملهم مع غيرهم خاصة المسلمين، فهؤلاء برغم المحن و الحروب و النفور و المآسي التي حلت بهم عبر التاريخ إلا أن نشاطهم لم يتأثر بل في كل مرة يثبتون أنهم أصحاب المكان ليس بنفوذهم السياسي بل بالمكر و استغلال حاجات غيرهم .
- إذا أردنا أن نعطي تقييما للدور الاقتصادي لليهود، فإنه قد يبدو لنا أنهم وبسبب اهتمامهم بالجانب الاقتصادي قد أحدثوا عدة سلبيات بسبب ممارساتهم وأساليبهم غير المشروعة، إلا أن براعتهم بالجانب الحرفي جعلت الأهالي يعتمدون عليهم في المستلزمات التي ساعدتهم في حياتهم اليومية من أدوات مختلفة سواء المستخدمة في العمل أو التي تحتاجها البيوت، ليس هذا فحسب بل إن تناقل الموروث الثقافي الذي عرفته الصحراء الكبرى ما زال يحتفظ بالعديد من الموروثات الحرفية اليهودية .


ملاحق

الملحق رقم : 01

مدن وواحات الجنوب الجزائري خلال العهد الاستعماري[1]



---

[1] احميدة عميراوي وآخرون، ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844–1916)** م، دار الهدى، د ط، الجزائر 2009، ص 158 .

الملحق رقم : 02

صورة لحجر موجود بمتحف الصناعة التقليدية ببلدية تمنطيط عثر عليه في بيت الحاج أحمد سودي كغطاء لبئر قديم بمنزله بقصر أولاد داود بن عمر بتمنطيط سنة 1947م [1]



[1] صورة ملتقطة من قبل الدكتور عبد القادر كركار يوم 28 فيفري 2014 ، **يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج و المعاداة 1870-1945م**، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف : مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2016 ملحق رقم 01 .

الملحق رقم : 03 .

جدول يمثل تسجيل الولادات و الوفيات لليهود بالوادي من 1887 إلى غاية 1962م[1]

السنة	عدد الولادات	الملاحظة (الوفيات المسجلة)
1887	10	01 متوفي
1888	07	06 متوفي
1889	07	07 متوفي
1890	10	05 متوفي
1891	04	04 متوفي
1892	13	/
1894	12	11 متوفي
1896	14	10 متوفي
1899	02	/
1900	02	/
1901	01	01 متوفي
1902	13	07 متوفي
1903	14	09 متوفي
1906	05	05 متوفي
1907	08	07 متوفي
1908	13	10 متوفي
1909	10	07 متوفي
1910	14	09 متوفي
1911	13	09 متوفي
1912	17	15 متوفي
1913	27	10 متوفي
1914	13	08 متوفي
1915	26	23 متوفي
1916	17	05 متوفي
1918	05	05 متوفي
1919	16	10 متوفي
1921	16	11 متوفي

[1] من سجلات الحالة المدنية لبلدية الوادي .

1922	18	13 متوفي
1923	26	07 متوفي
1925	25	18 متوفي
1927	12	08 متوفي
1929	18	12 متوفي
1930	13	06 متوفي
1931	11	/
1932	22	14 متوفي
1933	17	/
1934	41	20 متوفي
1935	13	/
1936	22	06 متوفي
1937	37	34 متوفي
1938	11	/
1939	36	/
1940	32	08 متوفي
1941	21	/
1942	50	05 متوفي
1943	28	04 متوفي
1948	27	/
1949	17	03 متوفي
1950	19	01 متوفي
1951	21	/
1952	22	07 متوفي
1953	17	01 متوفي
1954	14	/
1955	19	01 متوفي
1956	21	09 متوفي
1957	12	/
1958	15	/
1959	13	/
1960	09	/
1961	/	/

الملحق رقم : 04

جدول تعداد اليهود بمناطق الجنوب الجزائري في سنة 1931م [1]

اسم المنطقة	تعداد اليهود
عين الصفراء	238
بو كوتوب	05
كولومب بشار	186
جيريفيل	318
مشرية	165
غرداية	1.361
بريان	17
الجلفة	168
الغولية	07
قورارة	144
الاغواط	285
مليكة	04
مسعد	20
تقرت	59
جامعة	76
الوادي	133
قمار	76
ورقلة	19
ولاد جلال	14
تماسين	09
طولقة	09

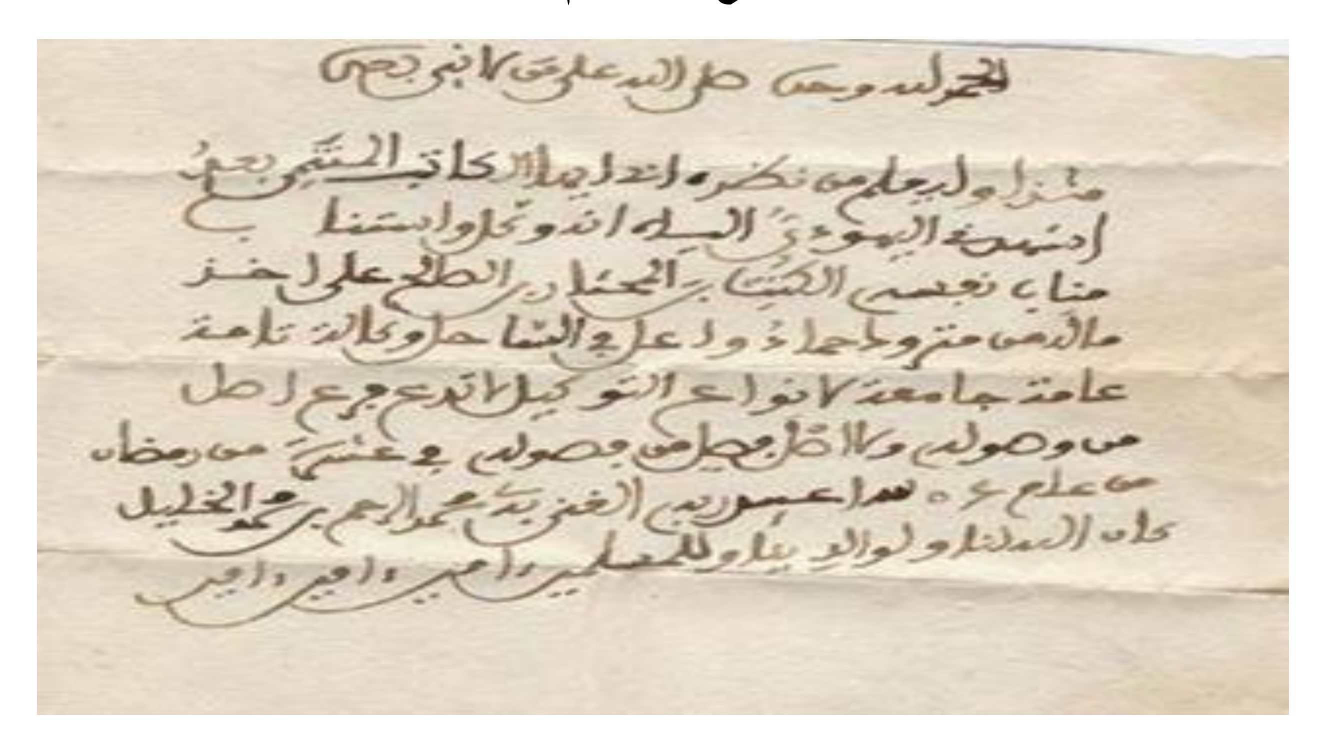
[1] Eisenbeth Mourice, **le juifs de l'Afrique du nord (Démographique, Onomastique)** imprimerie du lycee, Alger, 1936, p 15 .

الملحق رقم : 05 .

عقد بيع بالدين مؤرخ في السابع و العشرين فيفري 1884م تحت رقم 150[1]

وكالة من اليهودي اليا للتاجر الكنتي بن المختار بن الصالح الشانعي

بتاريخ : 1887م [2]



[1] من سجلات المحكمة الشرعية بالوادي ، سلمت لنا من طرف الدكتور الجباري عثماني .

[2] حبيب بريك الله، « **دور يهود المغرب في تجارة تندوف خلال القرنين 19 و 20م من خلال وثائق أهل العبد**»، المرجع السابق، ص 257.

الملحق رقم : 06

عقد بيع بالدين مؤرخ في السابع جانفي 1885م تحت رقم 656 [1]

نص الرسوم	تاريخ الرسوم	العدد المعلم به الرسوم
ترتب بذمة ابراهيم بن برجان الصحبي القهواجي الى حييم بن حاي اليهودي من سكان الوادي ثمانية ريالات طرابلسية رواج سوف ثمن زيت اشتراه منه وحازه عنه باعترافه واقراره ولا تبرا ذمته الا بالدفع الواجب عليه شرعا والاجل بينهما الى حولين كاملين من تاريخه وجعل المدين تحت يد رب الدين خمسة نخلات من املاكه الكائنة وعلى ملكه بارض [illegible] بجهة واد [illegible] النخلات [illegible] ملك [illegible] رهنا [illegible] ليستوفي من ثمنها دينه وقت حلول الاجل [illegible] وذلك بتاريخ يوم الاربعاء العشرون من ربيع الاول عام اثنين وثلاثمائة والف الموافق للسابع من جانفي ١٨٨٥ سنة خمسة وثمانين وثمانمائة والف دفع اجرته ستة فرنك بترجمة عثمان بن احمد — محمد بن الشريف — علي شاوش بن محمد	٧ جانفي ١٨٨٥ سنة 7 janvier 1885	٦٥٦ 656
ترتب بذمة البشير بن محمد بن خليفة [illegible] الى نسيم بن اميشي اليهودي من سكان الوادي مائة ريال وخمسون ريالا كلها طرابلسية رواج سوف ثمن [illegible] اشتراها منه وحازها عنه باعترافه واقراره ولا تبرا ذمته الا بالدفع الواجب عليه شرعا [illegible] والاجل بينهما الى حولين كاملين من تاريخه في يوم الاربعاء العشرون من ربيع الاول عام اثنين وثلاثمائة والف الموافق للسابع من جانفي ١٨٨٥ سنة خمسة وثمانين وثمانمائة والف دفع اجرته اربعة فرنك بترجمة عثمان بن احمد — محمد بن الشريف — علي شاوش بن محمد	٧ جانفي ١٨٨٥ سنة 7 janvier 1885	٦٥٧ 657

[1] من سجلات المحكمة الشرعية بالوادي ، سلمت لنا من طرف الدكتور الجباري عثماني .

الملحق رقم : 07

رجال يهود في وادي سوف[1]

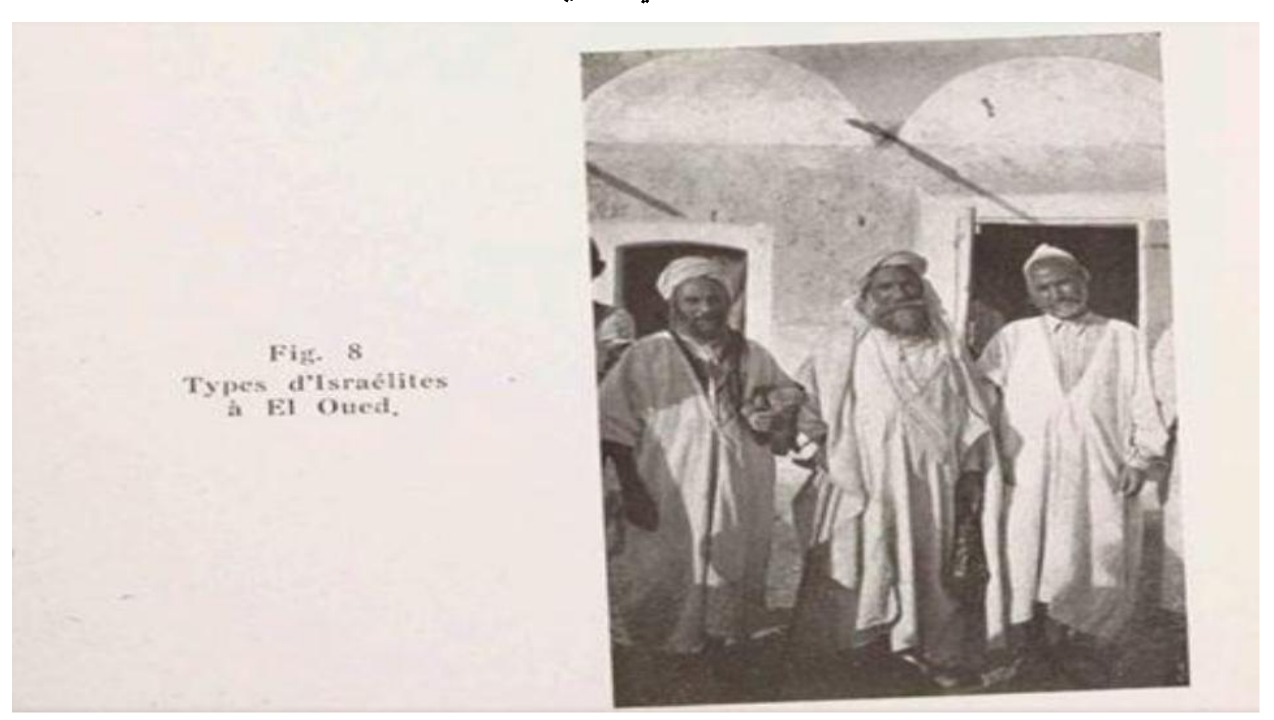


Fig. 8
Types d'Israélites
à El Oued.

يهوديات من وادي سوف في يوم احتفال

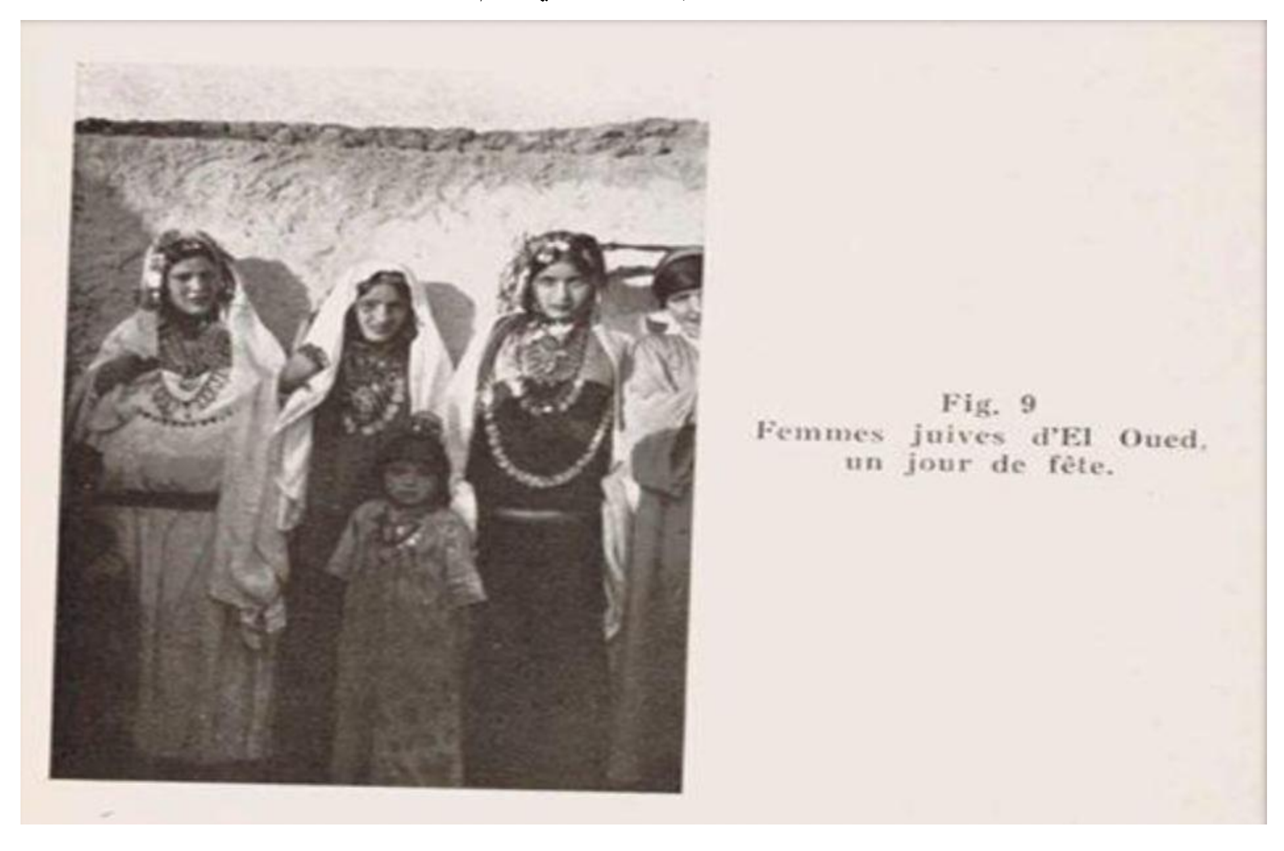


Fig. 9
Femmes juives d'El Oued,
un jour de fête.

[1] ضمن مراسلة للدكتور عاشوري قمعون بتاريخ 29 ماي 2017 .

الملحق رقم : 08

كنيس يهودي في بوسعادة [1]



عرس يهودي في غرداية سنة 1960م



[1] www.fibladi.dz.

الملحق رقم : 09 .

حرفي يهودي في غرداية [1]



الحي اليهودي في غرداية سنة 1960م[2]



[1] www.fibladi.dz.

[2] www.tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/05/17/يهود-الجزائر-les-juifs-d' Algérie .

الملحق رقم : 10

مجموعة من اليهود في بني عباس 1901م[1]



يهود كولومب بشار[2]



[1] www.fibladi.dz.

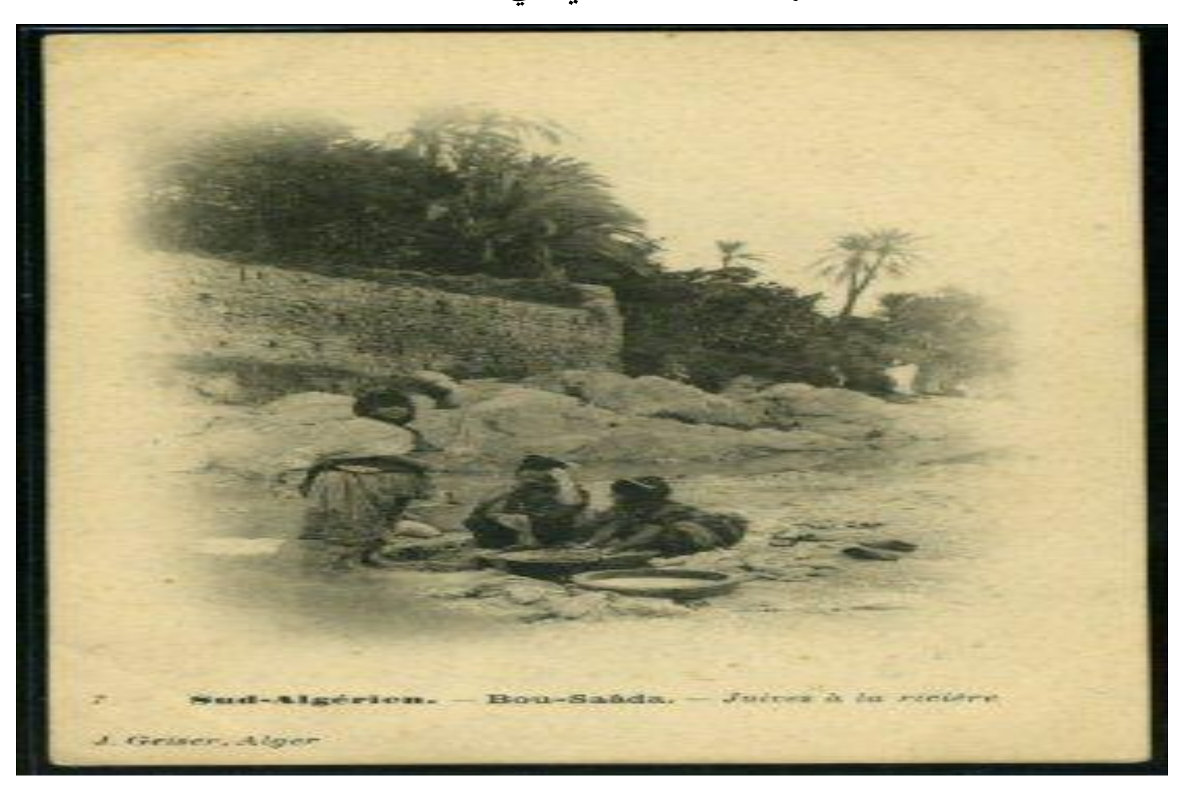
[2] www .tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/05/17/يهود-الجزائر-les-juifs-d' Algérie.

الملحق رقم : 11

مجموعة من يهود قرية اقلي ببشار [1]



نساء يهوديات قرب وادي في بوسعادة



[1]www. tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/05/17/يهود-الجزائر-les-juifs-d' Algérie.

الملحق رقم : 12 .

يهودية من الاغواط سنة 1884م[1]



يهوديات من بسكرة سنة[2] 1893م



[1] www.sidielhadjaissa.com .
[2] www .gallica.bnf.fr.

قائمة المصادر

و المراجع

المصادر و المراجع

الوثائق الأرشيفية :

1. **عقد مسجل** بتاريخ 23 رجب عام 1302 هـ الموافق لـ 05/05/ 1885م ، من سجلات المحكمة الشرعية بالوادي سلمت لنا من طرف الدكتور الجباري عثماني .
2. **عقد مسجل** بتاريخ 18 جمادي الأولى عام 1303 هـ الموافق لـ 02/23/ 1886م من سجلات المحكمة الشرعية بالوادي، سلمت لنا من طرف الدكتور الجباري عثماني .

المصادر باللغة العربية :

1. **التوراة السامرية،** تق وتع: احمد حجازي السقا، ترجمها من العبرية إلى العربية الكاهن السامري أبو الحسن إسحاق الصوري، دار الأنصار، ط1، القاهرة، 1978 .
2. ابن خلدون، عبد الرحمان ، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،** مر: سهيل زكار، دار الفكر، د ط ، ج6 و ج7 بيروت 2000.
3. البكري، أبو عبيد ، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك** دار الكتاب الإسلامي، دط، القاهرة ، دس.
4. خوجة، حمدان بن عثمان ، **المــرآة** ، تر : محمد العربي الزبيري، د ط، الجزائر، 2007.
5. الزهار، الحاج أحمد شريف ، **مذكرات** ، تح : أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط2 الجزائر ، 1980.
6. شالر، وليام ، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)،** تر : إسماعيل العربي، ش و ن ت، د ط الجزائر، 1982.
7. العدواني، محمد بن محمد بن عمر ، **تاريخ العدواني،** تق و تح و تع : أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1996.
8. القماري، عبد الفتاح ونيس ، **تاريخ قمار و أخبار أهلها (كراس مخطوط)**، 140 صفحة **خزانة المؤلف**، أنهاه يوم 2012/04/19.

9. كاربخال، مرامول ، **إفريقيا**، تر: عمد حجي وآخرون، الرباط للنشر و التوزيع، دط ، ج3 المغرب ، 1988.

10. المغيلي، محمد بن عبد الكريم ، **مصباح الأرواح في أصول الفلاح حول يهود توات** ، تح : رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، 1968.

11. الوزان، الحسن بن محمد ، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج2، بيروت ، 1983.

12. الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي ، **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية و الأندلس و المغرب** دار الغرب الإسلامي، د ط، ج2، بيروت ، 1981.

المراجع باللغة العربية :

1. إبرهاردت، إليزابيث ، **عودة العاشق المنفي**، تر : عبد القادر ميهي ، مطبعة الوليد الوادي د ط ، 2006.

2. أبو شادي، صفاء ، **الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (دراسة تاريخية)**، دار الوفاء د ط، الإسكندرية، دس.

3. أتينجر، صموئيل ، **اليهود في البلدين الإسلامية (1850-1950م)**، تر : جمال أحمد الرفاعي ، عالم المعرفة ، د ط الكويت ، 1995.

4. الإدريسي، عبد الله حمادي ، **الاختصار من تاريخ قصر بشار و ما جاورها من القصور و الديار**، دار الكتاب الملكي، ط1، الجزائر ، 2013.

5. الإدريسي، عبد الله حمادي ، **المناقب و المآثر الاعمشية الجنكية في حاضرتها التندوفية الصحراوية، و يله مصاحب النعام سيدي هدارة الولي الأسطورة**، دار الكتاب الملكي، ط1 الجزائر ، 2013.

6. الإدريسي، عبد الله حمادي ، **صحراء وادي الساورة تاريخا و مناقب و بطولات**، دار بوسعادة، ، ج1، ط1، د م، 2013 .

7. الإدريسي، عبد الله حمادي ، **حاضرة القنادسة وزاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية ، تاريخ و مناقب**، دار بوسعادة، ط1 ج1، الجزائر، 2013 .
8. إسماعيل، أحمد سميح حسن ، **الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962م)**، دار الكتاب العربي، د ط ،ج2، الجزائر 2014.
9. بالحميسي، مولاي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر، 1981.
10. برشان، محمد ، **الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة بشار1903-1962م**، دار أم البراهين، د ط ، الجزائر ، 2016 .
11. برشان، محمد ، **النشاط السياسي و بدايات العمل الثوري بملحقة عين الصفراء 1942-1956م**، دار المحابر، د ط، د م، د س.
12. بشير، عبد الرحمان ، **اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)** ،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، القاهرة، ط1، 2001.
13. بليل، رشيد ، **قصور قورارا و أولياؤها الصالحون في المأثور الشفاهي و المناقب و الأخبار المحلية**، تر : عبد الحميد بورايو، ع 3، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ و علم الإنسان و التاريخ، 2008.
14. بن العربي، الصديق ، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي و دار الثقافة، ط3، د م 1984.
15. بن صحراوي، كمال ، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009.
16. بن قربة، صالح يوسف ، **تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الإسلامي (دراسة تاريخية و أثرية)**، دار الحضارة، ط 1، الجزائر ، 2009.
17. بنور، فريد ، **المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782-1830م** ، مؤسسة كوشكار، د ط ، د م ، 2008.

18. بوسماحة، عبد الحميد ، **رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية و الاقتصادية**، دار السبيل، د ط، ج1 الجزائر، 2008.

19. بوشارب، عبد السلام ، **الهقار امجاد و انجاد** ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، د ط، الجزائر ، 1995.

20. بومعزة، عبد القادر ، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، دار علي بن يزيد ط1، ج1 بسكرة، 2016.

21. بيرم، كمال ، **مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني**، دار الكوثر ط1 ، قسنطينة ، 2015.

22. بيشي، رحيمة و ثابت، جميلة ، **يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن 13هـ -19م** دار صبحي، ط1، غرداية، 2014 .

23. التجاني، ثريا ، **دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)**، دار هومة، دط، الجزائر، دس.

24. التر، عزيز سامح ، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ، تر : محمود علي عامر، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1989.

25. الجيلالي، عبد الرحمان بن محمد ، **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة، د ط، ج3 ، الجزائر .2009

26. الحاج سعيد، يوسف بن بكير ، **تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية، اقتصادية، سياسية** المطبعة العربية، ط2، غرداية 2006.

27. حساني، مختار ، **موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية (مدن الجنوب)**، دار الحكمة د ط، ج2، الجزائر ، 2007.

28. حليمي، علي عبد القادر ، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، دار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972.

29. حوتية، محمد الصالح ، **توات و الازواد خلال القرنين 12-13 هـ/ 18-19م دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية**، دار الكتاب العربي د ط ، ج1 ، الجزائر ، د س.

30. الخالدي، صلاح عبد الفتاح ، **الشخصية اليهودية من خلال القرآن**، شركة الشهاب، ط1 الجزائر، 1987.

31. خياطة، نهاد ، **الفرق و المذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام** ، دار الأوائل، د ط ، د م، د س.

32. الزبيري، محمد العربي ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع د ط، الجزائر، د س.

33. الزحيلي، وهبة ، **سبل الاستفادة من النوازل و الفتاوى و العمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة**، دار المكتبي، ط1، دمشق ، 2001.

34. السبكي، آمال ، **أوروبا في القرن التاسع عشر (فرنسا في مئة عام)**، دار عالم المعرفة ط1، السعودية ، 1985.

35. سعد الله، أبو القاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط3 ، الجزائر ، 1982.

36. // // ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، د ط، مج2 بيروت ، 2005.

37. سعد الله، فوزي ، **اليهود هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة، دط، الجزائر، دس.

38. // // ، **يهود الجزائر (موعد الرحيل)** ، دار قرطبة ، ط1، ج2 ، الجزائر 2005.

39. السعدي، غازي ، **الأعياد و المناسبات والطقوس لدى اليهود** ، دار الجليل ، ط1 عمان ، 1994.

40. سعيدوني، ناصر الدين ، **الجزائر منطقات وآفاق**، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،بيروت 2000.

41. //   //   ، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر 1984.

42. سعيدوني، ناصر الدين و المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، م و ف م ، دط ، الجزائر ، 1984.

43. سويدي، جمال ، **الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم (من القديم إلى 1830م)** Editions du Tell ، د ط الجزائر، 2007.

44. الشايب، محمد بالقاسم ، **الجلفة تاريخ و معاصرة**، دار أسامة ، د ط، د م، د س.

45. شنوف، عيسى ، **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة، د ط، الجزائر، د س.

46. شهاب، احمد نهلة ، **المغرب العربي في عهد عقبة ابن نافع دراسة تحليلية**، دار الكتاب الثقافي، د ط الأردن، 2003 .

47. شوفالييه، كورين ، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)**، تر : جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، الجزائر، 2007 .

48. شويتام، أرزقي ، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني**، دار الكتاب العربي، دط الجزائر ، دس.

49. طوبال، نجوى ، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، دار الشروق، دط ،الجزائر ، 2008.

50. عبد العليم، مصطفى جمال و راشد سيد فرج ، **اليهود في العالم القديم**، دار القلم ، ط1 دمشق، 1995.

51. عرابي، رجاء عبد الله ، **سفر التاريخ اليهودي : تاريخهم ، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم سلوكياتهم، الحركة الصهيونية و القضية الفلسطينية**، دار الأوائل، ط1، دمشق ، 2004.

52. العربي، إسماعيل ، **الصحراء الكبرى و شواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر 1983.

53. العزيزي، محمد رامز عبد الفتاح ، **تحريم الربا في الإسلام و الديانتين اليهودية و المسيحية** دار الفرقان، ط1، عمان، 2004.

54. العسلي، بسام ، **خير الدين بربروس**، دار النفائس، ط3 ، بيروت ، 1986.

55. // // ، **الأمير خالد الهاشمي**، دار النفائس، د ط، بيروت ، 1986 .

56. عفرون، محرز ، **آل رويشد ، آل بكري و تاليران (الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب)**، تر : مسعود حاج مسعود دار هومة ، دط، الجزائر ، 2011.

57. العقون، التجاني ، **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف** ، مطبعة الوادي، ط1، الوادي 2016.

58. علالي، محمود ، **الحركة الإصلاحية في الاغواط**، وزارة الثقافة، د ط، 2008.

59. عمران، محمود سعيد ، **الإمبراطورية البيزنطية و حضارتها**، دار النهضة العربية ، بيروت ط1، د س.

60. عميراوي، احميدة و آخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية -1916) (1844 م**، دار الهدى، د ط، الجزائر 2009.

61. عميراوي، عبد الله ، **معالم من تاريخ تقرت 782-1962 كرونولوجيا**، دار سامي، ط1 د م ، 2016.

62. فرج، أبو اليسر ، **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان** ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط1، القاهرة ، 2002.

63. فرج محمود ، **إقليم توات خلال القرنين 18 و 19م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط د م ، 2007.

64. فريد، محمد ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مؤسسة الهنداوي، د ط، القاهرة د س.

65. فوازان، أندري روجيه ، **ينظر :** أندري روجيه فوازان، **سوف مونوغرافيا**، تر: أبو بكر مراد دار المعرفة، دط، الجزائر، د س .

66. فيزون، ريمون ، **الصحراء الكبرى الجوانب الجيولوجية، مصادر الثروة، استغلالها**، تر: جمال الدين الدناصوري، مر: نصري شكري، مؤسسة سجل العرب، د ط، القاهرة ، 1963.

67. فيلالي، عبد العزيز ، **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934 أبعاده الصهيونية ورد الفعل الوطني و العربي** دار الهدى، د ط، الجزائر، د س.

68. قادري، عبد الحميد إبراهيم ، **التعريف بوادي ريغ**، جمعية الوفاء للشهيد ، د ط ، تقرت، د س.

69. قطب، محمد علي ، **مذابح و جرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، د د ن، د ط ، د م 1985.

70. كواتي، مسعود ، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين** دار هومة ، الجزائر، دط ، دس.

71. لقبال، موسى ، **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط2، الجزائر 1981.

72. معوشي، آمال ، **يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي (1830-1870م)**، دار الإرشاد، د ط، الجزائر، د س.

73. المغربي، أبي الحسن بن سعيد ، **كتاب الجغرافيا**، تح و تع : إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، بيروت ، 1970.

74. مناصرية، يوسف ، **النشاط الصهيوني في الجزائر (1897-1962م)**، دار البصائر ط1 ، الجزائر ، 2009 .

75. المنصوري، احمد بن الطاهر ، **الدر المرصوف في تاريخ سوف** ، دار البصائر، دط ج1 ، الجزائر، دس.

76. مهران، محمد بيومي ، **المغرب القديم** ، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية، 1990.

77. مؤلف مجهول، **الاباضية**، د د ن ، ط1، د م، 1412ه .

78. مؤلف مجهول، **بروتوكولات حكماء صهيون الطبعة الانجليزية الخامسة للبريطان**، دار الشهاب، لبنان، د س.

79. مياسي، إبراهيم ، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1834) م**، دار هومة د ط، الجزائر، 2009.

80. // // ، **التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1921)م**، المتحف الوطني للمجاهدين ط1، الجزائر، 1996.

81. الميلي، مبارك بن محمد ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تق و تص : محمد الميلي المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، ج2 الجزائر.

82. الناصري، سيد أحمد علي ، **تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري** ، دار النهضة العربية ط2، القاهرة، د س.

83. نوشي، أندري و آخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: اسطنبولي رابح و منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية د ط ، الجزائر ، 1984.

84. هيكل، احمد الشحات ، **يهود المغرب (تاريخهم و علاقاتهم بالحركة الصهيونية)**، ع 35، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة، 2007.

85. ولد أبدة، احمد مولود ، **الصحراء الكبرى مدن و قصور**، دار المعرفة، د ط، ج2، د م 2009.

المقالات و الدوريات :

1. أبو سيل، يوسف إبراهيم محمد ، « **جوانب من صفات اليهود و أخلاقهم و مواقفهم من الدعوة الإسلامية** »، **مجلة جامعة القران و العلوم الإسلامية**، ع 14، د م ، 2007.

2. آرحو، محمد ، « **دور يهود الجنوب المغربي في تجارة القوافل الصحراوية** »، **دار الاجتهاد** ع 34-35، المغرب، 1998.

3. بامون، آمنة ، « **مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة** »، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع

مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية-، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2015.

4. برشان، محمد ، « **الصحراء في أبحاث الشيخ المهدي البوعبدلي (إقليم توات انموذجا)** » **مجلة الدراسات**، ع 5، جامعة بشار، جوان 2014.

5. بريك الله، حبيب ، « **دور يهود المغرب في تجارة تندوف خلال القرنين 19 و 20م من خلال وثائق أهل العبد**»، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع 19، جامعة الجزائر، ديسمبر 2015.

6. بلبروات، بن عتو ، « **المهاجرون و المهجرون إلى الجزائر العثمانية بين الانعزال و الاندماج الاجتماعي** »، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ**، ع 4 جامعة معسكر، ديسمبر 2009.

7. بليل، رحمونة ، « **سيطرة اليهود على التجارة الليفورنية خلال القرن 18م** »، **مجلة عصور الجديدة**، ع 10، جامعة وهران، جويلية 2013.

8. بن اصغير، حاضري يمينة ،« **الحركة التجارية بالجنوب الشرقي الجزائري من القرن 10 إلى القرن 17م** »، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع 16، جامعة غرداية، 2012.

9. بن عبد الله، نور الدين ، « **دور المناخ في تشكيل عمارة الصحراء، قصور قورارة أنموذجا**» **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية-، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015 .

10. بن غضبان، فؤاد ، « **اثر التحولات الاجتماعية و الاقتصادية على البنية التجارة للمدن الصحراوية الجزائرية- دراسة في مدينة بسكرة-**»، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22 خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية-، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015 .

11. بوسعد، الطيب ، « **الصحراء الجنوبية الشرقية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية و كتاب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ نموذجا)** »، **مجلة الواحات للبحوث و الدراسات**، ع 15، جامعة غرداية، 2011 .

12. التليلي، محمد الطاهر ، « **فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر**» ، بقلم أبو القاسم سعد الله مجلة العرب ، الرياض ج11-12 ، 2002.

13. ثياقة، الصديق و فاتحي، عبد النبي ، « **النمط المعماري للمدينة الصحراوية ووظائفه الاجتماعية (قراءة انثروبو مجالية لقصور توات قصر تمنطيط بادرار أنموذجا)** »، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية-، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015.

14. خليفة، عبد القادر ، « **من القصر الصحراوي إلى المدينة الحديثة** »، **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، ع 01، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010.

15. ذكار، احمد ، «**مدينة ورقلة التسمية و التأسيس**»، **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ع 17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ديسمبر 2014.

16. زوزو، عبد الحميد ، « **الوضع في منطقة ورقلة قبل الاحتلال الفرنسي** »، **مجلة الأصالة** ع 41، جانفي 1977 .

17. سرقمة، عاشور ، « **تاريخ الثقافة و الحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى (الصحراء الجزائرية انموذجا)** »، **مجلة الواحات للبحوث و الدراسات**، ع 15، غرداية، 2011.

18. شاطو، محمد ، « **أهمية تمنطيط و دورها في تجارة القوافل خلال الفترة الحديثة** »، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ** ، ع 9، ديسمبر 2014.

19. طوبال، نجوى ، « **الهجرات و أماكن الإقامة** »، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، ع 3، جامعة الوادي ديسمبر 2013.

20. العايب، أنور ، « **رحبة اليهود في حي الأعشاش العريق بقلب مدينة الوادي** » ، **جريدة النهار اليومية**، بتاريخ 2009/03/30.

21. عثماني، جباري ، « **النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية**»، **مجلة البحوث و الدراسات**، ع 14، جامعة الوادي . 2012

22. العربي، إسماعيل ، « **دور اليهود في التجارة صدر الإسلام** »، **مجلة الثقافة**، ع 32 الجزائر 1976.

23. قناطي، نجاة ، « **الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية (القصر القديم بمدينة الاغواط)**» **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 22، خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية–، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015.

24. لغريبي، نسيمة ، « **بناء المجتمع التقليدي حالة البدو المهاجرين إلى مدينة توقرت** » **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، ع 17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ديسمبر 2014.

25. لمام، مريم ، « **العمارة الصحراوية و أنماطها الاجتماعية (دراسة سوسيو انتربولوجية)**» **مجلة الواحات و الدراسات**، ع 15، جامعة غرداية، 2011.

المذكرات و الرسائل الجامعية :

1. اسماوي، صالح بن عمر ، **نظام العزابة و دوره في الحياة الاجتماعية و الثقافية بوادي ميزاب،** رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي، إشراف : موسى لقبال جامعة الجزائر، 1987.

2. برمكي، محمد ، **الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، لإشراف : عبد المجيد بن نعيمية، جامعة وهران 2010.

3. بن عون، الزبير ، **أصل السكان والمعالم الأثرية بولاية الأغواط،** مشروع جائزة البحث في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع جامعة الأغواط، السنة الجامعية 2007.2006.

4. بن قيطون، حمزة ، **المشروع الاستيطاني الفرنسي بإقليم عين الصفراء العسكري 1882-1914م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف : محمد دادة جامعة وهران، 2015.

5. بونداوي، وهيبة ، **اليهود في بلاد المغرب في العصور القديمة (814-146) ق م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف : محمد الهادي حارش، جامعة الجزائر2 2012.

6. بيرم، كمال ، **الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840-1954** مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر إشراف : صالح لميش، جامعة قسنطينة، 2011.

7. // // ، **بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية اجتماعية 1884- 1945م** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ و حضارات البحر المتوسط، إشراف : مصطفى حداد جامعة متنوري قسنطينة، 2006 .

8. حاج عيسى، إلياس بن عمر ، **مدينة ورجلان دراسة في النشاط الاقتصادي و الحياة الفكرية (4-10هـ/10-16م)**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف : عبد العزيز لعرج، جامعة الجزائر، 2009.

9. حباش، فاطمة ، **المكاتب العربية و دورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844-1870م تيارت ، سعيدة، جريفيل البيض، أنموذجا**، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف : عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، 2014.

10. عثمان، حساني، **البيئة الاجتماعية و الاقتصادية للصحراء الجزائرية من خلال تقارير الأجانب في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف : بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر، 2007.

11. خيثر، عبد النور ، **يهود الجزائر 1870-1962**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف : جمال قنان، جامعة الجزائر، 1999.

12. رواحنة، عبد الحكيم ، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف لمياء بوقريوة، جامعة باتنة 2014 .

13. سعيود، إبراهيم ، **علاقات الجزائر بالدويلات الإيطالية خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، إشراف : مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر 2000.

14. شافو، رضوان ، **مقاومة منطقة تقرت وما جاورها للاستعمار الفرنسي 1852-1875م** مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف : أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر، 2007.

15. عباز، الازهاري ، **نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني و الفرنسي خلال 1603-1884م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عاشور قمعون، جامعة الوادي، 2014 .

16. قبابلة، مبارك ، **تطور مواد و أساليب البناء في العمارة الصحراوية**، إشراف : بن قربة صالح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، غير مطبوعة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

17. قومي، محمد ، **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9-10هـ/ 15-16م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، إشراف : غازي الشمري، جامعة وهران، 2014.

18. كركار، عبد القادر ، **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900 التجنيس و ردود الفعل**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف : مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2008.

19. // // ، **يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج و المعاداة 1870-1945م** مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف : مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر 2016.

20. مغلي، إبراهيم ، **قصر الغاسول بولاية البيض دراسة أثرية معمارية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآثار الريفية و الصحراوية، إشراف محمد الطيب عقاب، جامعة الجزائر، 2010.

الحوارات الشفهية :

1. **لقاء مع السيد رشيد الزاوي**، المولود خلال 1928 ، يوم 2012/09/22 ، على الساعة 10:32 صباحا ، في منزله بالرقيبة ، الوادي .
2. **لقاء مع السيد الطاهر قدوري**، المولود بتاريخ 1937/10/25 ، يوم 2012/10/0 ، على الساعة 5:30 مساءا ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
3. **لقاء مع السيدة تبر وكواك**، المولودة خلال 1929 ، يوم 2012/09/19 ، على الساعة 8:53 صباحا ، في منزلها بالرقيبة الوادي .
4. **لقاء مع السيدة كلثوم بايات**، خلال 1919م ، يوم 2012/11/03، على الساعة 4:15 مساءا، في منزلها بقمار، الوادي .
5. **لقاء مع السيدة منوبية فرج**، المولودة خلال 1927 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 10:00 صباحا، في منزلها بحي الصيروطي، الوادي .
6. **لقاء مع السيد محمد باي الملاح**، المولود خلال 1931 ، يوم 2012/10/21 ، الساعة 11:25 صباحا ، في محله بسوق الأعشاش ، الوادي .
7. **لقاء مع السيد محمد الصغير لمحنط**، المولود خلال 1925 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي.
8. **لقاء مع السيدة الزهرة ميداوي**، المولودة خلال 1930 ، يوم 2013/01/11 ، على الساعة 10:30 مساءا ، في منزلها بتغزوت الوادي .
9. **لقاء مع الشيخ أحمد خراز**، المولود خلال 1924 ، لقاء أول يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، ولقاء ثاني يوم 2013/02/04 ، على الساعة 11:05 صباحا بمنزله بالوادي.

10. **لقاء مع الشيخ محمد علي بني**، المولود خلال 1933 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:15 صباحا ، بمنزل الطالبة بان أم الخير بقمار، الوادي. مارس التجارة في صغره.
11. **لقاء مع السيد عبد الكريم شتحونة**، المولود خلال 1923 ، يوم 2012/10/24 ، على الساعة 8:45 صباحا، في منزله بحي النزلة ، الوادي. عمل لدى احد الصاغة اليهود .
12. **لقاء مع السيد مسعود لمسقم**، المولود خلال 1931 ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 10:15 صباحا ، في منزله بحي الأعشاش كان مجاور لليهود ، الوادي.
13. **لقاء مع السيد العيد بن خليفة**، المولودة خلال 1936 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 8:37 صباحا ، في منزله بالرقيبة الوادي .
14. **لقاء مع السيد محمد خويلد**، المولود خلال 1933، يوم 2017/02/17، على الساعة 20:45، قرب مسجد القدس ببلدية تبسبست ، تقرت ، أجرى الحوار الطالب صلاح الدين زنو.
15. **لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح**، المولود خلال 1919 ، يوم 2012/10/30 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزله بكوينين الوادي .
16. **لقاء مع السيدة مبروكة خنفور**، المولودة بتاريخ 1944/11/14 ، يوم 2013/03/10 على الساعة 10:35 صباحا في منزلها بحي الصيروطي ، الوادي .
17. **لقاء مع الدكتور عاشوري قمعون** : خلال 1950 ، يوم 2012/12/05 ، على الساعة 11:00 صباحا ، بمقر جامعة الوادي .
18. **لقاء مع السيدة خيرة سويد** ، المولودة خلال 1933 ، يوم 2012/10/31 ، على الساعة 9:40 صباحا ، في منزلها بحي الصيروطي ، الوادي .
19. **لقاء مع السيد النويلي البخاري**، المولود خلال 1928 ، يوم 2012/10/29 ، على الساعة 9:35 صباحا ، في منزله بأولاد حمد ، الوادي .
20. **لقاء مع السيدة فاطمة شامي**، المولودة خلال 1932 ، يوم 2012/12/29 ، على الساعة 10:20 صباحا ، في منزلها بقمار ، الوادي .

المعاجم و الموسوعات :

1. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، **معجم مقاييس اللغة**، دار الجبل، ط1 ،بيروت .1991

2. بن سعيد أبي الحسن المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تح و تع : إسماعيل العربي، المكتب التجاري ط ، ن ، ت، ط1، بيروت ، 1970 .

3. زينب نجيب ، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس**، دار الأمير، ط1، ج1 بيروت 1995.

4. شتينزلتس عادين ، **معجم المصطلحات التلمودية**، تر و تع : مصطفى عبد المعبود سيد مر و تق : محمد خليفة حسن أحمد، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ع 19، 2012.

5. صابان سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، الرياض ، 2000.

6. المسيري عبد الوهاب محمد ، **موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية**، دار الشروق، ط1 ج2 ، بيروت ، 1998.

7. مولا علي ، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة المصرية، ط3، ج2، بيروت ، 2009.

المصادر باللغة الفرنسية :

1. Ansky Michel, **Les Juifs d' Algérie du Décret Crémieux a la libération** , éditions du centre , Paris , 1950 .

2. Ayoun Richard, Bernard Cohen, **les juifs d'Algérie deux mille ans d' histoire** , éditions Rahma, Alger , 1994 .

3. Cahen BM, **les Juifs dans l'Afrique septentrional**, recueil des motrices et mémoires de la sociétés a archéologique de Constantine, N° 2, 1867.

4. Céard , L**, Gens et choses de Colomb Bechar , Archives institut Pasteur d' Algérie** , T 11 , N° 01, 1933.

5. Chouraqui André, **la marche vers l'occident**, P. U. F , Paris, 1952.

6. Daumas, De M., **Le Sahara Algérien :** études géographiques statistiques, et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie / ouvrage rédigé sur les documents recueillis par les soins, 1845.

7. Édouard ,Gibert , **Excursions dans le Sahara Algérien**, Edouard signé Gibert, 1887.

8. Eisenbeth Mourice, **le Juifs de l'Afrique du Nord (Démographique, Onomastique)** imprimerie du lycee, Alger, 1936.
9. Féraud, L .CH , **« les Ben – Djellab, sultans de Touggourt, Notes historiques sur la province de Constantine** » , Revue Africaine, N° 23, 1879.
10. Hurabielle Jean, A**u pays du Bleu Biskra**, les Oasis environnant , Paris, 1899.
11. Lieutenant D' armagnac, **Le Mzab et les pays Chaamba** couverture Y, Baconnier, édition Alger , 1934.
12. Soleillet , Paul , **L'Afrique occidentale : Algérie, Mzab, Tildikelt**, 1878 .

المراجع باللغة الفرنسية :

1. Belhamissi Moulay, **Alger , l' erope et la guerre secréte (1518-1830)** , éditions Dahlab Alger , 1999.
2. Bougie Numérique, **Port magrébin 1067-1510** , éditeur publications de l'école française de Rome , 2013 .
3. Duc de Dalmatie , **le Sahara Algérien , (Géographique , Statiques et Historique),** Langlois et Leclercq , fotim , massonetc , Paris, 1845.
4. Féraud . L . CH, **Kitab el Adouni ou le Sahara de Constantine et de Tunis** , l . amolet , libraire éditeur , Paris .
5. Féraud , L. Ch , **Histoire des villes province de Constantine , Setif , Bordj- Bou Areridj , Boussada** , Constantine éditeur , N° 3 , 1872 .
6. Grégoire, Fernand**, La Juiverie Algérienne** , Radical Algérien , 1888.
7. Millie Scelles - J**, contes Sahariens du Souf**, Maisonneuve et la Rose , paris , 1964.
8. Nacib Youssef**, l' oasis de Bou – Saada** , pierre mardaga, éditeur Alger .
9. Nacib Youssef, **Cultures Oasiennes , Bou-Saada essai d'histoire sociale** , éditions zyriab Alger , 2009.
10. Nadjah Ahmad, **le Souf des Oasis**, édition de la maison des livres Alger, 1971.
11. Oleil Jacob, **les juifs de Colomb – Bechar et des village de la saoura 1903-1962 ,** 2003.

12. Oliel Jacob, **les Juifs au Sahara, le Touat au Moyen Age**, CNRS, Paris, 1994.
13. Zénaïde, Tsourikoff , **L'enseignement des Filles en Afrique du Nord**, édition A. Pedone , Paris , 1935.

المقالات باللغة الفرنسية :

1. Abitbol Michel ,« **Juifs Maghrébins et Commerce Transsaharien VIIIe – XVe siècles** », Revue française d' histoire d' outre-mer , T 66 , N° 242-243 , trimestres 1979.
2. Association française pour l' avancement des sciences , « **Oran , L'Algérie** » , notices historiques scientifiques , économique , T 11 , 1887 .
3. Ayoun Rachid, **« L'exil des juifs d'Afrique du Nord à l' époque Contemporaine** », Insaniyat / [en linge], 31 | 2006.
4. Blauchet , P , « **L'Oasis et pays de Ouargla** » , Annales de géographie , T 9 , N° 44, 1900 .
5. Boutabba Hynda et D'autres, « **le patrimoine architectural colonial la région du Hodna , un héritage en voie de disparition , cas de la ville de M'sila en Algérie** », l' année du Maghreb [en ligne], Octobre 2014 .
6. Brigg S L C , Guéde N L , « **Aperçu anthropologique et Démographique sur les Juives du Mzab** », in bulletins et mémoires de la société d' anthropologie , paris, x° série , T 4, fascicule 3, 1963 .
7. Daniéle Iancu – Agou ,« **Etre Expulsé ou interné à Djelfa aux siècles derniers 1893-1942** » , Revue des mondes Musulmans et de la Méditerranée [en ligne], 115-116 , Décembre 2006 .
8. Eisenbeth Mourice : **« Les Juifs esquisse Historique Depuis les origines jusqu' a nos jours » ,** extrait de l’ encyclopedia colonial et Maritime , Paris .

9. Féraud . L.CH, **« les Ben – Djellab, sultans de Touggourt, Notes historiques sur la province de Constantine** » , Revue africaine, N° 23, 1879.
10. Huguet , J , **« les Juifs du Mzab »**, bulletins de la société d' anthropologie , v série , T 3, paris, 1902 .
11. Mangin , E ,« **Note sur , l' histoire de Laghouat** » , Revue africaine, rubrique articles, N° 211, 1895 .
12. Roger Botte , **« les réseaux transsahariens de la traite de l' or et des esclaves au haut Moyen Age ; VIIIe – XIe »** , L' Année du Maghreb [en ligne] , VII, 2011 .
13. Service des affaires arabes **,« Note pour Servir à l' histoire d' Ouargla 1885 »**, Revue africaine, rubrique articles, N° 316-317 , 1923 .

المراسلات :

مراسلة الدكتور عاشوري قمعون بتاريخ 29 ماي 2017 .

المواقع الالكترونية :

1. Mohammed Hadj Aissa , **La communauté Juive de Laghouat- Quelques extraits du livre de si Hadj Mahmoud Kazi- ,**Publié le 06/12/2011 , www.sidielhadjaissa.com .
2. www.fibladi.dz.
3. www.tribusalgeriennes.wordpress.com/juifs-d' Algérie .
4. www .gallica.bnf.fr.


فهرس الموضوعات

الفهـــــرس